



في هذا العدد

هدية

وجوائز

١٢٠٠

جنيها سنويا

تمر العراق
أحلى تمور العالم
(أنظر صفحة ٣٢)

الثمن

مصر	٨ قروش
سودان	٨ قروش
الكويت	٣/٤ روبية
الخليج	٣/٤ روبية
اليمن	٣/٤ شلن
العراق	١٠٠ فلس
الأردن	٨٠ فلسا
سوريا	١٠٠ قرش
لبنان	١٠ قرش
السعودية	٣/٤ ريال
ليبيا	١٠ قروش
تونس	١٥٠ فرنكا
المغرب	١٥٠ فرنكا



ى الأولى ١٣٧٨
ديسمبر
ون الأول ١٩٥٨

في هذا العدد
هدية

وجوائز
١٢٠٠
جنيها سنويا

تمر العراق
أحلى تمور العالم
(انظر صفحة ٢٢)

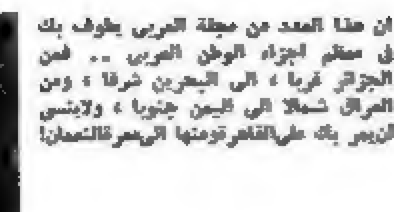
الثمن

مصر	٨ قروش
سودان	٨ قروش
لكويت	٥ر١ روبية
لخليج	٥ر١ روبية
ليمن	٥ر٩ شلن
لعراق	١٠٠ فلس
لأردن	٨٠ فلسا
وريا	١٠٠ قرش
ان	٩٠ قرش
سعوديه	٥ر١ ريال
يبيا	١٠ قروش
ونس	١٥٠ فرنكا
لغرب	١٥٠ فرنكا



براءة طفولة .. ووجه « كرنفال » !





ان هذا العدد من مجلة العربي يطوف بك في معظم اجزاء الوطن العربي .. فمن الجزائر غربا ، الى البحرين شرقا ، ومن العراق شمالا الى اليمن جنوبا ، ولاينسى ان يمر بك على القاهرة ومنها الى [illegible]!





عزيزي القارىء

هذا هو العدد الاول من مجلة العربي

- **اقرا كلمة رئيس التحرير فيها .. تعلم لماذا سميت المجلة بالعربي ، ولماذا اتخذت لها الكويت منزلا ، وما هي المبادىء التي تستند اليها ، والاهداف التي تستهدفها .**
- **اقرا مسابقة العربي بصفحة ٤٦ ، تنتفع انت بالرأى تبديه ، وننتفع نحن بآرائك فيما يجب ان نكتب فيه .**
- **اقرا كل شيء ، واسال نفسك ، عند كل مقال ، هل انتفعت به في زيادة معرفة ؟ في تحريك عاطفة ؟ في ابتسامة تروح عنك ؟ وهل انتفعت به في نفسك ؟ في جسمك ؟ في اهلك ؟ في حاضرك ؟ في مستقبلك ؟ في امل من آمالك ؟ وهل انتفعت به مواطنا عربيا حيثما كنت من سطح الارض ؟**
- **ان هذا العدد الاول جيد**
  والعدد الثاني سيكون أجود
  والعدد الثالث سيكون اكثر جودة
  فكن معنا ، نكن معك
  والعود احمد ان شاء الله

المحرر

العربي

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

القسم العام:

استطلاعات صحفية مصورة:

علـــوم:

طب:

العربي مجلة شهرية مصورة: عربية علميـة أدبيـة ثقافية جـامعة

العنوان بالكويت: صندوق بريد ٧٤٨ ـ تليفون ٢٣٧٤ ـ تلغرافيا: «العربي» العنوان ببيروت ص.ب ٦٦٣٩ ـ بالقاهرة «العربي» بوستة مصر العمومية.

الاشتراكات: تدفع مقدما اما لمجلة العربي بالكويت أو لشركة فرج الله للمطبوعات بالمواسم المختلفة ـ **الاعلانات**: يتفق عليها مع الادارة ـ قسم الاعلانات المراسلات: تكون باسم رئيس التحرير.



صورة الغلاف

هل خطر ببالك وانت تأكل التمر او تراه معروضا في اماكن بيعه ، انه احد المحاصيل الرئيسية التي تعتبر من دعائم الثروة العربية ، مثله في ذلك كمثل القطن في مصر والتفاح في لبنان والبترول في كثير من اجزاء الوطن العربي ؟ وهل تعرف اي البلاد العربية تنتج اكبر مقاديره واحلى انواعه ؟

اقرأ الاستطلاع الملون على صفحة ٢٢ وما بعدها من هذا العدد .

(فيلم ملون تصوير « اوسكار »)

أدب :

قصص :

منوعات :

أسرة :

اذاعة ومسرح :

ثمن العدد : بالكويت ٥٠ر١ روبية ، مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٥٠ر١ روبية او ٥٠ر٢ شلن ، العراق ١٠٠ فلس ، سورية ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ، الاردن ٨٠ فلسا ، السعودية ٥٠ر١ ريال ، السودان ٨ قروش ، مصر ٨ قروش ، ليبيا ١٠ قروش ، تونس والمغرب ١٥٠ فرنكا .

الاشتراكات : بالكويت ١٨ روبية ، مناطق الخليج ١٨ روبية او ٣٠ شلنا ، العراق دينار ومائتا فلس ، سورية ١٢ ليرة ، لبنان ١٢ ليرة ، الاردن ٩٦٠ فلسا ، السعودية ١٨ ريالا ، السودان ٩٦ قرشا مصر ٩٦ قرشا ، ليبيا ١٢٠ قرشا ، تونس والمغرب دينار ومائتا مليم .

رئيس التحرير يكتب

لِمَ كان الكويت "للعربي" منزلا ؟

"العربي" لا تتصل العروبة بالأرومة والدماء

حرية العرب لن يحول دونها

باسم الله نفتتح هذا الحديث الأول .

وباسم العروبة خالصة ، بحتة محضة ، نخط اول سطر يقع عليه البصر من هذه المجلة الوليدة .

واسميناها **العربي** ، وما كان اسم يوافي بتحقيق ما يجول في رؤوس رجال الوطن العربي كله ورؤوس نسائه ، من معان ، وما تستخفق به قلوبهم من آمال وأماني ، كاسم «العربي» في حسمه وإيجازه .

***

ولقد كان جائز **العربي** ان تتخذ لها منزلا ، أي قطر من اقطار العروبة . فبغداد جائزت . وجائزت القاهرة ودمشق . وجائزت الخرطوم والرباط وتونس . جائز كل بلد له اللسان العربي لسانا ، والبيان العربي الناضح بعروبته بيانا .

ثم تشاء الأقدار ان يكون منزل **العربي** بلدا من اصغر بلاد العرب حجما ، وليس بأصغرها خطرا ، **فكان الكويت العربي منزلا** .

وخير ما شاءت الأقدار .

فالكويت ، لو أن بلاد العرب جميعا قعدت الى مائدة مستديرة ، وكشفت بالحساب عما ادته للعروبة من خير ، لتهلل وجه الكويت ، على صغره ، للذي صنع .



قال لي الشيخ الجليل شيخ الكويت : « ان احب الاشياء عندي حب الخير لبلدي ، وللعرب اجمعين »

إطلاق صواريخ أو انفجار ذرات ؟

بذلك شهدت بور سعيد . وبذلك شهدت الاردن . وبذلك شهدت الجزائر ولا تزال تشهد . وبذلك تشهد ما تعاور العرب من أزمات .

والكويت يسخو مما حباه الله من مال ، ولكن من وراء المال عاطفة تخرج من القلب كريمة ، هي التي تحرك المال ، الى اين يتجه . والكويت في وضع معروف ، يكاد يتناقض وما يسخو به الكويت في كل ازمة عربية ، ولكنه من الايمان بعروبته في موضع هو فوق الأوضاع جميعا .

***

وقلت الكويت .

وأكاد اسمع قارئا يسائلني عما عنيت .

وبالكويت أعني كل من فيه ، شيوخا وشعبا . وبالشعب أعني كل من فيه ، من كويتيين وعرب نازحين ، وأعني بالشعب الآباء فيه والامهات ، والبنين والبنات ، وأكاد أضم الصبية والولائد . ان العاطفة العربية تعمر قلوبهم جميعا ، والوعي العربي يشرئب بأعناقهم ، تطلعا للأمل الضاحك في الغد المشرق ، وهم وهن لا يحسبونه الا قريبا .

***

ورجل يطوف بخاطري دائما كلما ذكرت الكويت وذكرت اهله ، ذلك شيخ الكويت . الشيخ الحاكم . **الشيخ العَود** . والعود لفظ عربي قديم يضفي على صاحبه ما في السن من حكمة وهيبة ووقار .

ولقيته أول مرة زائراً ، عام ١٩٥٥ . وعرف أني الى العلم انتسب . فقال لي : **انا رجل ، ان فاتني ان اكسب الكثير ، فقد كسبت شيئاً هو آثر الاشياء عندي ، ذلك حب الخير لبلدي والعرب .**

كلمة ما كان اكثرها واقلها .

وتواضع ، وهو الأديب الكبير ، لم أجده في الكثير من الكبراء .

والشيخ العود قضى الكثير الاكثر من زمانه في عصر ما قبل الزيت ، وجاء الزيت بالنعمة الواسعة فعافها .

واني اتحدث عن الشيخ العود ، واعلم ان اكره شيء اليه حديث فيه . واني اعتذر ، وعذري انه لا بد لنازل في دار من ان يحيي صاحب الدار . **وليس أجدر من تحية صادقة يؤديها قلم لم يعرف عنه انه قال باطلاً ، عن علم ، ابداً .** تحية اسديها ، لا لأني في الكويت ، ولا لأن مجلة «العربي» تصدر بمال الكويت ، وانما للخلال النبيلة التي لمستها فيه ، تلك الخلال التي عـزّت في الكثير من الزعماء .

***

ان مجلة العربي لهذا الوطن العربي كله ، من الخليج شرقاً ، الى المحيط غرباً ، ومن حلب شمالاً ، الى المكلا وجوبا جنوبا .

***

والعربي للفكرة العربية خالصة .

وهي لكل ما يتمخض من الفكرة العربية من معان .

فهي ضد الجهل ، ومع المعرفة ، في هذا الوطن العربي كله .

وهي ضد المرض ، ومع الصحة . ومن الصحة صحة العقول .

وهي ضد الفقر ، ومع الغنى تطلبه للفقير ليستغني . وتطلب له من اجل ذلك التعليم الطويل ، والتثقيف الواسع ، والتدريب الصادق ، ليعمل مخلصاً ، وليعيش من عمله عيشة راضية كريمة . وتطلب له مجالات العمل بعد ذلك ، بحسبان ان العمل حق من حقوق الانسان على المجتمع الذي فيه يعيش ، وان التعطل ، حتى على الثروة والاستغناء ، مناقضة صارخة لقانون الطبيعة ، قانون الحياة والاحياء ، وهو مزرٍ بكرامة الانسان ، محطم لكبريائه .

***

والعربي **عندها ان اهل هذا الوطن العربي الكبير سواء ، فهي لا تصل معنى العروبة بمعنى الارومة والدماء** ، فلقد اختلطت الوشائج فوق سطح هذه الأرض ، بين مد الحياة وجزرها ، واختلطت الانساب .

والعربي **لا تصل معنى العروبة بدين ، فكل الناس عباد الله . وكلٌّ سالك اليه سبيلاً . والسبل اختلفت ، والغاية واحدة .** والحي يسعى لتأمين الحياة ، وبالدين هو يسعى لتأمين ما بعد الحياة . **والتجربة الانسانية الدامية عبر القرون ، دلت على ان الدين ، وهو سبيل الناس لتأمين ما بعد الحياة ، ذهب بأمن الحياة ذاتها .** فلم يبق عاقل مفكر ، يستمسك بحرية الفكر التي هي هبة من هبات الله ، الا يقول اليوم : دعوا الناس تسلك الى الله أي طريق تشاء . وحتى غير السالك ، عليه هو وحده تبعة انه لا يسلك ، لا على الناس .

***

ومن المعاني التي تتمخض عن الفكرة العربية كما تفهمها « العربي » **الا تتورط**

في اشتراكية مفرطة ، وسعها ما تشاء ولا في ديمقراطية مفترطة . و «العربي» تؤمن بحرية الفرد في الحياة ، وهي كذلك تؤمن بحرية المجموع ، ولا ترضى بأن تطغى عليها حرية الفرد فتذهب بها . انها موازنة دقيقة بين شيئين . وهي موازنة عسيرة في ظل الجهل والفقر والمرض . وهي على أصداء التاريخ مزعجة . ولكنها يسيرة أعظم اليسر ، على الرزق الطيب عندما يغزو الفقر ، وعلى الصحة عندما تغزو المرض ، وعلى نشر الثقافة ، تلك الثقافة التي تعتز **العربي** بأنها تشارك بنصيب في نشرها ، وانها نصيبها الاكبر فيما تريد ان تسدي به من الخير الى ابناء الوطن العربي وبناته .

***

بقي معنى لا يمكن اغفاله .

ان السياسة ليست هـم العربي عن قرب لأن السياسة تأخذ من الوقت ما نريد ان ننفقه للثقافة كاملة . وعدا هذا فالسياسة لها الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية ، وهي تفي بها أكبر الوفاء .

ولكن هناك معنى ، ينسبه الناس في العادة الى السياسة ، يشغل بال المواطن العربي ، ويهيمن عليه ، لأنه يتصل بأصول عيشه والفروع . وهو معنى يقتحم عليه احاديثه ، ويقتحم المآدب ، ويقتحم عليه يقظته ، ويقتحم الأحلام .

ذلك انه لا حرية لفرد ، أو جماعة الا اذا كان ملاك امرهما بايديهما . ومن المؤسف الشديد انه بقي من رواسب التاريخ سيطرة قوم على قوم . اننا لو رجعنا الى الوراء قرنين وجدنا ان العالم كله كان منكوبا بسيادة افراد على امم ، وبسيادة امم على امم . وكان القانون السائد ، في البلد الواحد او بين بلاد ، هو قانون الغاب .

ثم ثارت أوروبا تمنع الفرد ان يسود . وثارت أوروبا تمنع امما ان تسود امما ، ولكن في نطاق اوروبا وفي نطاق ما اسمياه الغرب ، وبقيت سائر الامم لاوروبا والغرب نهبا . ثم استيقظ الضمير الانساني ، لسائد ومسود ، فتهيأ لأمم كثيرة أن ترفع عن اعناقها من الاستعمار اثقالا ، وبقيت اثقال .

وتشبثت أمم غالية بأثقالها ، تحتفظ بها فوق هذه الأعناق . ومنعها عنادها ، أو منعتها انانيتها غير المستنيرة ، ان ترى أصبع الزمان ، ضخمة هائلة ، تشير الى وجهة لا بد متجهها الانسان في غده ، تناقض وجهة امسه ، وانه طريق الى الحرية الانسانية لن يمنع من سلوكه قصف المدافع ، أو اطلاق الصواريخ ، أو انفجار ذرات .

فالعربي **باسم هذا الوطن العربي واهله ، ترفض الاستعمار ، الخفي منه والبادي** ، وتعمل على تقريب أجله ، فهو لا بد ذاهب . **ووسيلتها الى ذلك الثقافة تنشرها والوعي تحييه** . وهي تعلم ان للأمم جميعا مصالح مشروعة ، واخرى غير مشروعة . أما غير المشروعة فزائلة . فبهذا حكم الزمن . وأما المشروعة فلا حافظ لها الا التفاهم والتعاون .

اما السيطرة ، وسيلة الأمس ، فقد قضى عليها هذا الخضم الهائل من الوعي الانساني ، ذلك الذي لم يترك اليوم ركنا من أركان الأرض الا طما فيه .

***

فتلك شرعتنا ، أيها القارئ العربي .

وذلك عهدنا .

والله الموفق لأقوم سبيل .

رئيس التحرير

تحية الى الجيش

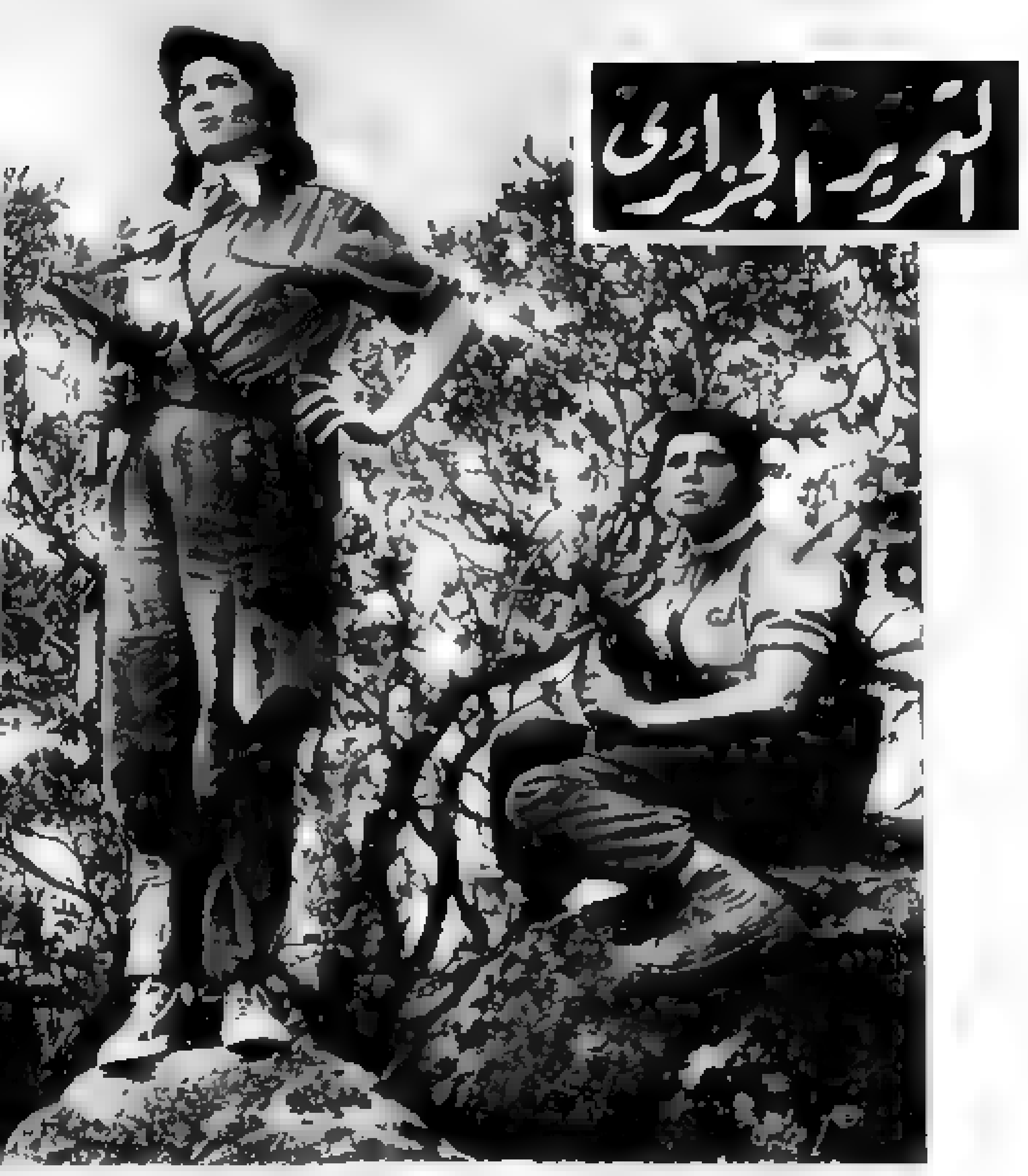


بأسلحتهم نحررهم ! فلما تنشب معركة بين الثوار والمستعمرين حتى يخلف هؤلاء وراءهم كثيرا من أسلحتهم ويهربون ... وها نحن نرى جنديين جزائريين يرابطان في موقعهما ومع أحدهما مدفع مضاد للطائرات مما غنمه الثوار من الفرنسيين

ستستقل الجزائر ، ارادت فرنسا ام لم ترد !
ان معركة الجزائر هي معركة العرب ، الذين يسيرون اليوم في طريق التحرر ، ولن يبلغوا حريتهم الكاملة الا اذا تحررت الجزائر وكل قطر عربي يرزح تحت اثقال الاستعمار ...
ان مجلة « العربي » اذ تقدم لقرائها هذا الاستطلاع الصحفي ، عن حياة جنود جيش التحرير الجزائري البواسل ، لتبعث بتحيتها الى اولئك الشجعان ، والى كل شعب عربي يناضل من اجل الحرية والاستقلال .

سلام على إخواننا المجاهدين

التحرير الجزائري



امرأة في المعركة: ان دور المرأة الجزائرية في الثورة ليس العمل خلف الصفوف فحسب ، بل انها تحمل السلاح ، وتقاتل مع الرجال جنبا الى جنب في معركة تحرير الوطن المقدسة .. وترى هنا اثنتين من المجاهدات ترقبان طائرات العدو وقد جعلت كل منهما مدفعها الرشاش متأهبة للإطلاق

من أجل الحرية والاستقلال

تمرينات رياضية . كما اننا في جيش التحرير مجاهدون جنود ؛ مهمات القيادة التي من تدريبهم على فنون القتال وفي مقدمة ما يقومون به عادة التمرينات الرياضية كل صباح

يوم كامل مع شباب

تعاون : احد المجاهدين يحمل رأسه في الصباح بينما احد زملائه يصب له الماء

ينام وبيده على مدفعه لم ينس هذا المجاهد وقد اعتزم أن ينام قليلاً ، ان يحتضن مدفعه





• طابور سير لاحدى كتائب جيش التحرير
في طابور [illegible] علم الجمهورية [illegible]

جيش التحرير الجزائرى الباسل



أوامر وتعليمات : أحد الجنود [illegible] يكتب على الآلة الكاتبة بعض الأوامر والتعليمات



إن ينصركم الله : جنود الثورة يسجدون إلى الله [illegible] نصرهم على أعدائهم وتطهير بلادهم منهم ..



في استعراض [illegible] ١٩٦١ [illegible] معظم أسلحة الثوار في عهد مضى أسلحة قديمة وقد تغير الآن الحال عن الثوار يقاتلون المستعمرين بأحدث الأسلحة

لماذا فشل نصف

جندى جزائرى من جيش التحرير ، ونظرات تنم عن العزم والرغبة والاستعداد لمقابلة الشر بالشر ! ! !



ليس من السهل تقدير عدد القوات العاملة في جيش التحرير الجزائري ، وإن كان المعروف أن الشعب الجزائري كله يعتبر نفسه مجندا لطرد المستعمرين .. ونرى في هذه الصورة إحدى كتائب جيش التحرير بكامل أسلحتها تشق طريقها بين الأحراش

مليون جندي فرنسي من إخماد الثورة الجزائرية ؟

صدر مطلع الشهر الماضي للوزير البريطاني السابق « أنتوني ناتنج » الذي كان قد استقال من وزارة إيدن بسبب أحداث السويس ، سفر أول كتاب له عن الشرق الأوسط ، أو – كما سماه هو – « مطلع البركان » ، تحدث فيما تحدث به عن الجزائر فقال : « لقد خرجت من كل ما شاهدته في الجزائر مؤمنا بأن فرنسا إذا استمرت على سياستها الحاضرة هناك فإن الجزائر سوف تضيع كلها من يدها ، لأن الإجراءات العسكرية – كما قال لي مسيو شاليه سفير الجزائر – لا تكفي وحدها لأن تهزم الوطنيين الذين كلما قتل منهم الفرنسيون – ولهم هناك نصف مليون جندي – عشرين أو ثلاثين من الثوار ، سرعان ما يحل محلهم آخرون » !!

فهل تعرف كيف ينظم المجاهدون الجزائريون صفوفهم ، ويدربون شبابهم ، ويرسمون خططهم لمقاومة الفرنسيين المستعمرين ، الذين يعترفون بأنهم جندوا لمحاربتهم نصف مليون جندي أو يزيدون ؟!

هل تعرف كيف ينصب الثوار الأبطال لأعداء بلادهم ، ومغتصبي حريتهم ، الكمين تلو الكمين ، فيوقعون بهم الخسائر الفادحة ، ويغنمون منهم العشرات والمئات ، ويغتنمون ما يتركه القتلى والهاربون من البنادق والمدافع والدبابات ؟!

إن مجلة «العربي» تنشر في هذا الاستطلاع الصحفي عن حياة جيش التحرير في ذلك القطر العربي الحبيب ، صورا رائعة ، لمناضلين تلتهب قلوبهم من حب الوطن والاستمساك بالعروبة طاهرة . وهي صور تعرض في سبيلها المستطلع عشرات المرات لرصاص الفرنسيين آنا ، وآنا للوقوع في الأسر ، ومن ثم للاعتقال والتعذيب !

وما من شك في أنه لم يكن من قبيل الصدفة وحدها أن يعلن قيام جمهورية الجزائر المستقلة وتأليف حكومتها الحرة في القاهرة ، في نفس الوقت الذي كان «ديجول» يجري استفتاءه العجيب ..

ومما لا شك فيه أن قيام هذه الحكومة قد [illegible] الفرنسيين ، من ساسة وعسكريين ، لأنهم يرون في ذلك [illegible] بحرب لا قبل لهم بها ، وبالتالي [illegible] في الجزائر بعد أن [illegible]

ولكي نعرف مدى ما [illegible] ما أكرهت على [illegible] هذا خسائر الحرب التي [illegible] ٢٥ [illegible] يكفي أن نذكر أن الفرنسيين [illegible] الجزائر في عام ١٨٣٠ [illegible] كلها من الأراضي الخصبة [illegible] "

وبعد [illegible] متوسط الملكية بين الفرنسيين [illegible] ١١ هكتاراً ، لا يزيد هذا المتوسط [illegible] في البلاد على [illegible] عشر هكتاراً فقط

أما [illegible] الإقطاعيون الفرنسيون من [illegible] إلى [illegible] من ١٥ مليون

من [illegible] الاستعمارية ، أي [illegible] ما [illegible] من [illegible] أو [illegible] ؟

وهذا فصلاً من المأساة الأخرى [illegible] الكروم ومن كليات [illegible] إلى جيوب المستعمرين [illegible]

ومن ناحية [illegible] أن أكثر [illegible] الفرنسيين يحتكرون [illegible] الجزائر [illegible] مناجم الحديد والفحم والرصاص [illegible] في الجزائر ، وكلها [illegible] هذا الإنتاج [illegible] في [illegible] فرنسا !!

لكن لكل شيء حداً ، ولكل بداية نهاية .. وإذا كان قد مضى على فرنسا في الجزائر ما يقرب من [illegible] والثلاثين عاماً ، فإن روح العصر وطبائع الأشياء [illegible] ، كلها تأبى إلا أن [illegible] عاجلاً أو آجلاً ، سواء رضي الفرنسيون [illegible]

أيها المجاهدون العرب في الجزائر ، تحية لكم من إخوانكم العرب في كل مكان ..

وتحية إلى زعمائكم الخمسة [illegible] ورفاقه ، الذين [illegible] على ما يتصف به الاستعمار من الغدر والخداع ..

والنصر للعرب ، وانه لقريب

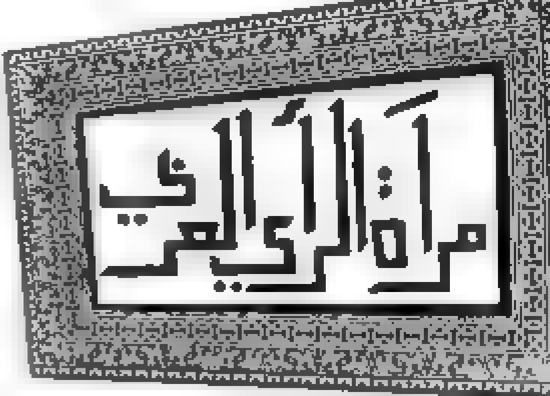
أين الضمير العالمي ! ان [illegible] هذه الصورة [illegible] سواء أكانوا من الأوروبيين أم الأمريكيين [illegible] العربي [illegible] الأحمر [illegible] فرنسا [illegible]



هذه هي المرأة الجزائرية، لقد تركت البيت والمطبخ، واخذت مكانها في الاحراش تحمل المدفع الرشاش

جيش آخر من ضحايا الحرب ؛ بعد المعارك ما يصاحبه [illegible]





من الغالب .. ومن المغلوب ؟

● تحدث رياض طـه في مجلته الاسبوعية « الاحد » تعليقا على انتهاء حوادث الثورة اللبنانية قال :

« من الذي انتصر ؟

« اذا كان المسلمون هم الذين انتصروا ، فما هي طائفة سامي الصلح وخليل الهبري وكاظم الخليل ومجيد ارسلان وبشير الاعور وابراهيم حيدر ومحمود عمار ؟ الخ

« وان كان المسيحيون هم الذين انتصروا ، فما هي طائفة صائب سلام ورشيد كرامي وعبدالله اليافي ومعروف سعد ووو ... وان كان المسيحيون هم الذين انهزموا ، فما هي طائفة معظم البطريرك وبشارة الخوري والياس الخوري وفؤاد عمون وسليم حيدالي ولحود لحود وخليل ابو جودة ؟

« بل ما هي طائفة رئيس الجمهورية ، اللواء شهاب ؟

« ان المعركة لم تكن يوما بين طائفتين .. لقد كان ثمة مسلمون يقاتلون الى جانب كميل شمعون .. ان نصف اركان حزبه من المسلمين ! فلم تكن المعركة بين طائفتين ، وانما كانت بين فكرتين : فكرة التحرر وفكرة الخيانة ! وكانت الغلبة في النهاية لشعب لبنان ، ولاحرار لبنان ، وكان الخونة هم المغلوبين ... »

اتحاد الامارات

● قال الامير صقر بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة « ان أي اتحاد للامارات العربية في الخليج العربي لا يمكن تحقيقه الا اذا انبثق من شعور الشعب العربي وأن القومية العربية التي اصبحت حقيقة واقعة ستقاوم كل مؤامرة لربط هذا الاتحاد بمصيرها » .

القومية والانسانية

● يقول عبد الله عبد الدائم في دراسة تحت هذا العنوان :

« ان النزعات القومية الصحيحة لا تعادي الانسانية بل تؤمن بالصلة العميقة بين البعث القومي والبعث الانساني ، بين اذكاء الشعور القومية لدى المواطن وبين نضج حياته الانسانية من طريق هذا الاذكاء القومي .

« فتفتح انسانية الفرد لا يكون الا من طريق تربيته القومية ونمائه القومي، من طريق ربط مصيره بمصير شعبه الثاوي في اعماقه ، والفرد لا يكون انسانا الا اذا كان قبل ذلك مواطنا قوميا ، وطاقاته لا تؤتي اكلها الا اذا عملت ضمن اطار حي محدود قائم فعلا في كيان الافراد ، اطار الامة التي ينتسب اليها » .

شعر مخلّع !

● قال الشاعر المعروف عمر ابو ريشة ، وزير الجمهورية العربية المتحدة في الهند :

ـ ان احسن شعري هو الذي كتبته في الهند ، فقد ساعدني جو الهند على ان انظم اجود مانظمت من شعر .

ولما سئل الوزير الشاعر عن رأيه في الشعر المنثور قال :

ـ ان ما يسمونه الشعر الجديد ، او الشعر المرسل ، او الشعر المنثور ، لا يعدو في رأيي ان يكون شعرا مخلّعا ، وانا لا أحب هذا النوع من الشعر ، فالشعر موسيقى أولا ، والشعر بلا موسيقى لا يمكن ان يكون شعرا ..!

التطور

● « الحياة حركة دائمة ، وتفاعل مستمر ، وتكيف مع الاحداث والظروف ، ولن يستطيع كائن حي أن يعيش دائما على وتيرة واحدة ، سواء في معاشه ، او فهمه للامور التي لا تقف ، او في تنظيمه لمسائله وشؤونه العامة ، اللهم الا اذا اختار التحجر فالانقراض شيئا فشيئا .

« والشعب المتطور يبقى دائب في نمو وازدهار يتوالد ويستطيع أن يحافظ على مركزه في كل عصر ، ويلم بجميع التقلبات ، لانه يتفاعل بها ويتعامل معها ، فيضمن بذلك لنفسه البقاء ، ويساير عجلة الزمن في دورانها ، والا تصيبه ورائحت لا تلوي على شيء » .

جريدة « الصباح » التونسية

كيف تختار الدولة رجالها ؟

● يتساءل « فتحي غانم » في مقال له بمجلة « روز اليوسف » عن طريقة اختيار الدولة لرجالها أيكون مقياس هذا الاختيار هو الكفاءة أولاً ؟ أم الاخلاص أولاً ثم تأتي الكفاءة بعده ؟ ويجيب عن هذا السؤال بقوله « ان ثمة نظريتين مختلفتين : الاولى تقول ان الموظف المخلص أفضل من الموظف الكفء . وهي النظرية التي تتبعها حكومات الثورة في العالم أجمع . لأن مثل هذه الحكومات لا تطمئن الى الموظفين الأكفاء الخبراء الذين كانوا يعملون في ظل الاوضاع السابقة ، وذلك خوفاً من احتمال تعرض الحكومة الثورية لخطر خيانة هؤلاء لها والتآمر عليها وعلى مبادئها علماً بأنه ليس مستحيلاً قط أن تجتمع الكفاءة والاخلاص في خلق موظف واحد .

« أما النظرية الثانية فتضع كفاءة المرشح للوظيفة الكبيرة في الدولة في المرتبة الأولى من الاعتبار ، تمشياً مع المثل السائر « أعط الخبز لخبازه ولو يسرق نصفه » .

« ولكن حكومة الثورة في أي بلد من البلدان لا يمكنها السير وفق النظرية الأخيرة لأنها « لا تريد موظفين أكفاء يسرقون نصف الخبز ، بل هي تريد موظفين مخلصين لا يسرقون ذرة واحدة من الدقيق ، ويصبحون مع الزمن أكفاء فضلاً عن اخلاصهم » » .

خصائص قوميتنا

● يجمل المفكر العراقي الأستاذ عبد الرحمن البزاز عميد كلية الحقوق ببغداد خصائص القومية العربية في النقاط التالية :

١ — هي « قومية » بالمعنى الحضاري الشامل ولكنها ليست عنصرية .

٢ — وهي « اشتراكية » تدعو الى تدخل الدولة لزيادة الانتاج وتحقيق العدل في التوزيع ، ولكنها ليست شيوعية .

٣ — وهي « شورية » ، تؤمن بسيادة الامة ، وتضع مصلحتها فوق كل شيء ، وترى في الديموقراطية الصحيحة السليمة الطريق السوي الذي يكفل الحرية والكرامة والخير العام للامة العربية .

٤ — وهي ترى ان كل نظام استبدادي ، يناقض طبيعة الامة العربية من حيث الاساس ، ويعارض الحقائق التاريخية التي ترسبت لهذه الامة من تاريخها المجيد .

٥ — وقوميتنا ، بعد هذا ، « تقدمية » تجديدية تأخذ بكل وسيلة مجدية لاعلاء شأن العرب ورفع مستواهم الاجتماعي والخلقي والاقتصادي .

من محاضرة ألقيت في حزب البعث العربي

الثورة الجزائرية

● قال الزعيم المغربي الكبير علال الفاسي :

« ان الثورة التحريرية في الجزائر ستغير مصير الأحوال في المغرب العربي ، بل افريقيا ، بل ربما العالم ، وستقلب الاوضاع الدولية على الرغم مما يريده الساسة الكبار . وان مماطلة حل المشكل الجزائري ، في انتظار فترة حرب عالمية ، لا يجدي نفعاً ، كما ان توسيع جبهة القتال الذي يريد المتمردون الفرنسيون في الجزائر ان يقوموا به ، على أمل اعادة بناء الامبراطورية الفرنسية من جديد ، لا يثمر لهم الا اليأس الممزوج بالقنوط والاجرام » .

(جريدة العلم المغربية)

المردّدات الشعبية

● « المردّدات الشعبية هي الكلمة التي نختارها لترجمة كلمة « الفولكلور » التي شاعت في لغات اوروبة خلال هذا القرن الأخير ، ونحن نفضّل ترجمة الكلمة على نقلها بلفظها كما يفعل بعض الكتاب ، لأن الفولكلور بطبيعته شيء يتصل بملامح الامة وخصائصها ويدل على الخلائق والعادات التي تميزها من غيرها ، فلا يصح أن نطلق عليه كلمة مستعارة من لغة أجنبية ، ولا معنى لهذه الاستعارة مع امكان الترجمة وامكان الاستغناء بها عن النقل والتعريب ، وكلاهما ممكن يساعد عليه صقل الكلمة مع طول الاستعمال وطول التفاهم على مدلولها » .

(عباس محمود العقاد — مجلة « الشهر »)

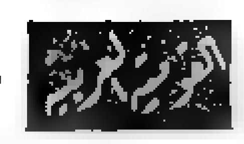
انظر مرآة الرأي الغربي
على صفحتي ١٢٨ و ١٢٩

اكتبوا عن الحب

● بعد أن اتسع خلو القصص المصرية المقدمة الى مسابقة نادي القصة بالقاهرة من أي ذكر للحب ، ناشد « سعد مكاوي » كتاب القصة في العالم العربي أن يكتبوا عن الحب « هذا الشيء الكبير الاساسي في حياة الناس في كل زمان ومكان ، والقوة الدافعة المغيرة من قوى الطبيعة الانسانية العلاقة البناءة » .

واستطرد قائلاً

« يا كتاب القصة ، اكتبوا عن الحب ، عن البنت والولد والحياة .. أيمكنكم ان تتصوروا مستقبلاً بلا حب بلا قلب ؟! » .



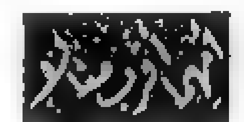
ما هي ؟ وما مضمونها .. ؟!



في الوطن العربي : ما علاقتها بالقومية العربية ؟



ما هو الفرق بينها وبين الوحدة العربية ؟



القومية العربية .. أم الوحدة الإسلامية ؟

القومية العربية كما ينبغي

ما البلدان التي يحتويها مضمون القومية العربيـــة ؟ هل هي التي يدين اهلها بالاسلام ويتخذون منه دستورا وقانونا لهم ؟ او هي البلدان التي يتحدث اهلها العربية ويتخذون منها لغه اصلية لهم : لغة حديث ، ولغة ادب ، ولغة فكر وثقافة ؟

وما الحـــدود التي تمتد اليها هــذه البلدان ؟ هل هي الحدود التي يمتد اليها الاسلام وتنتهي عندها حدود الـــدول الاسلامية ؟ .. او هي الحدود التي تمتد اليها اللغة العربية وتنتهي عندها حـــدود الدول العربيـــة ؟

وما الدرجة التي تقاس بها قوميـــة القومي في هذه البلدان ؟ هل هي انيكون مسلما مخلصا في اسلامه سواء اكان عربيا ام غير عربي ، او هي ان يكون عربيا او مستعربا ، مؤمنا بعروبته ومعتزا بهـــا سواء اكان مسلما ام غير مسلم ؟



هذه صورة احدى المعاكم العسكرية التي كانت القوات البريطانية تعقدها في شوارع القاهرة أيام كان القسم الأفريقي من البلاد العربية خاضعا لنفوذ الاستعمار الغربي

أن نفهمها ..!

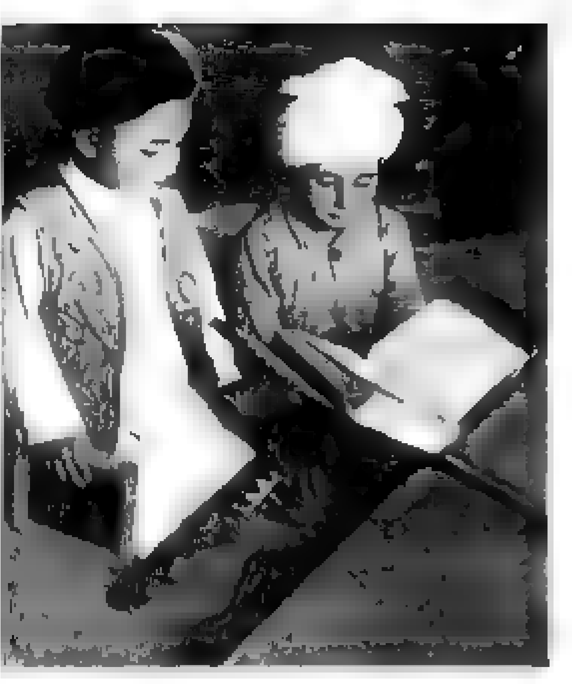
بقلم الدكتور محمد أحمد خلف الله

هذه أسئلة لا بد من التفكير فيها والاجابة منها والا ظللنا نخلط بين القومية العربية والوحدة الاسلامية ، والا ظللنا نقيم أهدافنا القومية على أسس غير مسلم بها من الجميع ، وظلت مشكلة الأقليات الدينية في العالم العربي غير قابلة للحل .

والاجابة عن هذه الاسئلة يجب أن تكون مستمدة من واقع الامة العربية ومن أهدافها القومية ، والا ظللنا نجري وراء فروض نظرية لا تقدم حلولا ولا تصف واقعا ، وفي ذلك من الاضرار بأهدافنا القومية ما فيه . يجب الا نخلط بين فكرة وفكرة ، وبين عقيدة وعقيدة . يجب أن نميز بين الأهداف التي تنبعث من الدين والأهداف التي تنبعث من القومية . **يجب أن نعرف في يقين هل نهدف في حركاتنا الثورية الى الدفاع عن العروبة من حيث هي قومية ، أو الى الدفاع عن الاسلام من حيث هو دين ؟**

حدود ثلاثة

والاجابة عن هذه الاسئلة تكون سهلة



لو كانت القومية العربية تتضمن البلاد التي يدين اهلها بالاسلام ، لكانت الباكستان اولى البلاد بان تشملها هذه القومية العربية ! ! !

يسيرة لو وقفنا من ذلك عند هذا المحتوى الذي يعلنه كل صباح ومساء القوميون من ابناء الامة العربية . انهم يقولون لنا في كل وقت ، وفي غير لبس او غموض ، ان هذه البلدان تمتد من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي . **ومعنى ذلك انها تحد بحدود البلدان التي تتخذ من العربية لغة الفكر والثقافة ، ولا تحد بحدود البلدان التي تتخذ من الاسلام دينا.** والا لامتدت حتى تشمل دول حلف بغداد وغيرها من البلدان الاسلامية مثل الافغان والهند واندونيسيا وما اشبه .

ومن السهل ان نقول هذا ، وان ننتهي عند هذه النتيجة ولكني لا اريد ان اكتفي من هذه الظاهرة القومية بجوانبها . اني اريد ان امضي معها منذ ذلك اليوم الذي اتخذ فيه العربُ النظرية القومية اساسا لتضالهم السياسي وكفاحهم الوطني . ان هذا التاريخ هو الذي سيكشف لنا عن المقوم الاول والمقوم الاصيل في بناء هذه القومية .

ظاهرتان اساسيتان

ونبدأ مع اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين فنجد القومية العربية حركة سرية تؤلف من اجلها الخلايا في عاصمة الدولة العثمانية ... ونجدها حركة علنية في جمعيات ادبية تتكون وتتخذ من دمشق وبيروت مقرا لها ... ونجدها حركة سياسية واضحة المعالم لها اهداف قوميه في المؤتمر العربي الاول الذي عقد في باريس عام ١٩١٢ م . وفي كل هذا نلحظ ظاهرتين لا سبيل الى انكارهما :

الظاهرة الاولى : ان هذه الحركه لم تتخذ من الاسلام خاصة ومن الدين عامة اساسا لها وانما مضت على اساس عربي خالص . فلقد كانت حركة ضد التتريك ، ثم اصبحت حركه انفصالية يريد بها العرب التخلص من نفوذ الاتراك وسيطرتهم . وفي كل من هذين الهدفين اشترك النصارى مع المسلمين . اشتركوا على انهم عرب يؤمنون بعروبتهم ويعتزون بها .

الظاهرة الثانية : ان مضمون القومية العربية في ذلك الوقت لم يشمل القسم الافريقي من العالم العربي وانما شمل القسم الاسيوي فقط . كان هذا المضمون يحتوي بلاد الجزيرة ، وبلاد الشام والعراق . اما مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب الاقصى فلم تكن ضمن هذا المحتوى . والسر في ذلك واضح ولكنه دقيق . انه الذي



ان القومية العربية لا تحد بحدود البلدان التي تتخذ من الاسلام دينا ، والا لامتدت حتى تشمل الباكستان

يكشف لنا من اسباب هذا الصراع الذي لا يزال قائما بين الفكرتين الاسلامية والعربية ، ولماذا ظل مفهوم القومية العربية في اذهان الكثيرين من ابناء القسم العربي الافريقي مبهما غامضا .

لقد كان القسم الافريقي من العالم العربي يخضع قبل الحرب العالمية الاولى لنفوذ الاستعمار الغربي . الاستعمار الانجليزي ، والاستعمار الايطالي ، والاستعمار الفرنسي ، وليس يخفى ان هؤلاء ليسوا من المسلمين . بل انهم يكرهون الاسلام . ومن هنا قامت الحركات الوطنية في هذا القسم على اساس ديني ، واتخذ الدين في هذا القسم اساسا لكراهية المستعمر والعمل على طرده واخراجه .

اما القسم الاسيوي فكان يخضع للنفوذ التركي ، وليس يخفى ان الاتراك مسلمون . وليس من المعقول ان يؤسس النضال في هذا القسم على اساس ديني اسلامي . اذ الكل مسلمون . **ومن هنا كانت العروبة هي الاساس في النضال ، واشترك النصارى مع المسلمين .**

ثم ان دول القسم الافريقي اتخذت من صلتها بخليفة المسلمين اساسا لهذا النضال . ان الخليفة هو صاحب الحق الاول في هذه الدول . انها تتبعه . وان تبعيتها هذه تبعية دينية . وان واجب الخليفة ان يحميها وان يساعدها في طرد المستعمر . ومن هنا كان استمساكها بالعلاقة الدينية التي تربطها بدار الخلافة .

اما القسم الاسيوي فلم يكن بحاجة الى الاستمساك بهذه العلاقة لانه انما يثور على الخليفة نفسه ، ويسعى للتخلص من نفوذه .

الوطنية والقومية

ثم هناك امر آخر جعل القسم الافريقي يؤمن بالوطنية اكثر من ايمانه بالقومية ، هو ان دول هذا القسم كانت لها شخصيات مستقلة ، وكان الولاة فيها اشبه بالملوك في الدول المستقلة . هكذا كان الحال في مصر . وكان الحال في تونس ، وكان الحال في المغرب الاقصى . ومن هنا كان الكفاح في سبيل الوطن وفي سبيل قومية محلية لا في سبيل العروبة . ومما ساعد على هذا الوضع ان كل دولة كانت تناضل دولة استعمارية غير التي تناضلها الاخرى . فمصر تكافح الانجليز ، وتونس تكافح الفرنسيين . لم تكن هناك وحدة في الاهداف حتى تكون وحدة في النضال .

اما في القسم الآسيوي فلم يكن الحال على هذا الأساس . لم تكن هناك دول لها شخصياتها المستقلة . ولم تكن الولاة من الاستقرار والثبات بحيث تشعر ولاة القسم الافريقي الذي كانت الولاية فيه مستقرة في أسر تتوارث الولاية . وكانت وحدة الهدف قائمة على أنهم جميعا يأملون انجمعه . كل هذا جعل الأساس قوميا وجعله عربيا في القسم الآسيوي .

القومية العربية اقرب ..

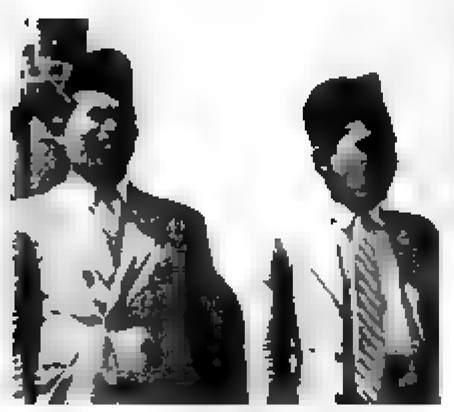
كان هذا في البدء . اما اليوم فقد اتسع مضمون القومية العربية حتى شمل القسمين وان تكن الفكرة مختلطة بالاسلامية حتى اليوم . واعتقد ان الفكرة العربية هي التي ستسود وتسيطر . ودليلي آخذه من تاريخنا القريب وتاريخنا البعيد . ان الساسة اليوم ينادون بالقومية العربية . وتحقيق الوحدة العربية اقرب منالا من تحقيق الوحدة الاسلامية . ان مصلحتنا اليوم في تحقيق هذا الهدف القريب . ثم ان الفكرة العربية أكثر انتشارا واوسع نفوذا من الفكرة الاسلامية . انها تشمل سكان العالم العربي جميعا اما الاسلام فلا يشمل هؤلاء السكان . لقد تعرب سكان هذه البلدان اجمعين ولم يسلموا اجمعين . انه لا يزال منهم النصارى ولا يزال منهم اليهود .

اعتقد ان المسائل قد وضحت الآن .

واعتقد ان العنصر الاول في بناء القومية العربية هو اللغة . انها التي تحدد البلدان التي تدخل ضمن نطاق هذه القومية وانها التي تحدد الدرجة التي نقيس بها قومية القومي . فحيث تكون اللغة العربية لغة الفكر والثقافة تكون القومية العربية . ومن هنا آمن العرب في المهجر بعروبتهم . وليس يخفى ان اكثرهم من النصارى .

يجب الا نخلط بين الفكرتين . ويجب ان نميز بين الفكرتين . ويجب ان نعلم جميعا ان هذا لصالح القومية .

دكتور
محمد أحمد خلف الله





تركيا واندونيسيا دولتان اسلاميتان لكنهما ليستا عربيتين .. !

كان الزيت ، فى ادارة عجلات الصناعة العالمية ، وحده تقريبا فى الميدان . وبغتة ظهرت الذرة منافسا قويا له ، فهل هى تلحق به عام ١٩٧٠ كما يقدر الخبراء ؟!

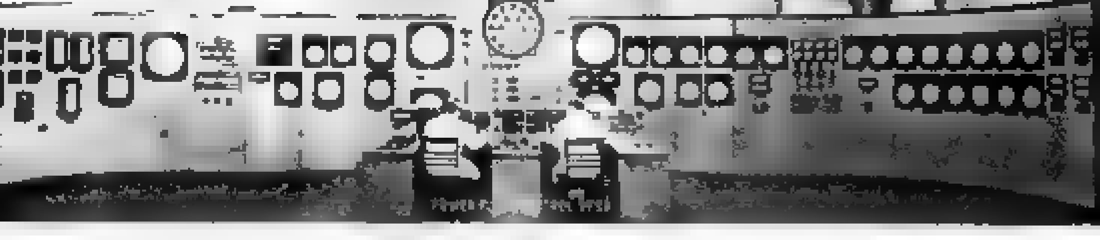


وتسأل : وما الذي جمع بين الزيت والذرة ؟
وحق لك ان تسأل
واجيبك على الفور ، فيما يختص بالزيت ، زيت البترول ، فاقول :

الزيت يحرك عجلات الصناعة

ان الزيت يحترق والهواء ، وتخرج من احتراقهما حرارة ، تسلط على ماء يستحيل بخارا تتحرك به عجلات صناعة هذه المدنية الحديثة العارمة . وهي تتحرك بهذا البخار مباشرة ، او ان البخار يحرك موتورا ينتج الكهرباء اولا ، ثم تستخدم الكهرباء من بعد ذلك فى تحريك عجلات الصناعة .

واجيبك على الفور ، فيما يختص بالذرة ، ذرة اليورنيوم مثلا ، فاقول :



حجرة القيادة بالمصنع الروسي لانتاج الكهرباء من الذرة

عمر الأفراد بالسنين .. وعمر الأمم بالقرون .. فهل دبرت الأمم التى تعتمد على الزيت أمرها لو نضب معينه يوما . أو حدت الذرة من استهلاكه ؟

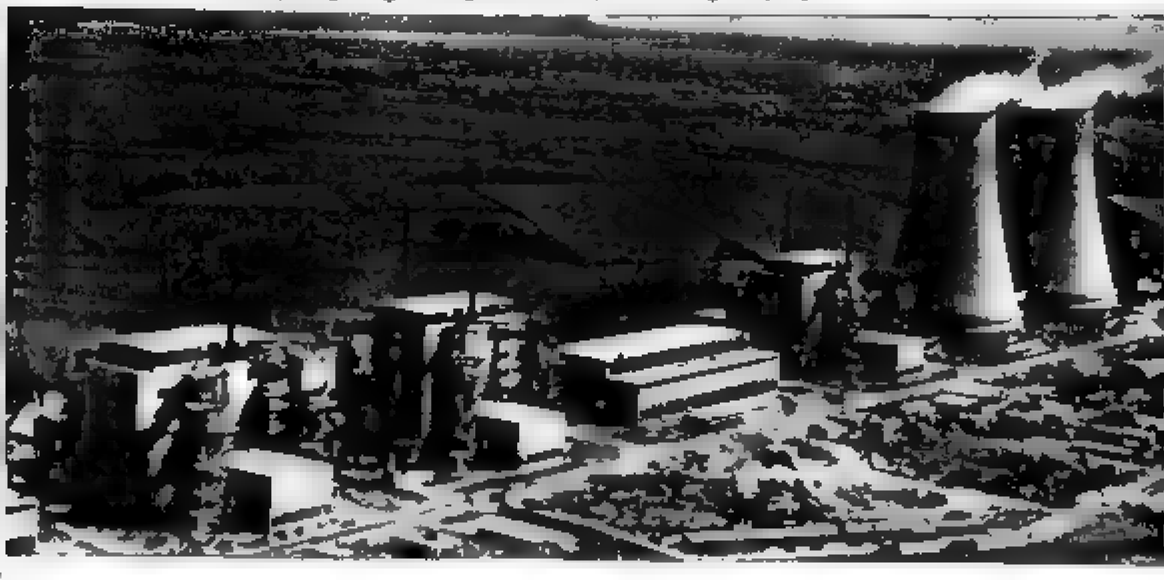
أول مصنع في العالم لانتاج الكهرباء من الذرة . افتتحته روسيا عام ١٩٥٤



الذرة تحرك عجلات الصناعة

ان الذرة ذرة اليورانيوم ، تنشق ، لا كما هي تنشق دفعة واحدة في القنبلة الذرية فتنتج الخراب والدمار ، ولكن تنشق شيئا فشيئا ، في سرعة بطيئة نحن نملك زمامها ، كما نملك زمام الحصان الوحشي فلا ينطلق على هواه ، وذلك فيما يسمى بالافران الذرية . وتخرج من انشقاق الذرة حرارة هي الهدف من تشقيق الذرة . وهي هي نفس الحرارة التي كانت الهدف من احراق الزيت في الهواء . وكما استخدمنا حرارة الزيت في احداث بخار يحرك عجلات الصناعة ، كذلك نستخدم حرارة الذرة في احداث بخار يحرك عجلات الصناعة ، مباشرة كما قدمنا ، او بالواسطة عن طريق مولد يولد الكهرباء . والذرة لا تنشق فتنتج حرارة لا تحتاج الى هواء .

منظر عام لمصنع « كلدار هول » ، بانجلترا ، لانتاج الكهرباء من الذرة



تنافس

التنافس الذي بين الزيت والذرة انما هو تنافس في تحريك عجلات الصناعة ، ووصل هذه المدنية الصناعية الحاضرة ، ومدها ، والزيادة فيها على السنين والقرون .

طفرتان في تاريخ الانسان

ان الفرق بين المدنية الحاضرة ، وما سبقها من مدنيات ابتدعها واجراها وعاشها الانسان ، انما هو فرق فحم ، او فرق زيت ، او فرق ذرة .

انه فرق قوة ، كان الانسان في المدنيات القديمة ، يستمدها ، من عضل ذراعيه او عضل رجليه ، فصار يستمدها من تلك الخزانة الكبرى التي احتفظت بها الطبيعة من فحم وزيت في بطن الأرض .

واحدث اكتشاف الفحم طفرة في تاريخ الانسان على سطح هذه الأرض . واكتشف الانسان الزيت من بعد فحم فاصاب تاريخه الانساني طفرة اكبر .

الفهم الانساني يتنشأ ، بينا خزائن الارض تتكشف

ان المدنية الحاضرة العارمة ما كانت لتكون عارمة لولا الزيت . وكأنما هذه الطبيعة تعقل وتدبر ، وكأنما هي قد علمت بنفاد فحم من الارض ونفاد زيت ، فحملت في الأرض من الذرات ما يغني لتشققه عن فحم اذا فرغ ، وعن زيت . وحملت الفهم الانساني ينشأ تنشأ النبات والحيوان الذي زعمه «دروين» ، فهو يزيد على ميعاد وفقا لمطالب الحياة . فكلما آذنت الحياة بانطفاء ، أو آذنت هذه المدنية بتخاذل ، نشط

العلم الانساني المحيي، فكشف عن مصادر القوى محبوءة في اغلبه هذا الخلق، حبيئة وخبيئة، وكشف وكشف ، خبايا في هذا المع الرخو، في هذه الجمجمة الصلبة الجامدة ، وخبايا في هذا السطح الاصم من الارض . وتكشف خبايا المخ وتفتح ، تنكشف من خبايا في الارض وسائر الخلق ، في احقاب من الزمان كانما جرى بها تقدير سبق .

هكذا توزع الزيت على الامم

والمدنية الحاضرة تستهلك من الزيت مقادير هائلة ، تزيد عاما عن عام ، وجيلا من جيل . وبدخول التصنيع الى امم لم تكن من قبل تعنى او تقدر على صناعة، زاد استهلاك الزيت .

والمخزون في بطن الارض لا بد سوف ينزح .

وقد قدروا هذا المخزون ، في عهد غير بعيد ، فوجدوه قد توزع على الامم هكذا :

فهو في الولايات المتحدة يقدر بنحو ٣٠ الف مليون برميل (البرميل يساوي نحو ٧ براميل) .

وهو في منطقة الخليج العربي وما جاورها ، في الكويت والبحرين وقطر والسعودية وايران والعراق وتركيا يقدر بنحو ٦٢ الف مليون .

وفنزويلا بامريكا الجنوبية بها نحو ١٠ الاف مليون .

وكولومبيا ، جارتها ، بها نحو ٥٠٠ مليون برميل .

وروسيا بها نحو ٦٫٥ الاف مليون برميل .

ورومانيا بها نحو ٤٠٠ مليون برميل .

وسائر اوروبا فقير في الزيت .

وفي الشرق الاقصى نجد اكبر مخزون في اندونيسيا ، وبها نحو ١ ½ الف مليون برميل . وسائر الشرق الاقصى فقير في الزيت .

ومجموع المخزون كله في كل الامم يبلغ نحو ١١٥ الف مليون برميل .

والبحث عن الزيت جار في كثير من

منظر من قرب لمصنع « كلدر هول » بانجلترا ، وفيه ترى الاسلاك التي تحمل الكهرباء فتصبها في الشبكة الكهربائية العامة لانجلترا

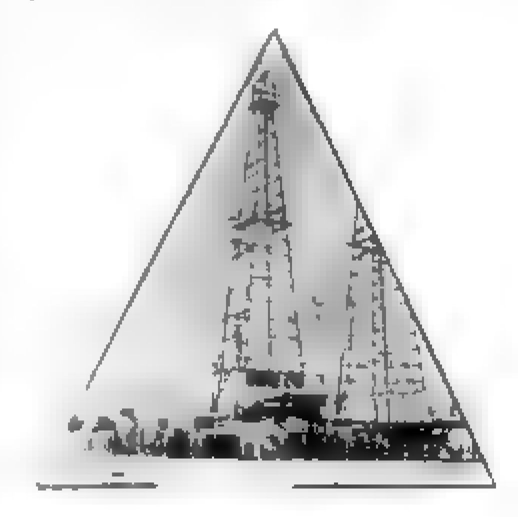


بقاع الارض . وكل يوم يأتي بمكتشف جديد .

الوطن العربي ذاق ويذوق مرارة الاستعمار من اجل الزيت

ولكن كذلك كل يوم يأتي باستهلاك جديد .

ومن ذلك يتراءى ان القليل من الامم الصناعية الكبرى بها من الزيت ما يكفيها . ومن هذا القليل الولايات المتحدة وروسيا . اما انجلترا والمانيا وفرنسا ، وسائر امم



اوروبا الغربية ، ومعها ايطاليا ، فلا تكاد يوجد بها زيت . وعلى العموم ، يوجد زيت حيث لا صناعة . وصناعة حيث لا زيت .

من اجل هذا كان الصراع على الزيت .

ومن اجل هذا كان الزيت ، في هذه الايام الحاضرة ، المحور الاكبر التي تدور عليه رحى السياسة الدولية ، وبسببه تخلق الازمات خلقا .

وبسببه وقع الاعتداء على مصر ، اوقعته انجلترا وفرنسا واسرائيل .

وبسببه نزل الامريكان في لبنان ، ونزل الانجليز في الاردن .

وبسببه حال الغرب ان يتحرر العراق .

وبسببه تتشبث انجلترا بالبقاء فيما اسمه بالمحميات في الخليج العربي ، واطراف الجزيرة الى عدن .

وبسببه قلع الغرب شجرة فلسطين مباركة ، وزرعوا مكانها شجرة باركها الشيطان .

وبسببه اقضت العروبة ، ومعنى الوحدة العربية ، مضاجع حكومات الغرب .

والمشرق العربي ذاق مرارة الاستعمار من اجل الزيت . والمغرب العربي يتشبث به الاستعمار ، فيما يتشبث ، بسبب الزيت واشباه الزيت .

وما الزيت الا سلعة تباع وتشرى ، ورضي البائع ، ولكن المشتري لا يرضى ان يكون مشتريا فحسب . انه يريد ان يقتحم الدار ، ويجلس منها حيث جلس صاحبها ، فيحكم ويتحكم ، ويحدد الاسعار . فيكون هو البائع ، وهو المشتري ، في آن .

اتجاه اوروبا وانجلترا الى الذرة بديلا من الزيت

وخسرت انجلترا معركة بور سعيد . وخسرت فرنسا .

وكان لهذه الخسارة في سياسة الامتين اثر كبير .

اما انجلترا فراحت تستعمل الذرة لتخرج منها عن الزيت بديلا .

واما فرنسا ، وسائر الامم في غرب اوروبا ، فقد تكتلت فيما اسمته بمجمع الذرة الاوروبية ، لتتساند فتلحق ، في

شئون الذرة بالأمم الثلاث التي سبقتها ، وهي روسيا والولايات المتحدة وانجلترا . وهدفها هي الاخرى اتخاذ الذرة بديلا من الزيت ، ان امكن هذا .

وليس معنى هذا عند هذه الامم انها صرفت عن الزيت انظارها . لا ، لا . ان الزيت شريان يمد صناعها بالحياه . ولكنه مهدد بالقطع ، او هكذا يحسبون ، او هكذا تنبئهم نوايا عدوان في انفسهم ليسوا عنه بمقلعين . واذن لا بد من شريان آخر يبقي عليهم حياتهم . فكان هذا الشريان الجديد ، الذرة .

والدليل على هذا ان انجلترا قائمة اليوم بصناعة غواصات تسير تحت الماء تحمل عشرات الالوف من اطنان الزيت ، تحملها عبر المحيطات من قطر والبحرين والكويت .

انجلترا تسارع الى الذرة ومن ورائها امم الغرب من اوروبا

كان من الطبيعي اذن ان تقوم انجلترا تسارع الى استنباط بخار ، من انشقاق الذرة ، ذرة اليورانيوم ، تدير به محركات الصناعة ، اما مباشرة ، بقوة هذا البخار ، او باستخدام هذه القوة في ادارة اسلاك في مجال مغناطيسي قوي ، فيجري في هذه الاسلاك الكهرباء .

والكهرباء ، من بين مصادر القوى ، هي انظف مصدر . وهي قوة تنتقل مئات الاميال بعيدة عن موقدها الاول ، ولا ينتقل البخار .

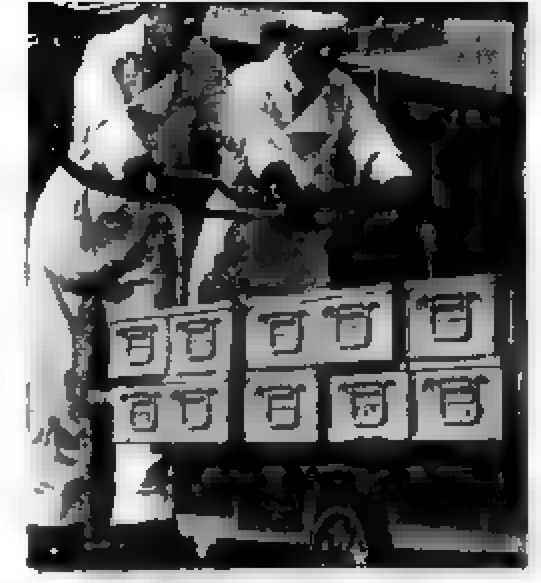
وسارعت انجلترا ، وقامت معها تسارع امم الغرب من اوروبا ، ومن بينها بالطبع فرنسا . ولكن انجلترا كانت اسرع خطى في هذا السبيل ، لانها دخلت الميدان العلمي للذرة ، في تطوره هذا القريب السريع ، قبل أن يدخله الآخرون . واتخذت بشركة بينها وبين الولايات المتحدة كانت في هذا السبيل . ولكن مما حفزها الى البحث ، اكبر حفز ، عالي الانتاج ، مرارة التجربة التي خبرتها من بعد امتلاكها هذا القريب الاثيم ، تلك التجربة التي منعت عنها الزيت العربي ، ومنه تتمون ، فكادت تموت صناعتها جوع زيت ، لولا أن تداركتها الولايات المتحدة ، هي واوروبا الغربية ، فامدتهم جميعا من فائض امريكا الجنوبية من زيت .

انجلترا لها اوسع برنامج ذرى لاستنباط القوى

من اجل هذا انت تدير اليوم عينيك في برامج رسمتها الامم لادارة قواها المحركة ، او بعض قواها ، على الذرة ، فتجد أن انجلترا لها اوسع برنامج . وهذا باعتراف اهل الخبرة في هذا الميدان .

وهي ، لاتصال هذا الامر باصل وجودها ، لم تضيع الوقت في النقاش ، اي اساليب استخراج القوة من الذرة اكبر بانتاج . انها بنت في «كالدار هول» فرنا ذريا ، على ابسط صورة ، فلما انتج لها نتاجا طيبا ، اخذت تكرر بناء مثله . ولم يمنعها ذلك من تجربة اسلوب غيره .

وكررت انجلترا بناء فرن «كالدار هول» اربع مرات ، فلها افران مثله اربعة في نواح متفرقة ، قدرة الواحد منها ٩٢ مليون وط . واقامت خمسة افران اخرى ، او هي في سبيل اقامتها او اتمامها ، لها من القدرة اضعاف ما لفرن «كالدار هول» .



عشرة صناديق بها من الوقود الذري
ما يساوي ٢٧٥٠ طنا من الفحم

وللمقارنة نذكر ان فرنسا كادت تكمل اول فرن ذري ، اقامته على غرار فرن «كلدار هول» . وهي قائمة بانشاء ثان .

والمنظمة الاوروبية الذرية ، وهي تتضمن المانيا وفرنسا وبلجيكا وايطاليا ولكسمبرج وهولندة ، تزمع انشاء ستة افران ذرية بمعونة انجلترا والولايات المتحدة .

وايطاليا واليابان تخططان لانشاء افران على غرار فرن « كلدار هول » الانجليزي .

وهناك دول صغيرة اخرى ، مثل السويد ، قائمة في انشاء افران تجريبية لانتاج القوى ، او هي تخطط لانشائها .

ونذكر ما نذكر عن انجلترا تقريرا للواقع ، لا دعاية لها . فالرجل العربي المثقف يجب ان يلم بما يجري حوله في الدنيا من أحداث . وقد مضى زمن المغفلة ، زمن الجهالة والوطنية الضحلة التي كان فيها لا يكاد الكاتب يذكر فوزا لخصم حتى يقال له لقد مدحت خصما!!

ومن أهم الشرق العربي نجد مصر قائمة بتركيب فرن ذري ، لا لانتاج القوى ، ولكن للبحوث الذرية وانتاج النظائر من شتى العناصر لاستخدامها في الطب والزراعة .

الذرة في روسيا وامريكا

ولم نذكر الأمتين الكبيرتين ، روسيا والولايات .

والولايات المتحدة انشأت او هي تنشيء ٧ افران ذرية ، قدرتها في انتاج الكهرباء ثلث ما تنتجه الأفران الانجليزية . ولكنها تخطط لبناء ١٢ فرنا اخرى .

وروسيا اقامت فرنا ذريا واحدا ، يعمل منذ عام ١٩٥٤ . وهي تعمل في انشاء خمسة اخرى .

منافسة بين الذرة والزيت كانت لا بد واقعة

ان كل فرن ذري يصنع ، انما ينافس الزيت .

وكلما كثرت الافران الذرية في الامم اشتدت المنافسة . وهي منافسة جاءت بحكم الزمن ، وحكم احداثه ، وبكشف الذرة وما تضمنته من قوى تهز الجبال . وهي منافسة لا علاقة لها بالاحداث السياسية ، سوى أن هذه الاحداث سارعت بها ، وجعلتها اسرع وقوعا في امم دون امم . واسرع الامم الى احداث هذه المنافسة هي الامم التي مستها الاحداث السياسية القريبة اكبر مساس .

الذرة ، هل تجعل من الزيت سلعة بائرة ؟

ولكن هل معنى هذا ان هذه المنافسة ستجعل الزيت سلعة غير رائجة قريبا ؟

والجواب السريع على هذا هو : لا .

ان المسألة مسألة اقتصادية . كم

يتكلف الكيلو وط من الكهرباء تنتجه الذرة ، وكم يتكلف الكيلو وط ينتجه الزيت .

ان راس المال الذي ينفق في انشاء هذه الافران كبير .

انه يبلغ نحو ثلاثين جنيها لكل كيلو وط من الكيلو وطات التي تمثل قدرة الفرن فيها . فانشاء الفرن الواحد يحتاج الى ملايين . ولو ان فرنا ذريا كلف انشاؤه ١٦ مليون جنيه ، لتكلف مثيله الغير الذري ، الذي يدار بالفحم او الزيت ، وينتج من الكهرباء مثل انتاجه ، نحوا من ١٠ ملايين جنيه .

امم يروج فيها الزيت واخرى تروج فيها الذرة

وكذلك نفقات الصيانة .

وكذلك نفقات الوقود ، زيتا كان او يورانيوما .

كل هذه تعلو او تهبط تبعا للبلاد ، وللظروف المحيطة بها . ولرخص وحدات القوى فيها .

فبلد مثل امريكا ، فيها الزيت الكثير ، والفحم الكثير ، والمياه المتدفقة الكثيرة ، ترخص فيها وحدة القوى ثمنا ، فلا تستطيع الوحدة الناشئة عن الذرة ان تنافسها في الانتاج .

ومثل امريكا روسيا .

وغير ذلك الحال في انجلترا وامم غرب اوروبا ، حيث تكاليف انتاج الوحدة الكهربائية باهظة ، وحيث لا بد من استيراد الفحم ، وهو لا بد نافد ، او استيراد الزيت ، ويحول دون انسيابه اليهم ، في يسر ، داء اصابهم لا شفاء منه ، في الوقت الحاضر على الاقل ، ذلك داء الاستعمار ، ذلك الذي اكبر هدفه امم هي مالكة الزيت .

ان انتاج القوى ، من طريق الذرة ، ضرورة اقتصادية لهذه البلاد ، انجلترا واوروبا الغربية .

ولكن ، حتى مع ارتفاع ثمن الوحدة الكهربائية ، من فحم او زيت ، في انجلترا وغرب اوروبا ، لا تزال سعر الوحدة ، تنتج من الذرة ، اكثر ارتفاعا .

عام يعتدل فيه الميزان بين الذرة والزيت

ومع هذا يبقى السؤال قائما : هل يظل هذا السعر مرتفعا مع استمرار البحوث الذرية ، ومع الخبرة المكتسبة من بناء الافران الذرية واجرائها ؟ وكم يمضي من الزمن حتى يهبط سعر الوحدة الكهربائية ، من الذره ، حتى يساوي سعرها من الزيت ؟ ثم هل يكون من بعد تساو هبوط جديد ؟

اسئلة خطيرة ، يسألها ، لا بد ، كل مستهلك زيت وذرة .

ومن الحاسبين ، المتنبئين من قدر عام ١٩٧٠ عاما تعتدل فيه كفتا الميزان ، تحمل احداها الذرة ، وتحمل الاخرى الزيت .

الزيت خامة فيها مآرب اخرى

ومع هذا يجب ان نذكر ان الزيت ، وهو وقود يحرق ، ليس هو بالوقود فحسب . ان القطن خامة تصنع منها الملابس . والحديد خامة تصنع منها الآلات والمكنات . وكذلك الزيت ، اصبح في هذه العقود الاخيره القريبة من هذا القرن ، اصبح خامة يستنبط العلم منها شتى المواد الكيماوية النافعة ومواد اخرى هي من ضرورات المدنية القائمة الحاضرة .

ولكن لعل لهذا حديثا غير هذا الحديث .

احمد زكي



التمر محصول عربي : ان التمر في البلاد العربية محصول رئيسي من اهم المحاصيل الزراعية ، وهو في العراق كالقطن في مصر والتفاح في لبنان من اكبر دعائم الثروة القومية . ففي العراق ما يزيد على ٣٢ مليون نخلة ، تنتج ما يقرب من ٨٠ ٪ من مجموع التمور في العالم ، فضلا عن ان تمر العراق يمتاز بانه احلى تمور العالم كله بلا استثناء وخاصة تمر البصرة وهي المركز الرئيسي لتجارة التمور في العراق . وهذه احدى العراقيات منهمكة في تعبئة التمر ، اي نزع نواه منه وحشوه هي اولى مراحل اعداده للتصدير

قصة ٣٢ مليون نخلة

تنتج أحلى تمور العالم

تمر العراق إحدى دعائم الثروة العربية

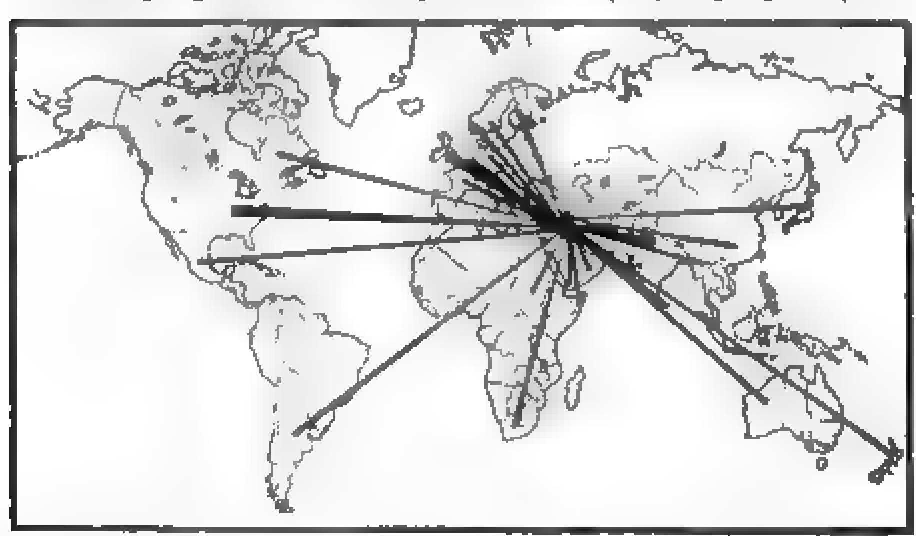
هل تعرف ان في العالم كله ٨٧ مليون نخلة ، منها في العراق وحده ٣٢ مليونا او تزيد ؟

وهل تعرف ان التمر كان الى عهد غير بعيد هو المورد الرئيسي للثروة في العراق ، الى ان اكتشف البترول فطغى عليه ، واحتل مكانته ، ولو ان التمر ما يزال اهم محصول زراعي في البلاد ، مثله في ذلك كمثل القطن في مصر والتفاح في لبنان ؟

وهل تعرف اننا لو قسمنا نخيل العراق على سكانها ، لنال كل واحد منهم ست نخلات ، ولو وزعنا عليهم محصولها لخص كل فرد ٨٠ كيلو جراما ؟!

وهل تعرف ان اجود انواع التمر في العالم كله هو المعروف باسم « الحلاوي » والذي لا يوجد الا حول مدينة البصرة ، على ضفاف نهر شط العرب المكون نتيجة التقاء مياه دجلة بالفرات ، حيث يوجد اكثر من ٢٫٢٩٠٫٠٠٠ نخلة تثمر هذا النوع الممتاز من انواع التمور ، تلك التي يوجد منها في العراق اكثر من ٥٠ نوعا ، في البصرة منها اكثر من ثلثمائة نوع ، وان لم يكن مشهورا منها — تجاريا — الا ستة انواع هي الحلاوي ، والخضراوي ، والساير ، والزهدي ، والابريم ، والجبجاب ، والديري ؟!

وأخيرا ، هل تعرف ان التمر يفوق كثيرا من الاغذية كاللحم والخبز والبيض والسمك والبطاطس ، من حيث ما تعطيه للجسم من حرارة ، حتى ليحوي الرطل الواحد منه ١٢٧٥ سعرا حراريا ، بينما



العالم يأكل تمور العراق . واكثر الدول استيرادا لها الهند اذ كان متوسط ما استوردته من ١٩٥٠ الى ١٩٥١ ستين الف طن سنويا وتليها مصر التي كان متوسط ما استوردته ٢٨ الف طن ، هبطت قبل قيام الثورة الاخيرة الى لا شيء ، ولكن من المنتظر ان يعبر تمر العراق اسواق مصر من جديد . وتستورد الولايات المتحدة ٢١ الف طن . ومجموع الكميات المصدرة من العراق يبلغ ٣٥ الف طن سنويا ، من الممكن زيادتها اذا ما وجهت العناية لدراسة الاسواق العالمية . وهو ما تقوم به حكومة العراق في العهد الجديد



لا يوجد في اللحم الا ١٠٩٦ ، وفي البيض الا ٧٣٤ لكثرة الماء فيه .

وانه فوق هذا وذاك يحتوى على قدر طيب من فيتامينات « ب ، ح » .

سحره آدم

النخلة في الاديان

انقيادها إليها ، فلما كانت إحدى سنوات المحلة التي تعرضت لها تلك القبيلة ، انحلت من إلهها ذلك طمعا ، حتى قال فيهم الشاعر :

أكلت جهينة ربها   زمن التقحم والمجاعة !

وكان اليهود الأقدمون يرون في النخلة رمزا للخصوبة واستقلال القوام ، فكانوا — بما فيهم أنبياؤهم — يطلقون على بناتهم اسم « تامار » أي « تمر » ، فيكون بين مثل قوام النخلة الباسق وثمرها الحلو الوفير !

واحتلت النخلة مكانتها في المسيحية ، منذ ولد السيد المسيح تحتها كما هو معروف .. ولما دخل عليه السلام أورشليم فرشوا له الأرض بسعف النخيل كما هو وارد في الإنجيل ..

وما يزال المسيحيون حتى اليوم ، في كافة بقاع الأرض ، يحتفلون بيوم « أحد السعف » ، يحملون سعف النخيل ويجعلون منه الصلبان والأكاليل يطوفون بها فرحين مبتهجين .. حتى أنه لتوجد بقرب مدينة الفاتيكان بإيطاليا — حيث يقوم المرش البابوي — غابة تحوي أكثر من ٤٠٠ نخلة ، لاستخدام سعفها في الأعياد الدينية والاحتفالات البابوية ...

أما في القرآن فقد كرم الله النخلة بذكرها في سبع عشرة آية ، كقوله تعالى : **« أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب »** كما ذكرت في سورة مريم « وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا » ..

النخلة .. والإنسان

وليس القدم هو الصفة الوحيدة المشتركة بين النخلة والإنسان .. إنها تشبهه في كثير من الخصائص والصفات ، وتخضع لكثير من القوانين الطبيعية التي يخضع هو لها ، سواء بسواء !

فكما خلق الله الإنسان وجعل منه الزوجين ، الذكر والأنثى ، كذلك خلق من النخلة ذكرا وأنثى!

وكما يمر الإنسان بفترة الطفولة ، فالشباب ، فالكهولة التي تسلمه إلى التقاعد والإحالة على « المعاش » في سن الستين ، كذلك تمر بالنخلة فترة من الفتوة والخصوبة ، فلا تكتفي بإعطاء الثمر فحسب ، بل تلد نخيلات صغيرات تتفرع منها وتسمى « الفرخات » أو « **الفسائل** » ، وتتراوح هذه الفرخات كما عند الأنثى من بني الإنسان — بين عشرين وثلاثين سنة وتسمى مرحلة « **التشويك** » ثم تكف بعد ذلك عن تفريخ الفسائل ، كما تكف المرأة عن الحمل والولادة ، ولكنها تبلغ الذروة في إنتاج الثمر ، إذ تتوفر لها المواد الغذائية التي كانت توزعها على « **الفسائل** » ، وتسمى هذه المرحلة « **الربعية** » .. حتى إذا ما بلغت الستين من يوم غرسها ، تدخل في « سن اليأس » ، وتبدأ مرحلة الضعف والخور ، فيقل ثمرها ، وتثمر سنة

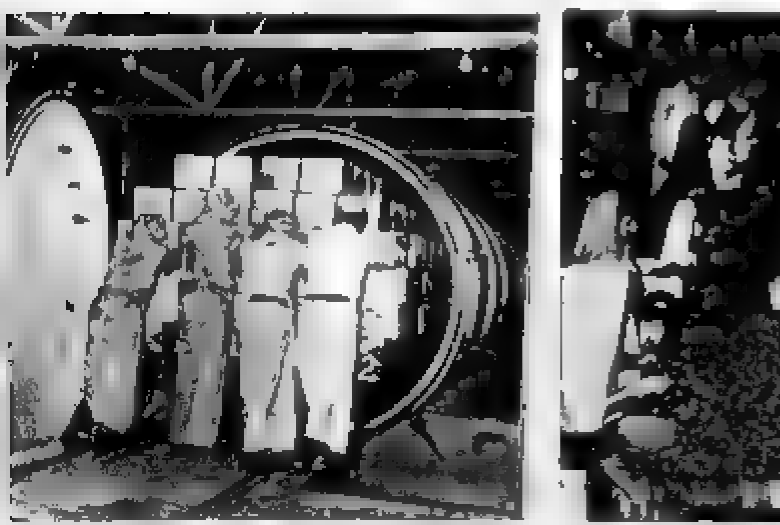
البقية على صفحة ٤٠



صناعة التمور في صورة !. هذا هو نهر شط العرب عند مروره بمدينة البصرة ، المركز الرئيسي لتجارة تمور العراق .. ان اكبر غابات النخيل في العالم تقوم على ضفتي هذا النهر ، ويتم نضوج المحصول في أول يونيو ويخضر لونه ويسمى «خلالا» ، وفي نهاية يوليو يتحول الى «رطب» ويكون لونه ذهبيا ويزداد المواد السكرية فيه ، وفي منتصف سبتمبر يصبح « تمرا » ويتحول الى اللون البني ، ويتم قطفه ووضعه في صناديق سعة كل منها ٧ رطلا لشحنها الى المكابس في قوارب صغيرة .. بينما تقف عابرات المحيطات في انتظار كمية التمور المعدة للتصدير الى الخارج لتنزل منها الى مختلف أنحاء العالم وأسواقه ..



أولى خطوات الكبس : مئات الفتيات يعملن في «تغليف» التمر . ان أجورهن تدفع لهن من نصيبهما من رئيس العمال حسب عدد الصناديق التي يتم املاؤها ، وقد بدأ استعمال الآلات الحديثة في عملية « التغليف » بعد ان ثبت انها أسرع وأوفر



تعقيم التمور مرتين : الأولى بمجرد الوصول مباشرة والثانية بعد كبسه .. وهو يوضع في غرف فولاذية اسطوانية الشكل محكمة الاغلاق تحت الضغط العادي ، وتطلق عليه عدة أنواع من الغازات مثل ميثيل برومايد ، وهو لا يؤثر الا في الحشرات فقط.



مكبس جمعية التمور في البصرة ، وهو مكبس سرداحي يعمل به مئات الفتيات والعمال لفرز وتعبئة ولف التمور استعدادا لتصديرها ..

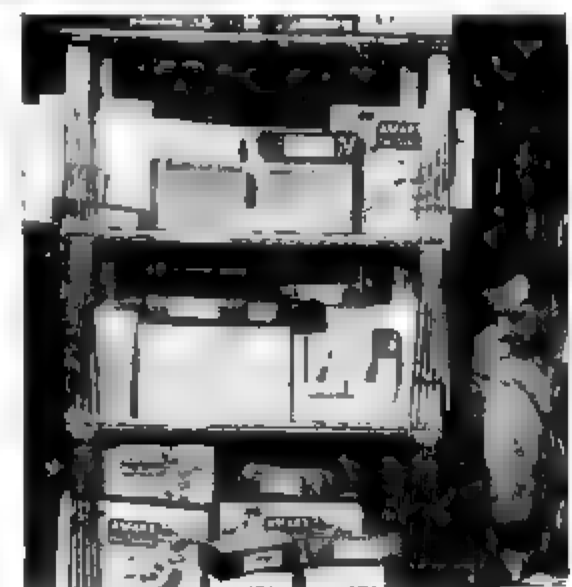
(بقية التمور بصفحة ٣٦)

وتتوقف أخرى ، الى أن تكف في النهاية عن اعطاء الثمر ، وتسمى «الميلقة» أو «الطويلة» اذ تبلغ في هذه المرحلة أقصى طولها، وقد تصل الى خمسين قدما ، وتصبح عديمة الجدوى

النواة .. والفسيل

لزراعة النخيل طريقتان الأولى بغرس نواة — وهي التي توجد في قلب كل بلحة — بعد أن تنقع في الماء يوما كاملا ، ثم تغرس في الأرض مباشرة بعد غرسها ؛ وبعد أسبوعين تظهر النبتة في هيئة ورقة واحدة ، تظل تنمو شيئا فشيئا حتى يبلغ ارتفاعها قدما واحدا بعد سنة كاملة .. وعليك أن تنتظر خمسة عشر عاما حتى تصبح نخلة مثمرة ، ان كانت أنثى ..

أما الطريقة الثانية — وهي المتبعة في العراق لأنها أقصر أمدا — فتكون بفصل الفسائل — أي فسائل النخل التي تنبت حول أمها في فترة الشروق بعد أن تشتد ساقها ، فتغرس من جديد ، في حفرة تتراوح عمقها بين متر ونصف متر ، ويكون عمرها عندئذ خمس سنوات فلا تمر بها في مكانها الجديد



التمور عند البقال : منها المعبأ باللورى ، ومنها المصنوع مع البسكويت والسكر ، كالفرشنان ، في علب خاصة مختلفة الاحجام والأثمان حسب الطلب



تمور العراق بالارقام

عدد نخيل العراق : ٣١٫٧٤٦٫٨٠٠ نخلة .

مساحة المنطقة المزروعة نخيل : مليار وخمسمائة مليون متر مربع .

متوسط انتاج النخلة المثمرة : من ٤٠ الى ٥٠ كيلو غراما في السنة

متوسط الانتاج السنوي للتمور : من ٣٥٠ الفا الى ٤٠٠ الف طن .

متوسط انتاج نوع الحلاوية فقط : ٣٠ الف طن .

عدد الفلاحين الذين يعملون في التمور : ٨٢٠ الفا .

عدد العاملات المستخدمات في صناعة التمور : ٤ الاف عاملة .

عمر النخلة : من ١ الى ٢٠٠ سنة

ارتفاع النخلة : بين ٢٠ و ٣ مترا

عدد التجار المصدرون وشركات التمور في العراق : ٥ تاجرا وشركة .



الا خمس سنوات اخرى حتى تبدأ طرحها وانتاجها ويكون ثمرها مماثلا ثمر النخلة الأم ، في شكله ووزنه ودرجة حلاوته .

ابر النخل : اي تلقيحه

والنخلة الأنثى لا تعطي ثمرها ، ولا الدمالها الا اذا لم تلقحها في فصل الربيع من كل سنة من « فحل » من ذكر النخيل

ولهذا التلقيح ايضا طريقان : تجري احداهما تلقائيا ، وبفعل الطبيعة وحدها ، اذ تتطاير لقاح « الفحل » بفعل الرياح وهي تهب — وكأنهما تتلاقى على طلع الانثى - وهذه الطريقة تنجح بنسبة ١٠٠ ٪ في البساتين الكثيفة ...

اما الطريقة الاخرى فتكون بأن يؤخذ « طلع الفحل » عند نموه ، ويجفف في الشمس ، ثم تفصل منه الاغلفة التي تحيط به ، ويوضع الدقيق الداخلي في كيس من القماش الخفيف ، ثم ينفخ طلع النخلة الانثى بواسطة الفحل ، وتدس كيس اللقاح منه بصورة تسمح بتسرب الدقيق

الى اليسار : عملية لصق ورق السلوفان الملون على العلب تتم بصورة اوتوماتيكية بواسطة الآلات الحديثة ، ثم يتولى العمال نقلها ..



اليمنية ، وبذا تتم عملية التلقيح الصناعية ، ويسمونها « أبر النخل » ، وهي طريقة معروفة من قديم الزمان

النخيل .. وخطوط العرض !

ومن اعجب ما يلاحظ على زراعة النخيل ان نموها واثمارها علاقة اي علاقة بمكان غرسها فقد تبين ان النخيل البري الذي يغرس خارج المنطقة الواقعة بين خطي عرض ٢٠ ، ٣٤ شمالا ، تكون ثمرته حامضة ، او انه لا يثمر اطلاقا ! كما هو حاصل في نخيل ولاية « بروفانس » بفرنسا ، وكذا في نخيل الفاتيكان واسبانيا والاناضول ، وحتى النخيل الموجود في شمال العراق نفسه !!

اما المناطق التي تقع بين الخطين ٢٠ ، ٣٤ ، فتجود فيها زراعة النخيل ولا تتعرض ثمورها لما تتعرض له الثمور في المناطق الاخرى من حموضة

مآرب اخرى !

ولا تقتصر مزايا التمر على انه غذاء لذيذ فحسب ، بل انه له منافع اخرى اذا احسن تصنيعه .

فمنه يستخرج نوع من السكر السائل ، ارخص بكثير من سكر القصب و البنجر ، يستخدم في صناعة كثير من انواع الحلوى ومنه يستخرجون جود انواع المشروبات الروحية ، كالعرق و « الويسكي » و« البراندي » !

ومنه يصنع « الدبس » ويستخرج الكحول ، ويمكن استخراج غيره من المواد الكيماوية .

منطق الارقام

فيما يلي ترتيب الدول حسب عدد نخيلها .

الدولة	عدد النخيل
العراق	٢٢ر١٤٦ر٨٠١
ايران	١١ر٦٠٠ر٠٠٠
باكستان	٨ر٥٠٠ر٠٠٠
الجزائر	٧ر٤٨٦ر٠٠٠
بلاد العرب	٤ر٠٠٠ر٠٠٠
مراكش	٣ر٩٧١ر٨٩٣
السودان	٣ر٠٠٠ر٠٠٠
تونس	٢ر٥٠٠ر٠٠٠
ليبيا	٢ر٠٠٠ر٠٠٠
مصر	ر ١ر٨
اسبانيا	ر ١
الولايات المتحدة	ر ٢
البلاد الاخرى	ر ر
المجموع	٨٧ر٢ ٤ر١٩٦

وقد نجحت التجربة التي اجريت اخيرا لانتاج بعض انواع الخبز الصافي .

ومن نوى التمر تستخرج انواع من الزيوت للاستهلاك الغذائي والصناعي ، وخاصة في صناعة الصابون ، ويمكن انتاج هذه الزيوت بنسبة ٨ر٦ ٪ تقريبا !

تنتشر بساتين النخيل على جانبي نهر « شط العرب » شرقا في الاراضي الايرانية وغربا في الاراضي العراقية وتمتد الى مسافة ثلاثة اميال عرضا وتتخللها الجداول الكثيرة التي قدر عددها بـ ٤٧٠ جدولا في الضفة الشرقية فقط وهي تنبع من « شط العرب » والبساتين تروى بمد النهر فهو يمد ويجزر كالبحر.



ومن هذا « النوى » أيضا تصنع أجود أنواع علف الحيوان ، إذ ثبت أن المواشي التي تتغذى على هذا النوع من العلف تدر كمية أكبر من الحليب ودسما .

وكما تستخدم سعف النخيل في صنع « الحصران » تستخدم جذوعه في صنع أسقف البيوت في القرى بدلا من الخشب ... وتصنع من « الجريد » أنواع كثيرة من المقاعد والأسرة والأقفاص في الريف .

منافسة خطيرة !

ونعود الآن إلى تمور العراق .

إنها تمر الآن بأزمة ... أي أزمة

صحيح أن ظهور البترول في العراق قد أدى إلى ... مركز التمور باعتبارها المورد الرئيسي للثروة ... لكن الأزمة التي تعانيها تمور العراق ليس مصدرها البترول ، بقدر ما هي ناتجة عن عوامل منافسة خارجية ، لا بد من العمل على تفاديها ، حتى لا يتأثر التمر العراقي باعتباره المحصول الزراعي الأول في ذلك القطر العربي الشقيق .

ودعنا نتحدث هنا بالأرقام ... والأرقام ...

ففي سنة ١٩٥٣ مثلا ، بلغت زنة ما صدره العراق من التمور ٢٢٦ مليون ونصف مليون كيلو جرام

وإذا بهذا الرقم يهبط في سنة ١٩٥٩ إلى ما لا يزيد عن ١٧٢ مليونا ونصف مليون !

أي هناك عجزا زنته ٧١ مليون كيلو جرام !!

فمن أين جاء هذا العجز ؟ مع أن عدد النخيل لا بد أن يكون قد زاد في تلك السنوات الثلاث ، أو على الأقل ... لا بد أن محصول التمر ... من حيث الكمية ... ظل محتفظا بمستواه ؟!

كان هذا العجز نتيجة طبيعية للمنافسة الخارجية التي تعرضت لها تمور العراق ، والتي لم تبذل أية محاولة جدية للوقوف في وجه هذه المنافسة ... وإذا كان التمر العربي قد استطاع أن يحتفظ ببعض أسواقه ، فلأنه أحلى تمور العالم وأطيبها مذاقا ... بالإضافة إلى ... منافس للتمر العراقي ، رغم أنه يختلف عنه ... تمر العراق الذي يعتبر أجود النخيل ... ولكنه ... وصل إلى مرتبة ... حيث تجري تعبئته بطريقة حديثة جذابة ، ولذلك زاد الإقبال عليه ، واستطاع أن يحتكر أسواقا ... ويطرد البلح العراقي منها

وقد ساعد على فشل تمور العراق في الوقوف أمام تمور المغرب في ميدان المنافسة عدم وجود ... مبردة ... تلك الموجودة في ... حيث يستطيع التاجر أن يصدر أي كمية يطلب



إن عدد الوطنين والعمال الذين ينزحون إلى البصرة للعمل في قطف التمور وكبسها يبلغ ٦٠ ألف شخص .. ويقيمون في منازل مؤقتة مبنية بالطوب وسط غابات النخيل .. إنهم يعملون في موسم التمور في الصيف .. والأرز والحنطة في الشتاء .. وتعمل الحكومة الآن على تكليف أصحاب المصانع ببناء منازل بالطوب لهؤلاء العمال والوطنين











كلما دار البحث حول موضوع الثورات ينتقل الفكر مباشرة الى الثورة الفرنسية الكبرى .

وقد وصفت هذه الثورة في كتاب مدرسي صدر بفرنسا على عهد حكومة **«فيشي»** التي اقامها هتلر، بأنها **«عشر سنوات من الفظائع المموهة والخراب والبؤس والحروب»**.

ليس غريبا ان تهاجم القوى الرجعية الثورة الفرنسية ، سنة ١٧٨٩ ، وان تحاول تشويهها بجميع الوسائل . فان هذه الثورة ، التي ادت الى سيطرة الطبقة المتوسطة ، كانت في حينها خطوة حاسمة في طريق تقدم البشرية . وقد ظلت خلال القرن التاسع عشر ، بل حتى اليوم ، تلهم شعوب العالم اجمع مبادىء الحرية والمساواة والاخوة وتدفعها الى التحرر من الحكم الاستبدادي ومن النظام الاقطاعي .

جفرسن يمتدح الثورة الفرنسية

واذا رأينا بعض الكتاب الرجعيين ما زالوا ينتقدونها فيكفي للرد عليهم ، ان نذكر ما كتبه «توماس جفرسون» ، رئيس الولايات الامريكية المتحدة اذ ذاك ، عن الثورة الفرنسية ، في رسالة الى احد اصدقائه اذ قال :

« في النزاع الذي لم يكن منه مناص ، اعدم كثير من الملكيين ولكن دون ان يحاكموا بالطرق القانونية ، كما قتل بعض الأبرياء . وانا ارثي لهؤلاء كما لو انهم ماتوا في ساحات الحرب . لقد كان من الضروري استخدام سلاح الشعب ، لان حرية العالم كانت متوقفة على نتيجة الصراع . وهل سبق في يوم من الايام تحقيق ما يضارع هذا الكسب بمثل هذا القدر القليل من الدماء البريئة ؟ لقد اصيبت عواطفي الشخصية بجروح عميقة اسفا على بعض ضحايا هذه الثورة . الا انني كنت افضل ان يمسي نصف العالم خاليا على ان تفشل القضية ، بل انه لو بقي في كل بلد آدم واحد وحواء واحدة ، يتمتعان بالحرية ، لكان ذلك افضل من الرجوع الى العبودية » .

هـ . ج. ولز يبرر الثورة الفرنسية

ولا ننسى ان جميع الذين اعدموا في عهد الارهاب لا يتجاوز عددهم بضعة آلاف من الأشخاص كان بينهم عدد كبير من الخونة والمجرمين . ونحن نشير الى الكاتب الانجليزي الكبير « ولز » الى انه في معركة واحدة من الحروب يموت من الجنود أضعاف ضحايا الثورة الفرنسية دون ان يرفع أحد صوته بالاحتجاج والضجيج . ثم يضيف قائلا :

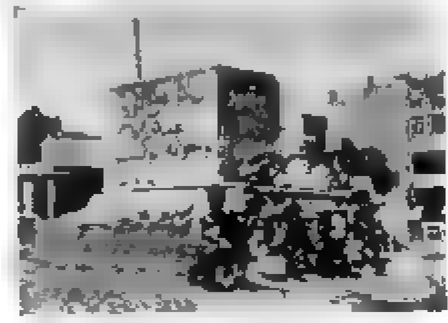
« ونستطيع ان نقول ان الاشخاص الذين ذبحوا في انجلترا ، متهمين بالتعدي على الملكية الفردية في حالات تافهة ، كان يزيد عددهم على عدد اولئك الذين حكمت عليهم محاكم الثورة بالخيانة والتآمر على سلامة الشعب وقضت باعدامهم » .

ومن الغريب ان الكتاب الرجعيين يحلو لهم الاسترسال في وصف الفظائع التي ترافق الثورات أحيانا ، بينما نراهم يهملون البحث في أسباب هذه الثورات ، ولا يهمون بتعيين المسؤولين الحقيقيين الذين اثاروا الناس بطغيانهم الى اعمال العنف هذه . وهم قبل كل شيء يسكتون بالمرة عن الاصلاحات التي تحققها الثورات . فلا يجوز ان ننكر انها تزيل الكثير من المفاسد والمظالم وتساعد على التقدم وتمهد السبيل لحياة جديدة افضل .

هل يمكن تجنب الثورات ؟

على ان المسألة ليست هي الموازنة بين حسنات الثورة ومساوئها ، وانما المسألة **هي البحث في امكاننا اجتناب الثورات وهل في استطاعتنا ان نقوم بالاصلاح دون اللجوء الى الثورة ؟**

يدعي بعض المؤرخين ان الثورة الفرنسية الكبرى ، مثلا ، كان من الممكن تحاشيها ،



ثورة العراق ..



ثورة لبنان ..

لو أن الملك لويس السادس عشر اتبع نصائح الوزير (تورغو) ورضي بتنفيذ برنامجه الإصلاحي . وهذا الادعاء يكشف عن جهل تام بالواقع التاريخي وبالقوانين المسيطرة على حياة البشر .

انجلترا سبقت الامم الحديثة بثورتها

والذين يستشهدون بانكلترا مثالا على امكان الاصلاح عن طريق التطور ينسون ان الانكليز قد سبقوا غيرهم من الأمم الاوروبية الى الثورة العنيفة ، الدموية ، فأقدموا سنة ١٦٤٩ على قطع رأس ملكهم شارل الأول ، وحطموا بذلك أسس الحكم الاستبدادي المطلق ، وجعلوا السلطة الحقيقية للبرلمان الذي أصبح وحده يوجه سياسة البلاد ويقرر مقدراتها . وهم من ذلك الوقت صاروا يسرعون الى اصلاح أوضاعهم ، وتغيير أنظمتهم ، كلما تبدلت الظروف . وهكذا لم تعد انكلترا في حاجة الى الانقلابات الثورية كالتي قامت بها البلاد الأخرى في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .

الثورات تمنع الحيلولة دون التطور

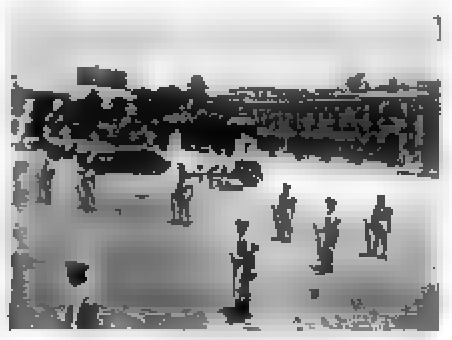
ان الثورات التي اجتاحت مختلف بلدان العالم في العصور السابقة ، رغم ما بينها من فروق اقتضتها الظروف التاريخية والأوضاع المحلية والأمزجة القومية ، قد نشبت جميعها للتخلص من المؤسسات البالية التي كانت تحول دون تطور المجتمع .

فالثورة ، من الوجهة التاريخية والطبيعية ، ظاهرة أصيلة ، ونتيجة ضرورية لقوانين تطور الكون والحياة . وهي ليست ، كما يتبادر الى الذهن لأول وهلة ، حادثة شاذة او هزة هدامة .

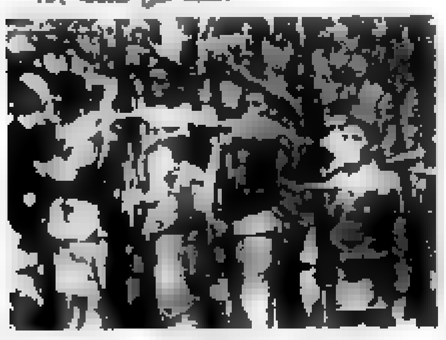
في الحياة متناقضات لابد منها !

يقول هيراقليطس ، أحد فلاسفة اليونان القدماء : « الحياة والموت ، واليقظة والنوم ، والشباب والشيخوخة : كل هذه المتناقضات ليست سوى مراحل في حركة مستمرة . ان كل واحد من النقيضين ضروري لوجود الآخر ، ولازم لادراك معناه . فلولا المرض ما عرفنا لذة الصحة ، ولولا الشر ما أدركنا قيمة

التتمة على صفحة ١٥١



ثورة مصر ..



ثورة الجزائر ..



يشاء الله لهذه السيرة الرائعة ان يتساند فيها جانب المصادفة وجانب التدبير ، فلا تقول من عمل من اعمالها ، انه عارض من عوارض المصادفة الا نظرت ف عواقبه ، فعلمت ان المصادفات لا تنتهي الى هذه النهاية ف كل حالة ، وانها مصادفة كانت ضائعة بغير اثر مقصود لو لم يدركها هذا الرجل العظيم بشيء من التبصر ف العواقب ، وشيء من الحيطة وحسن التقدير .

طلب النصيحة من كل ناصح

وكان له دهاء واف كما كانت له شجاعة وافية . وليس من العسير ان يدرك الفارق بين الدهاء الذي يعتوره بعض النقص والدهاء الذي يتم لصاحبه على اوفاه . فان الدهاء الناقص هو الدهاء الذي يكتفي بما عنده ولا يستفيد من الدهاء عند غيره ، والتام منه دهاء يعرف حدوده ويتبين مواضع نقصه فلا يتأبى على المشورة ان جاءته من غيره ولا تاخذه العزة ان ينقاد لنصيحة سواه .

ولقد كان صلاح الدين يسمع ويعي ما يسمع ف حينه ، فلما جاءه الامر من سيده نور الدين ان يترك مصر ليذهب اليه ، انقسمت آراء الناصحين بين قائل بالحرب وقائل بالطاعة ، واصغى الى ابيه



وهو يقول : «لو جاء وصول نور الدين بمنديل يجذب به صلاح الدين من عنقه للذهب اليه الى حيث شاء» .... فلم ينس صلاح الدين بكلمة حتى يعلم عليه الراي من كل ناصح على حدة ، ثم عمل كما ينبغي ان يعمل وقال ما ينبغي ان يقول .

وبلغ من دهائه انه كان يستدرج اصحابه الى المشورة ، ويحثهم على المخالفة ، فيما يتحرج منه الصاحب والانيس : تبسط مع ابن جندر يوما في سياسة المملكة فقال له هذا ، وقد رفع الكلمة بينه وبينه : **اما تستحي ان يكون الطائر اهدى منك الى المصلحة ؟**

فضحك صلاح الدين وسأله عما يعنيه

فقال الرجل الاريب : « **ان الطائر اذا اراد ان يعمل عشا لفراخه قصد الى اعالي الشجر ليحميها ، وانت سلمت الحصون الى اهلك وجعلت اولادك على الارض . هذه حلب بيد اخيك وكانت بيد الملك العادل . وحماة بيد ابن اخيك . وحمص بيد ابن عمك ، وابنك الافضل مع تقي الدين يخرجه متى شاء . وابنك**

الآخر مع أخيك في خيمة يصنع بـه مـا شاء ... »

قال صلاح الدين : « **صدقت فاكتم هذا الأمر** »

ثم أعاد خطب الى الملك العادل ، وفرق الشام على أولاده وزوج ولده بابنة اخيه .

الذهاب الى مصر

ويقال كثيرا أن صلاح الدين لم يكن يعلم مصيره الى الملك أو مصير الملك اليه ، وانه خرج من الشام الى مصر على كره منه ، كما جاء في كتاب التاريخ لصاحب حماة . قال متحدثا عن صلاح الدين **«امرني نورالدين بالمسير مع عمي شيركوه وكان قد قال لي شيركوه بحضرته : يايوسف تجهز للمسير . فقلت : والله لو اعطيت ملك مصر ما سرت اليها . فلقد قاسيت بالاسكندرية ما لا انساه ابدا .**

فقال لنور الدين : لابد من مسيره معي، فامرني نور الدين وانا استقيل . فقال : لا بد من مسيرك مع عمك ، فشكوت الضائقة ، فاعطاني ما تجهزت به ، فكانما اساق الى الموت ... »

قيل هذا كثيرا وقيل معه ان الأسرة الأيوبية كلها كانت تترقب الفرصة لملك مصر ، وترشح لهـذا الملك فتاها الناشيء في حياة ابيه وعمه ، وان شعراء الأسرة كانوا يعلمون هذه النية المبيتة كما قال العمـاد :

ويسـتقر بمصر يوسف وبـه
تقـرّ بعد التنائي عين يعقوب
ويلتـقي يوسف فيها باخوتـه
والله يجمعهـم من غير تثريب

او كما قـال عرقلـة :

ربة كما ملكتها يوسف الصد
يـــــق من أولاد يعقوب

صلاح الدين
نقلا من دائرة معارف اكسفورد الانجليزية

« هذا السلطان العظيم ، ولد عام ١١٣٧ م ، ومات عام ١١٩٣ ، حكم مصر وسوريا ، وقاد المسلمين في حرب بينهم وبين المسيحيين ، هي الحرب الصليبية الثالثة .

« بدأ صلاح الدين حياته بالخدمة في الجيش السوري . ثم حكم مصر عاملا لملك سورية (نور الدين) حتى اذا مات الملك ، نصب هو نفسه ملكا على كل من سورية ومصر معا . وكان رجل ادارة ممتازا . وبنى القلاع ، وفتح الطرق وحفر القنوات ، واسس المعاهد ونشر العدالة في البلاد .

وفي عام ١١٧٨ حارب الصليبيين في الارض المقدسة ونال نصرا كبيرا في طبرية ، واخرج المسيحيين من القدس ومن مدن السواحل الا صور . وعندئذ تولى قيادة الحرب الصليبية ملوك فرنسا وانجلترا والمانيا بانفسهم ، ونجحوا بعض النجاح ، ولكنهم فشلوا في اخذ القدس . ثم اختلفوا آخر الامر فيما بينهم ، واضطروا الى قبول الصلح على شروط صلاح الدين . وكان صلاح الدين في معاملته هذه الشروط كريما ، وسهل للحجاج المسيحيين الحج وامّن لهم السبل الى الاماكن المقدسة .

« ومات صلاح الدين في العام التالي . فحزنت رعيته اكبر الحزن لفقدها ملكها هذا الحكيم والمعجب فيه شجاعة الجندي واخلاص المؤمن . والمروءة فيه تروى . من ذلك انه كان يعجب بريكاردوس قلب الاسد ، ملك انجلترا . فلما فقد هذا جواده ، ارسل صلاح الدين اليه جوادين عوضا عنه ، ولما مرض ريكاردوس ، وارهقته الحمى ، ارسل اليه هدايا من فاكهة ، وارسل ثلجا حصل عليه ، على عادة ذلك الزمان ، من قمم الجبال في الشمال . »

يملكها في عصرنا يوسف الصادق من أولاد أيوب

وهما طرفان لا يتقابلان الا على توسط بينهما هو المعقول وهو الواقع الذي تؤيده الروايات من كلا الطرفين . فلا الأمل في ملك مصر كان في ذلك الحين من الآمال التي تصد من خاطر هذا الالمعي الأريب، ولا هذا الأمل المخيف كان من الأسرار المكشوفة التي تبوح بها الأسرة للمداحين ممن يقيمون في كل واد ويحترفون صناعة المدح والانشاء، وانما حكمت القافية كما يقال، فاقترن اسم يوسف بن أيوب، واسم يوسف بن يعقوب، وبادر الشعراء الى التقاط هذا المعنى الذي لا يملكون الصاده عن الخاطر في هذا المقام .

وأما كراهة صلاح الدين السفر الى مصر فقد تكون حقا لا مواربة فيه، وقد تكون ضربا من المواربة لدفع الظنة واجتلاب المعونة العاجلة، ولكننا قد نرتاب في هذه الكراهة، ولا نرتاب في القلق على مصير الملك حتى بعد الوصول اليه . اذ كان صلاح الدين يقيم في مصر ويستعد للرحيل منها في وقت واحد، ولم يجرد حملة على النوبة وعلى اليمن الا من قبيل الحيطة والاستعداد لما يأتي به الغيب، على انتظار أو على غير انتظار، فلا يترك مصر اذا اضطر الى تركها الا وهو على أمان من المأوى الذي يثوب اليه بعيدا من سلطان نور الدين .

الشجاعة والحذر

والرأي الأصوب في تمحيص كل خبر من أخبار هذا العبقري الحريص الأريب أن نبحث فيه عن مكان الشجاعة ومكان الحذر في وقت واحد، فنحن في حل من الشك في كل عمل يستسلم للشجاعة بغير حذر أو يستسلم للحذر بغير شجاعة، وكل ما كان طيشا محضا أو جبنا محضا فهو غريب من هذه العبقرية التي توازنت عندها دوافع الاقدام وموانع الاحجام، فلا هي الى الهجوم الأخرق ولا هي الى النكوص المرذول .

الحذر من كل جانب

ولو لم يكن صلاح الدين مجبولا على هذه الخليقة لحبطت مساعيه من اللحظة الأولى . فانما بدأت هذه المساعي الجسام في القاهرة حيث يوجب عليه الموقف المشتبك أن يرضي الخليفة الفاطمي، ويرضي نور الدين صاحب الشام، ويرضي الخليفة العباسي الذي يدين له نور الدين بالولاء، بل يوجب عليه الموقف المشتبك أن يكون على حذر من الصليبيين، وعلى حذر من امراء مصر والشام المسلمين في وقت واحد، فلم يتقدم خطوة واحدة في طريق من هذه الطرق الا بمقدار، ولم يأمن قط عدوا أو منافسا من هؤلاء جميعا الا على خيفة وحذر، ولولا ذلك لضاع وضاعت من يديه أزمة الأمور التي استقامت عليها مصالح رعاياه .

قطع الخطبة للخليفة الفاطمي

لما صحت عزيمته على قطع الخطبة في المساجد للخليفة الفاطمي، لم يفعل ذلك بمحضر منه، وانما أرسل الى المساجد من ينوب عنه حتى يرى ما يكون من عاقبة الخطبة لخليفة بغداد، وقطعها من خليفة القاهرة .

قائد جند السودان

ولما خشي الخطر من قائد جند السودان في القاهرة، وكان اسمه نجاح، تردد في

الفتك به حتى وقعت الوحشة بين القائد وبين الخليفة واصبح الخلاص من القائد نجاح خدمة الخليفة الفاطمي يشكره عليها .

خطره من الصليبيين ونور الدين معا

ولما جرد الحملة على الشوبك محاربا لمن يحتلونها من الافرنج ، ضرب ضربته الاولى قاصمة حاطمة ، وارجأ ضربة الاجهاز الى ان تتم الاهبة له فيطمئن على حدوده من غارة الصليبيين وغارة نور الدين .

قال تاج الدين شاهنشاه : **« وفي هذه السنة جرى بين نور الدين وصلاح الدين الوحشة في الباطن . كان صلاح الدين سار ونازل الشوبك ، وهو للافرنج ، ثم رحل عنه خوفا ان ياخذه فلا يبقى ما يعوق نور الدين عن قصد مصر فتركه ولم يفتحه ، وبلغ نور الدين ذلك فكتمه وتوحش باطنه لصلاح الدين »** .

وراثة من ابيه

ولما استقر صلاح الدين بمصر جمع اقاربه وكبراء دولته وقال : **بلغني ان نور الدين يقصدنا فما الراي ؟**

فقال تقي الدين عمر ابن اخيه : **« نقاتله ونصده »**.

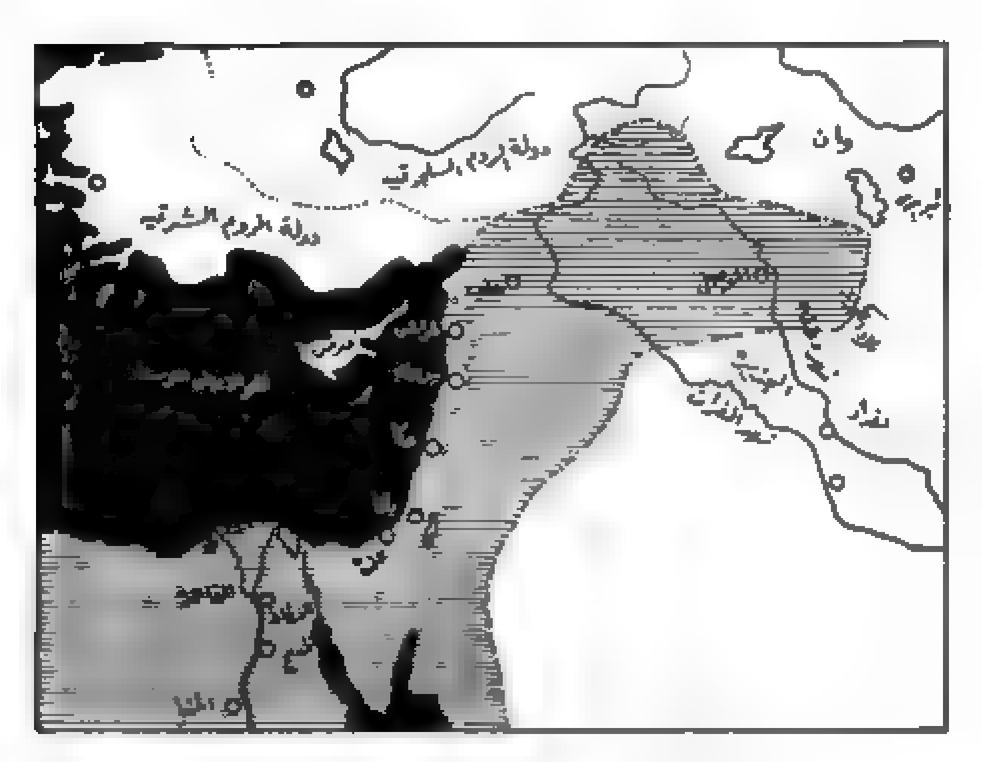
وكان ذلك بحضور ابيهم نجم الدين ايوب فانكر على تقي الدين ذلك وقال: **« انا والدكم لو رايت نور الدين نزلت وقبلت الارض بين يديه ، بل اكتب لنور الدين انه لو جاءني من عنده انسان وجرني اليك سارعت الى ذلك »**. وامضوا على ذلك .

ثم اجتمع ايوب بابنه صلاح الدين خلوة وقال له **« لو قصدنا نور الدين كنت اول من يمنعه ويقاتله ، ولكن ان اظهرنا ذلك ترك نور الدين جميع ما هو فيه ويقصدنا ولا ندري ما يكون من ذلك . واذا اظهرنا له الطاعة تمادى الوقت بما يحصل به الكفاية من عند الله ... »**

ولعلنا نفهم من كلمة نجم الدين ايوب في مجلس ذويه وخاصة رجال دولته شيئا كثيرا عن اخلاق هذه الاسرة القوية وبرنامج سياستها في مسالة الملك والولاية، فان نجم الدين تحرج من الافضاء بسر سياسته في مجلس يجمع ابناء اسرته وخاصة رجال دولته ، وحفظ هذا السر في صدره ليفضي به الى ولده على مسمع منه دون غيره . فلا تحسب الحذر في طبيعة صلاح الدين الا خليقة موروثة من ابيه معهودة في كبار اسرته . ولقد كانت خليقة الحذر والاناة وحسن المجاملة والعمل على كسب المودة وتألف القلوب معهودة في ابيه خاصة وفي كبار اسرته على الاجمال . ويقول المؤرخ ابن ابي طي ان وزراء بغداد اشفقوا على سلطانهم من تعلق الرعايا بنجم الدين ايوب واخيه شيركوه فاستبعدوهما من ولاية تكريت وامروا ايوبا بتسليم قلعته لمن وكلوه مكانه ، فاطاع ، ونزل باهله ومتاعه من القلعة. **« واعظم اهل تكريت خروج نجم الدين من بين اظهرهم ، ولم يبق احد الا خرج لتوديعه واظهر البكاء والاسف على مفارقته »** كما جاء في كتاب الروضتين من اخبار الدولتين .

الاناة والتبصر في العواقب

هؤلاء القوم الاشداء مطبوعون على الاناة والمجاملة يعرفون ساعتهم ولا يغترون بفرصة لا تمكنهم من بغيتهم ، وهم مع قوتهم يحتفظون بها لحينها ولا يتعجلون الضربة قبل اوانها . ان هذه الخصلة فيهم قمينة ان تدلنا على برنامجهم في



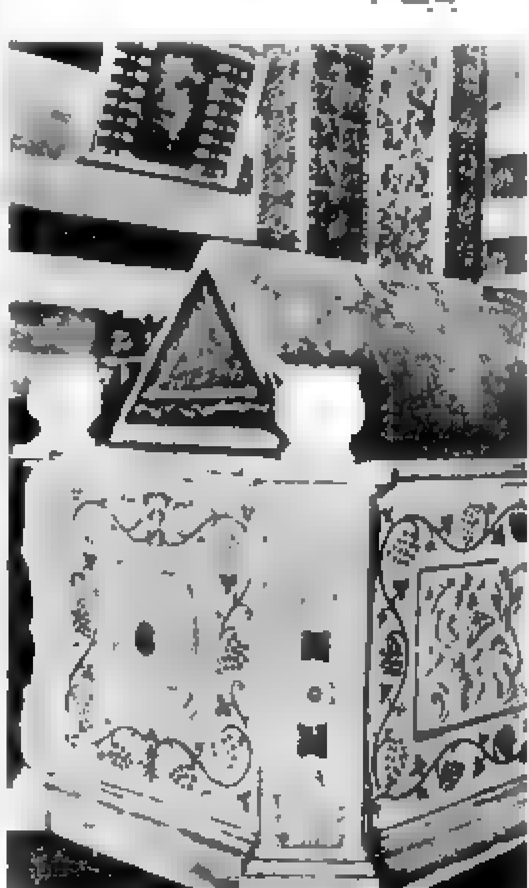
هكذا كانت دولة صلاح الدين عند وفاته عام ٥٨٩ هـ (١١٩٢ م) ..
كانت دولة واحدة .. من الجزيرة شرقاً الى النوبة جنوباً الى برقة غرباً

سياسة الملك والولاية كما تفاهموا عليه صراحة ، أو تفاهموا عليه باتفاق الطبائع والآراء بينهم ، كما قال نجم الدين أيوب في كلماته لولده : يعتمدون على تمادي الوقت ويعولون عليه في مطاولة نور الدين الى ان «**تحصل الكفاية من عند الله**» ... وهم من أجل هذا تركوا أمر الولاية لأصغرهم سناً ، لأنه متى بلغها جاءته مدخرة له في حينها. وهذا فيما نرى هو تأويل احتفاظهم بالملك في مصر لصلاح الدين منذ نشأته مع وجود أبيه وعمه . لأن الانتظار هنا أشبه بما طبعوا عليه من الأناة والصبر وأدل على التعقل والتبصر والمقدرة الحكيمة على كبح الهوى ورياضة النفس على الصبر واجتناب العجلة التي لا أمل لعقباها ، ولا معنى لها مع علمهم بانتهاء الأمر الى أصغرهم وأقدرهم على النهوض بأعباء الولاية في أوانه . فاذا طلبوا الملك لكبارهم لم يأمن هؤلاء الكبار أن يضيع منهم ومن أبنائهم ، واذا تركوه لأبنائهم أمنوا على أنفسهم وعلى أولئك الأبناء ، وأنهم على هذا الانتظار الطويل لم يفارقهم حذرهم بعد استقرار الأمر لهم وانفراد صلاح الدين بالسلطان في العاصمة الفاطمية ، بل لبثوا في دولتهم الجديدة مترددين متربصين يعملون البقاء في مصر ، ويعملون الرحيل عنها في وقت واحد ، تارة الى النوبة ، وتارة الى اليمن ، ولا يعوتهم في جميع الأحوال أن يتأهبوا للقتال اذا وجب القتال ، وأن يصانعوا

الاقوياء املا فى الخلاص منهم بحكم الزمن « بما تحصل به الكفاية من الله » .

اناته ازالت كل معارض

وقد حصلت هذه الكفاية من الله فزال من طريق صلاح الدين كل معارض له او منافس لدولته فى مصر والشام او فيما بين النهرين ، ولم يبق منهم يوم آنت الأوبة المنظورة الا الانصار الذين تقوم دولتهم بقيام دولته، ولا يمر على احد منهم ان ينقل رئاسته ويتلقى الولاية من يديه .



قبر صلاح الدين فى دمشق

ومما لا شك فيه ان هذا الانتظار قد افاد صلاح الدين فى دولته ، كما افاده فى تربيته واعداده لمهمته . فان الدولة قد خلصت له غير مغصوبة ولا معتسفة، فلم تضطره نية عاجلة من وثبات أصحاب الطماح والجماح الى خطة من خطط العسف والنقمة ، والاستكثار من التراث والاحقاد فى نفوس المغلوبين ، وطال به عهد التدريب والاستعداد على ايدي اناس من اهله جمعوا بين الحكمة وحسن النية فافادوه من خبرتهم ودرايتهم ما ليس يستفاد من تجارب الزمن وتعليم الغرباء الا بالثمن المرهق والجهد الجهيد.

تدرب على الفروسية صبيا

وقد علمنا من سيرته انه تدرب على الفروسية منذ ايام الطفولة فبرع فى العابها كما برع فى مفاخرها ومضائلها ، وربما قربته العابها من ذوي الرئاسة حيث تأتى المفاخر والفضائل فى مقام المناظرة والمباراة . « وكان نور الدين مولعا بضرب الكرة ، وربما دخل الظلام فلعب بالشموع فى الليلة المقمرة ، ويركب صلاح الدين مبكرا ، كل بكرة ، وهو عارف بآدابها فى الخدمة وشروطها المعتبرة » .

ولم يكد يبلغ الثامنة عشرة حتى انتدب لولاية من اشق الولايات فى عصور المحن والدسائس ، وهي ولاية الشحنة فى عاصمة الشام ، لا يختار لها الا الكفؤ الخبير المتمكن من الفروسية والفراسة على السواء ، البصير بمواطن الجهر والخفاء من الاشياع والاعداء .

خصال فيه

واذا كانت خلائق الشجاعة والفطنة

صلاح الدين

نقلا عن دائرة المعارف المصورة الامريكية

« كنت أخشى قبل ان ارى وجهه ان القى رعبا ، فلما رأيت وجهه زال خوفي . فقد ادركت انه لن يصيبني اذى من مثل هذا الرجل»

« هذا ما قاله بالنص اسير من الصليبيين عندما وقع اسيرا فى أيدى المسلمين ، فجيء به الى صلاح الدين ، سلطان مصر وسورية ، أنبل خصم لقيه الصليبيون فى حروبهم ».

مقياسا لكل عمل مشكوك فى نسبته اليه، وهناك مقياس آخر يصحح كل خطأ ويضبط كل رواية فيما يحسب له من الفضل ، أو يحسب لأسلافه ومعاونيه ، فمهما يكن من جدوى التربية الناجعة التي تلقاها من أبيه وعمه فهي تربية لا تجدي هذه الجدوى ما لم يكن تلميذها على غرار هذا الفتى المتأهب للعظمة بما ورث من قومه وما تعلمه منهم أو من غيرهم بعد مولده . ولم يكن معه أحد من كبراء بيته يوصيه بالجد واجتناب اللهو والترفع عن عبث الشباب يوم فوض اليه الامر فى مصر ، لكنه أوصى نفسه بزاجره عما ينبغي لمثله أن ينتهي عنه ، وقال مؤرخه تاج الدين شاهنشاه انه «**لما فوض الامر الى صلاح الدين تاب عن شرب الخمر ، وأعرض عن أسباب اللهو ، وتقمص لباس الجد ودام على ذلك الى أن توفاه الله تعالى**» .

ومن شاء فلينسب الى المصادفات أو معونة الأهل والصحاب ما شاء ، فإنه لن يستوعب بها جميع أسباب النجاح ولن تزال لديه بقية بعد كل مصادفة وكل معونة لايجد لها غير تفسير واحد هو كفاية صلاح الدين واستعداده للمجد والعظمة منذ صباه .

وثم مقياس ثالث بعد هذين المقياسين نرجع اليه فى انصاف الرجل من دعوى المصادفات والظروف ومن بخس الشانئين والمكرين على قلتهم فى تاريخ صلاح الدين .

ذلك المقياس الاخير هو مقياس المقارنة بينه وبين منافسيه ومعارضيه ، فهو مقياس يبدي لنا موضع المحاباة من الحظ وموضع الجزاء الحق الذي لا يبالى بغير الكفاية والدراية ، وبهذه المقارنة بينه وبين منافسيه جميعا نعلم انه أحق منهم بما تطلع اليه ونافسوه عليه ، فلن أصابه فى حينه وقصروا عنه فى كل حين فما فى ذلك محاباة الحظ ولا صنيعة الظروف التي تحرم المستحق وتعطى العاجز المحدود فى كثير من الاحايين .

صلاح الدين أحرى بالذكرى فى هذه الأيام

صلاح الدين بطل الاسلام ، حافظ الشرق ، حامي فلسطين !

ما أحرانا أن نذكره فى هذا الزمن ، بل فى هذه السنة ، كلما ذكرنا مكيدة الكائدين للاسلام وخديعة الطامعين فى الشرق ، وجريمة الواغلين على فلسطين .

وما أحرانا أن نستعد لهم اليوم كما استعد لهم بالامس حين نازلهم بسيف ذي حدين وعدة ذات سلاحين : مضاء ودهاء ، وهمة حاضرة وطول أناة على تقلب الآراء .

عباس محمود العقاد

لوحة الشهر بريشة: جمال كامل





"ألا ليت الشباب يعود يوما..."

اخذ الشرق فلسفة اليونان .. وزاد عليها
واعطى الغرب ما عنده من فلسفة وعلوم
وهو اليوم ياخذ من الغرب ما نضج من ثمرات

التبادل الثقافي بين

بقلم الدكتور جميل صليبا

قد تكون الثقافة العربية مدينة للثقافة الفارسية والهندية واليونانية .

وقد تكون الثقافة اليونانية متاثرة بالثقافة المصرية والبابلية والفارسية .

ولكن البحث في اصل الثقافات ونشوئها بعضها عن بعض ليس الغرض المقصود من هذا المقال . فلنترك الان مسالة الاصل والنشوء ولنهمل مؤقتا تحليل الثقافات وارجاعها الى عناصرها واصولها . ولنلق نظرة سريعة على تبادل العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب .

اول شيء نلاحظه عند الكلام على العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب ان الحدود الثقافية غير الحدود الجغرافية، وان الثقافات لا تختلف دائما باختلاف الاقاليم ولا تنقسم بانقسام الاوضاع السياسية والادارية . والدليل على ذلك ان الثقافة اللاتينية امتدت الى ما وراء بلاد الرومان . وان الثقافة العربية انتشرت في بلاد الفرس والروم والبربر في آسية واوروبة وافريقية .

وفي وسعنا اليوم ان نرسم مصورا للثقافات الحاضرة وان نقسم الارض الى مناطق ثقافية تختلف حدودها عن الحدود الجغرافية والسياسية تماما .

فالثقافة اللاتينية تشمل اليوم اوروبه الغربية وامريكا الجنوبية .

والثقافة الانجلوسكسونية تشمل قسما من بلاد اوروبه الشمالية وامريكا الشماليه وافريقيا الجنوبية واوستراليا .

والثقافة الاسلامية تشمل قسما من بلاد الهند وبلاد الشرق الاوسط كايران والافغان وتركية وجزيرة العرب والعراق وسوريه ومصر والسودان وافريقية الشماليه وغيرها .

وهذا كله يدل على ان البحث في العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب يجب ان يستند الى حدود الثقافات لا الى حدود الجغرافية الطبيعية او السياسية .

هذه الملاحظه الاولى تحدد لنا نطاق البحث في العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب ، ونعتقد ان هذا النطاق يجب ان يشتمل على مسالتين : الاولى مسالة



ارسطو قال ان طاليس اول الفلاسفة ، ونسي الامم التي سبقت اليونان ...

الشرق والغرب

تاريخية تبين كيف حدث الاتصال بين الشرق والغرب في الميدان الثقافي ، والثانية مسألة توجيهية تبين كيف يجب أن تكون العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب في الحاضر والمستقبل .

نحن العرب اخذنا واعطينا !

اما المسألة التاريخية فهي من المسائل التي يعرفها كل من له اقل نصيب من الثقافة ، وانا لا اريد ان اقول فيها قولا جديدا اضيفه الى ما هو مقرر عند علماء التاريخ . لقد كان **ارسطو** يقول مثلا ان **(طاليس) اول الفلاسفة** ، ولكن الذين تعمقوا في دراسات الحضارات القديمة يعلمون أن الفرس والمصريين والبابليين والهنود فلسفة متقدمة على فلسفة اليونان .

دع أن ارسطو نفسه يعترف بأن مصر كانت الى عهده مهد العلوم الرياضية

والثقافة اليونانية نفسها امتزجت بالحكمة الكلدانية منذ زمن الاسكندر الكبير ، كما امتزجت الفلسفة المسيحية بالفلسفة اليونانية .. كما امتزجت الفلسفة الاوروبية في القرون الوسطى بالفلسفة العربية .

ولقد كان الفرس في الماضي واسطة الاتصال التجاري بين الهند والصين وبيزنطة ، وكذلك كان السريان واسطة نقل الثقافة الى اقصى بلاد الغرب حتى وصلوا بها فرنسة . فهم الذين كانوا يحملون الخمر والحرير الى بلاد الغرب ، وهم الذين اخذوا الثقافة اليونانية عن علماء انطاكية والاسكندرية ونشروها في الشرق ، في مدارس الرهاء ونصيبين وحران وجنديسابور .

وكانت سورية اذ ذاك بلادا محايدة على التحقيق ، وفيها التقت دولة الروم بدولة فارس ، التقتا عدوتين وصديقتين ودام الاتصال بينهما قرونا طويلة .

ثم جاء العرب بعد ذلك فترجموا كتب الهند والفرس واليونان ، ثم انتقلوا من دور الترجمة والاتباع الى دور الابتكار والابداع ، فترجمت آثارهم الى اللغة العبرية واللغة اللاتينية وانتقلت علومهم بطريق اسبانيا وغيرها الى بلاد الغرب وبقيت امهات كتبهم تدرس في جامعات اوربة حتى اوائل القرن الثامن عشر .

فالشرق اخذ واعطى . اخذ فلسفة اليونان وشرحها وهذبها ، ثم اعطى الغرب ما عنده من العلوم .

والعرب أيضا أخذ وأعطى . أخذ الفلسفة القديمة عن العرب أولا ، ثم أخذها بعد فتح القسطنطينية عن العلماء البيزنطيين الذين انتقلوا الى ايطاليا. وهو اليوم يعطي الشرق ما عنده من العلوم والفنون والآداب . فهناك اذن بين الشرق والغرب أخذ وعطاء متصلان ، أو تياران متناوبان ينتقلان من طرف الى آخر ، وكلما انتقلا من طرف الى آخر حملا معهما تراثا جديدا وتجربة جديدة وعلما جديدا وحكمة جديدة .

ثقافات يركب بعضها بعضا

فالثقافة لا تحبس اذن داخل الحدود الجغرافية ولا تختص بها أمة دون أخرى وانما هي موجات فكرية تظهر وتختفي ، ثم تتلوها موجات أخرى متداخلة متسقة .

وكلما تقدم الزمان ازداد تراث الثقافة وتعقدت عناصره . ومن نظر الى الحضارات الشرقية القديمة وجدها أبسط من الحضارات اليونانية والرومانية ، ووجد حضارة القرون الوسطى أبسط من الحضارة الاوربية الحديثة . وتكاد تكون هذه الحضارة الأخيرة أكثر تركيبا من جميع الحضارات السابقة لا بل هي صهير مذاب يدخل في تركيبه كثير من العناصر الهندية والفارسية واليونانية والرومانية والعربية ، وليس في هذا التداخل والاشتراك أي داع الى تفضيل ثقافة على أخرى .

ان مرتبة المصريين في نظرنا لا تقل عن مرتبة اليونان ، ومرتبة العرب في أوج حضارتهم لا تقل عن مرتبة الاوربيين في يومنا هذا ، بل الحضارات في تطور الانسانية سواء ليس فيها فاضل ولا مفضول ، تقدم بعضها على بعض في الزمان وقام كل منها بقسطه في سبيل التقدم .

لقد كانت الهند موطن الحكمة في الماضي وكانت حضارة اليونان معجزة من معجزات التاريخ ، وبلغت حضارة العرب من الارتقاء درجة ليس فوقها زيادة لمستزيد ، حملوا جميعا مشعل الحضارة حقبا من الدهر فأضافوا اليه ذبالا جديدة مغموسة في الزيت الثقافي العالمي ، ولولا تعاون الأمم جمعاء لما ارتقت الثقافة ولما تقدم العقل .

كيف يبادل الغرب ثقافة بثقافة

ان هذه اللمحة التاريخية السريعة تبين لنا نحن العرب ما يجب علينا أن نعمله اليوم في ميدان التبادل الثقافي . لقد كان لاتصال الثقافة العربية في الماضي بالثقافة الغربية أثر عميق في كل منهما . وسيكون لاتصال الشرق بالغرب في الحاضر والمستقبل أثر عميق أيضا في تقدم ثقافتنا الحديثة ، وهذا كله يهيء لنا الجواب على المسألة الثانية التي أشرت اليها سابقا أعني توجيه علاقاتنا الثقافية بالغرب الى ما فيه خيرنا وسعادتنا . فللجواب على هذه المسألة نقول يجب أن تبنى علاقاتنا



امتزجت الفلسفة اليونانية بالثقافية عند زمن الاسكندر . . .

الثقافية بالغرب على الأمور الآتية وهي :

- ترجمة امهات الكتب من اللغات الأوروبية الى اللغة العربية .
- احياء تراثنا الأدبي القديم ونقل احسن ما انتجه العقل العربي الى اللغات الأوروبية الحديثة .
- ايفاد البعثات على اختلاف انواعها الى البلاد الأوروبية وتشجيع العلماء والخبراء الاجانب على القيام بدراسات في بلادنا .
- تبادل الاساتذة والطلاب بيننا وبين البلدان الأوروبية الراقية .
- تبادل التحف الفنية والآثار وتبادل المعلومات في ميدان العلم والتربية والثقافة .
- الافادة مما ننقله الينا الغرب بطريق الراديو والسينما وغير ذلك من وسائل نشر الافكار والاسهام في اعمال منظمة اليونسكو وفي جميع المؤتمرات الثقافية الدولية لتعريف الغرب بما حققناه حتى الآن في ميدان التربية والعلم والثقافة .
- تشجيع المبادلات الاقتصادية في التجارة والصناعة والزراعة .

فهذه الوسائل وغيرها تخرجنا بعض الشيء من عزلتنا وتعرف الغرب بنا وتساعد على احياء ثقافتنا وتنقل صوتنا حتى الى الآذان التي لا تريد ان تسمع .

الماضي والحاضر

ومهما يكن من أمر فان الشرق الحديث قد بلغ من التطور درجة لا يستطيع معها الاكتفاء بنوع واحد من الثقافة . ان آفاقه الثقافية لا تنتهي حيث تنتهي حدوده الجغرافية ، كما ان حضارته لا تنمو في دائرة ضيقة معزولة عن سائر ثقافات العالم .

ان فريقا من رجال الفكر في الوطن العربي يطلبون منا الرجوع الى الماضي لنستمد منه ما نحتاج اليه من المثل العليا في تنظيم حياتنا الحديثة . كما ان فريقا آخر منهم يطلبون منا ان نأخذ الثقافة الاوروبية بحذافيرها بلا قيد ولا شرط .

واعتقد ان في موقف كل من هذين الفريقين بعدا عن الحقيقة ، ففي ثقافتنا الماضية روائع كثيرة لا يجوز اهمالها كما ان في الثقافة العربية أشياء كثيرة ينبغي طرحها ومحوها دونما . فاذا شئنا ان تكون لنا ثقافة حديثة منسجمة مع تاريخنا ومراحنا وعبقريتنا وجب علينا ان نجمع بين الحسنيين فنستمد من ثقافتنا الماضية ما يلائم العصر الحديث من الافكار والعواطف والآراء والمذاهب ، وننقل عن الغرب ما يلائم عقولنا ويوافق طبائعنا من العلوم والفنون والآداب .

ان كرامة الشرقي تدعوه الى الاخذ باسباب المدنية الحديثة وتطلب منه في الوقت نفسه ان يبقى شرقيا .

ومن الخير الانسانية أن تحافظ الامم المختلفة على ثقافاتها وطبائعها وان تتعاون مع ذلك في سبيل التقدم .

فالتقدم البشري لا يشترط قلب الثقافات المختلفة الى ثقافة واحدة بل يشترط جمع هذه الثقافات في كل متسق الاجزاء .

والكمال الانساني ليس في الوحدة البسيطة ، ولا هو في الكثرة المبددة المشتملة على عناصر متضادة متنافرة ، وانما هو في توحيد هذه الكثرة وتنسيقها وتنضيدها .

جميل صليبا

آن للعرب أن يستردوا

وهم الذين فاقت مدنيتهم

يأتي الدكتور فيليب حتي في طليعة المؤرخين الذين اختصوا بدراسة تاريخ العرب وبلدان الشرق الادنى ، وله في هذا الميدان آثار رائعة .. وهو فيما يلي يتحدث الى «شعوب العربي» الذي زاره في فندق الامبسادور في بحمدون حيث كان يصطاف ، حديثا جامعا هو اشبه ما يكون برصد للتاريخ العربي ، وهو رصيد حافل بالعظمة والعبرة والتوجيه .



نحو مستقبل باهر

● كيف تنظر الى مستقبل العرب كشعب ودولة ؟

ــ انني من المتفائلين برغم ما اسمعه حولي من التذمر ، والتذمر بحد ذاته علامة حسنة ، فاني راقبت التقدم الذي مارسه ابناء لبنان والبلدان المجاورة في جميع الحقول العلمية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والسياسية ، وحين اقابل بين الحياة الساذجة البدائية التي كنا نحياها في اوائل هذا القرن وما تمتع به ابناء اواسط هذا القرن من المعرفة والعلوم وعناصر المدنية ، اعجب بالتقدم السريع الذي لمسناه ، فاننا خلال نصف قرن انتقلنا عملا من الاجيال المظلمة الى الاجيال المستنيرة الامر الذي اقتضى غيرنا قرونا حتى اجتازوه . ولهذا يصح لنا ان نحكم باننا سنبلغ مستقبلا زاهيا باهرا جديرا بنا وخليقا بتقاليدنا وبتاريخنا .. ذلك امر لاشك عندي فيه برغم كل ما اعرفه عن المساوىء والامراض الاجتماعية والسياسية السارية . ولنذكر ان عشرات السنين في تاريخ الشعوب هي لحظة في تاريخ الافراد ، فلا بد اذن من ابقاء الامل حيا ، والاعتماد على انفسنا والاهتداء بنور العلم الحديث مع الاحتفاظ بالصالح من الميراث القديم .

البعث العربي

● متى بدأ البعث العربي الحديث وما هي عوامله واسبابه ؟

ــ البعث العربي وليد القرن التاسع عشر وهو في نظري نتيجة لعوامل تسربت الينا من غرب اوربا واميركا بسبب دخول المدارس والهجرة والاتصال بين هاتين الشقتين من الارض ، واذا اردت حدا تاريخيا فلك ان تبتدىء بحملة نابوليون لمصر في اخر سني القرن الثامن

أمجادهم

> «العرب لم يكونوا نقلة تراث ولا مستنبطي ثقافة كما يزعم المستشرقون ، بقدر ما كانوا مبتكرين في الطب والفلك والفلسفة والرياضيات .. وسائر العلوم»

كل مدنية في العالم طيلة خمسة قرون ؟

عشر فهو الذي أدخل مطبعة عربية وأسس محمصا عبيا وسر ما يمكن أن نسميه أول صحيفة عربية ، وسار محمد علي في هذا السبيل فأرسل البعثات إلى أوربا وبالأخص إلى فرنسا لتدرس وتعود إلى مصر فتدرس الطب والعلوم الحديثة .

وفي أواخر القرن التاسع عشر بدأت المطابع والمعاهد تنتشر في البلاد العربية ، وأنشأ العرب يدرسون اللغات العربية والأجنبية ويقتبسون العلوم الحديثة وينشرون الصحف والمجلات ويؤلفون الجمعيات التي كانت نواة البعث العربي الحديث .

سمات العصر الحديث

• ومن المعروف تاريخيا أنه إذا تداعى شعب من السمو إلى الانحطاط وانعدمت المقدرة على الابتكار والتجديد ، فيصعب عليه [illegible] ما لم تؤثر فيه عوامل خارجية [illegible] شيء من القوة حتى تذكر أن أوربا في الأجيال الوسطى [illegible] المظلمة [illegible] واستطاعت [illegible] لأسلاف العرب يد في تثقيفها بالعلوم والفنون والفلسفة ، ومساعدتها على النهوض والتقدم إلى الأمام [illegible] دارت الأيام [illegible] كما [illegible] وهذا يذكرنا بالعصر العباسي [illegible] في [illegible] العرب [illegible] من العرب من اليونان [illegible] ومن الفرس والهنود [illegible] وكان ذلك من أهم العوامل على نهضتهم [illegible] في سبيل [illegible] والذي [illegible] في القرن التاسع عشر [illegible] تجربة القرن التاسع ولكن بدلا من [illegible] عن اليونان والرومان والفرس [illegible] من الانكليز والفرنسيين والأمريكيين [illegible] السياسية ، [illegible]

الامبراطورية العربية في أوج مجدها ، وقد امتدت من المحيط الأطلسي غربا الى حدود الصين شرقا فلم تضاهها امبراطورية أخرى في العالم حتى الامبراطورية الرومانية



القديمة تراها مأخوذة كلها تقريبا من العالم الاوروبية ، وكذلك نحن في حياتنا الاقتصادية على سواء البنوك والمعاملات التجارية في اوروبا ، وفي الطب والصيدلة والهندسة ، وفي جميع هذه الفروع والميادين ، أخذنا بالأساليب التي وضعها الغرب عنا ، وكل ذلك من سمة العصر الحديث التي لا نستطيع الاستغناء عنها

المعجزة العربية

● ما هو سر انتصار العرب الاقدمين وسيطرتهم على قسم كبير من المعمورة مع انهم لم يكونوا اقوى من غيرهم من الامم او امضى سلاحا او اكثر عددا !!

ـ من معجزات تاريخ القرون الوسطى قيام شعب لم يكن له شأن سابق في التاريخ ، ولا اسم يذكر في الفتوحات ، قياما فجائيا يتلوه انتصار رائع على دولتين عالميتين عظيمتين ، الدولة البيزنطية من جهة ، والدولة الفارسية من جهة اخرى ، ثم يشيد هذا الشعب امبراطورية جديدة تكتسح معظم العالم المتمدن في ذلك الوقت ، فلو ان احدا تنبأ في الثلث الاول من القرن السابع للميلاد بأن الجزيرة العربية القاحلة ، البعيدة من مجرى العالم السياسي ، والتي تعيش في سذاجة وبداوة ، سيقوم منها حالا وسريعا شعب يؤسس دينا جديدة وامة جديدة ، ويضع مبادئ امبراطورية عالمية جديدة ـ لقال الناس أن ذلك المتنبىء ساذج .. ولكن هذا ما حدث على وجه التدقيق ..

• ولا شك في ان الحافز الرئيسي والمثالي انما هو ظهور النابغة العربي ، والنبي الجديد الذي نفث روحا حية جديدة في ابناء قومه ، وجاء بمبادئ دين جديد ، ومن شرائع لامة جديدة ، ووضع انظمة لمؤسسات حكومية جديدة .. ومع أن مدة عمله الفعلية لم تطل أكثر من عقد واحد ، فقد تحول الحجاز





الناحل في عهده الى مبعث للرجال ، كعمر ابن الخطاب ، وعمرو بن العاص ، وخالد ابن الوليد ، الذين استمروا في العمل من بعده ، فاكملوا جهاده وكللوا اعماله بالفوز النهائي .

• ولا ريب في ان الدين الجديد هو الذي استنهض العرب للنهوض والتوسع ، ولكن يجب الا ننسى عوامل اخرى كان لها ايضا اثرها في تلك النهضة ..

• وفي طليعة تلك العوامل العامل الاقتصادي ، فالجزيرة محاطة بالماء من جهاتها الثلاث، وبالرمال من جهتها الرابعة ، والاماكن الصالحة للسكنى بها قليلة ، فمتى زاد عدد سكانها عن امكان استيعابهم وتوفير اسباب حياتهم ، فلا بد لهم من الهجرة ، ولم تكن الهجرة يومئذ ميسورة الا الى الهلال الخصيب ، فمن الجزيرة خرج الكلدانيون أولا الى سومر وآشور حيث شادوا دول حمورابي ونبوخذنصر وسرجون وكلهم من أصل عربي وكذلك خرج فيما بعد من الجزيرة الى الغرب الشمالي من الهلال الخصيب الكنعانيون ، الفينيقيون والعبرانيون والاراميون ومن الجزيرة خرج العرب في القرن السابع تحت راية الاسلام واستولوا على البلدان المجاورة وتوسعوا فيها الى ان امتدت امبراطوريتهم من المحيط الاطلسي غربا الى حدود الصين شرقا ، وهي امبراطورية لم تعرف انسانية مثلها امبراطورية اخرى



حتى الامبراطورية الرومانية وبعد مائة سنة من ولادة النبى كان اتباعه يسيطرون من شمالى غرب الى ما نسميه الآن التركستان وتركستان وحدود سيبريا ، وكانت اللغة العربية لغة تعلم والسياسة والعلم والادب فى جميع هذه المنطقة الفسيحة

• ومما ساعد العرب المسلمين فى فتوحاتهم فضلا عن العاملين الدينى والاقتصادى ، سرعة التنقل والحركة بفضل استخدامهم الجمل الذى لم يحسن غيرهم استعماله فى المواصلات والحروب وكذلك صبر الجمل على المشقات ، ومن أمثلة ذلك الانطلاقة التى قام بها خالد بن الوليد من العراق الى دمشق عبر الصحراء فى اثناء المسير لنجدة الجيش العربى الذى كان يقاتل فى بلاد الشام ، فجاء خالد مسرعا وصحبه بالجمال التى كان ينحر المسنة منها للافادة من لحمها والماء الذى تختزنه فى جوفها

امبراطوريتان شائختان

« ولا بد من التذكير بأن كلا الدولتين العظيمتين فارس وبيزنطية ، كانتا قد شاختا واضعفت كل منهما الاخرى بسبب الخصومات الطويلة بينهما ، واهملت أمر الحصون الواقعة على الحدود السورية والعربية .. كما يجب الا ننسى أن المسيحيين فى بلاد الشام كانوا يعانون اضطهاد المسيحيين البيزنطيين الذين كانوا يختلفون عنهم توجيهاً وطقوساً ، فرحبوا بقدوم العرب المسلمين الذين اعتبروا دينهم شيعة من المسيحية ، فقد سلم دمشق الى العرب الفاتحين ، البرجونة المسيحى جد « القديس يوحنا فم الذهب » ، وبقى بعد دخول العرب فى وظيفته التى تشبه اليوم وظيفة وزير المال

ويذكر « البلاذرى » مؤرخ الفتوحات أن اهل « تيماء » القلعة القائمة على جوار العاصى ، استقبلوا المسلمين بالطبول والتهاليل .. كما أن الساميين العرب الذين كانوا قد احتلوا ما نسميه الآن حوران ، وهم مسيحيون أيضا ، قد سهروا لتجنيب العرب مهمة افتتاح البلاد .. وكذلك كل ابناء الجزيرة من حدود العراق وفارس عناصر عربية مسيحية مقيمة هناك منذ مدة طويلة ، ونتجت عنه اتصال بين العرب القادمين وابناء البلاد

مساهمة العرب فى الحضارة

● هل ساهم العرب فى الحضارة العالمية ام اقتصروا على المحاكاة والتقليد ونقل التراث الحضارى من عصر الى عصر؟

ـ يذهب بعض المستشرقين الى ان العرب كانوا فى الدرجة الاولى نقلة ثقافة ومدنية لا مستنبطى ثقافة أو مدنية ، ومما لا ريب فيه أن العرب نقلوا بمعاونة المسيحيين السوريين التراث اليونانى الفلسفى والرياضى والفلكى والطبى واورثوه لمن جاء بعدهم ، كما انهم نقلوا الشىء الكثير من تراث فارس والهند كالارقام الهندية .

• وفى هذه المناسبة يجب الا ننسى أن النقل فى تاريخ الفكر الانسانى لا يقل اهمية عن الابداع والاستنباط ، فما الفائدة مثلا من موعظة المسيح على الجبل لو لم تنقل وتنشر ؟ . وما هو اثر القرآن الكريم لو لم يدون وينقل وينشر!

اعلى درجة علمية فى القرون الوسطى

• على أن الحقيقة هى أن العرب لم يكتفوا بالنقل بل اقتصروا عناصر المدنية التى اقتبسوها من جيرانهم ومن الشعوب التى استولوا عليها ، بالشىء الكثير من ابداعهم ، ففى الفلك مثلا بلغوا اعلى درجة علمية فى الاجيال الوسطى وانشأوا المراصد فى القاهرة وبغداد ، ولم تزل اسماء عدد من النجوم بالكلمات الاجنبية عربية الاصل تشيد بفضلهم وتنوه بجهدهم .

• وكذلك كان شأنهم في الطب ، فإنهم لم يكتفوا بما نقلوه عن اليونان والفرس ، بل وصلوا الى أعلى درجة علمية في الأجيال الوسطى ، ويكفى لاثبات ذلك ان كتب ابن سيناء **والرازى** قد ترجمت الى اللاتينية ودرست في أول مدارس طبيه أوربية ، ومنها مونبليه في فرنسا ، وسالرنو في ايطاليا ، وبقيت هذه الكتب تدرس الى أوائل القرن السابع عشر. ولنذكر **ابن النفيس** الدمشقى الاصل وهو من أبناء القرن الثالث عشر ، الذى درس الطب في القاهرة ، وقد اكتشف الدورة الدموية قبل هارفى الانكليزى الذى نسب اليه هذا الفضل بثلاثة قرون . وهناك لسان الدين **الخطيب** الأندلسى المعروف عندنا بأدبه وعلمه والذى كان الى ذلك طبيبا بارعا ، ولما تفشى الطاعون في القرن الرابع عشر وعرف الاف الأسود في أوربا ، استطاع ان يدرك ان انتقال الطاعون كان بالعدوى . أما **الرازى** فهو أول من ميز تمييزا علميا فنيا بين « الحصبة » في رسالة لم تزل لها قيمتها حتى الآن .

• وفي الفلسفة كان « ابن رشد » هو الذى شرح الفلسفة اليونانية على طريقة مفهومة واصبحت كتبه المعول عليها في التدريس في جامعات أوربا الى القرن الثامن عشر .

• وفي البصريات كان « **ابن الهيثم** » البصرى أول من قال أن البصر حين يقع على مادة ما لا يخرج شيء من العين ، وهو الأمر الشائع يومذاك ، بل تنعكس اشعة النور من المادة المرئية الى العين وبذلك تنطبع الصورة في الذهن ويفسرها العقل .

حرية الضمير

● هل عانى العرب المسيحيون اضطهادا دينيا في عهد الحكم العربى ؟

— وضع الاسلام شرائع لأهل الذمة تضفى عليهم نوعا من الحرية والتمتع بحماية الدولة وقد عاشوا ضمن هذا الاطار عيشة مرضية . .

• ونستطيع القول ان المسيحيين كأقلية في البلدان المسلمة لم يكن حظهم اقل من حظ الكثير من الاقليات حتى في البلدان المتمدنة الآن .

• ومن المقرر ان النبى العربى كان يحالجه شعور خاص نحو المسيحيين ، وان الكثيرين من هؤلاء كسرجون وابنائه مثلا في دمشق ، قد تولوا مناصب عالية في الحكومة وتمتعوا بقسط وافر من الحرية والمكانة ، وكان عدد من العلماء ولا سيما في أول عهدهم يعتمدون على الاطباء المسيحيين ، ومما يجدر ذكره هنا ان النصارى كحنين بن اسحق ساهموا مساهمة مجدية في نقل المدنية اليونانية الى العربية لان معظم التراجمة كانوا منهم .

أسباب الانهيار

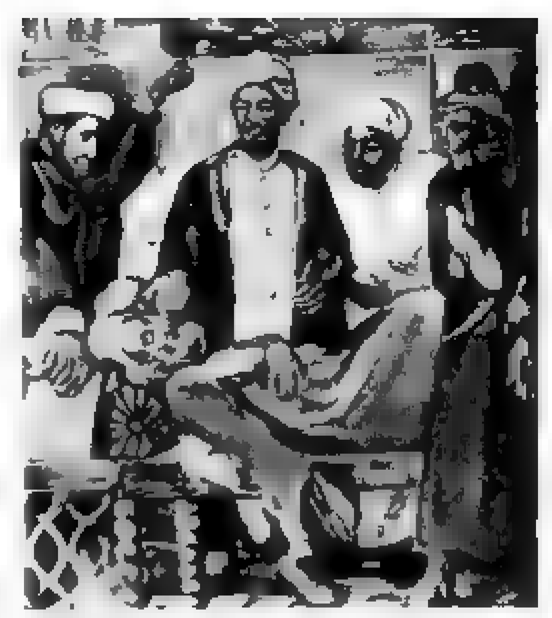
● ما هى أسباب انهيار الامبراطورية والمدنية العربية واستمرار الانحطاط في بلاد العرب عصورا طويلة ؟

— يجب ان نذكر أولا أن أبناء العربية بمدنيتهم استمرت خمسة قرون اولها اواسط القرن الثامن ، وبلغت شأوا لم تبلغه غيرها من مدنيات أوربا وآسيا وكانت لعتهم واسطة لنشر المعارف والعلوم والفنون والفلسفة والطب والادب والرياضيات والتاريخ والكيمياء ، وعلى صورة لا يماثلها غيرها من اللغات بما فيها اللاتينية . . فمنذ أواسط القرن الثامن الى نهاية القرن الثالث لم تكن لغة آسيوية او افريقية او اوربية تماثل اللغة العربية في غنى آدابها والعلوم المدونة بها ، فالعجب اذن ليس في انهيار المدنية العربية بل في ديمومتها طوال هذه القرون ، وهو أمر يكاد يكون فريدا في التاريخ .

• أما الامبراطورية العربية فان لانهيارها أسبابا داخلية وخارجية ، ويمكن حصر **الأسباب الداخلية** في انحلال رجال الحكم واجيالهم وانغماسهم في ملذاتهم وجنوحهم الى الملذات الدنيوية التى ابتغوها في البلدان التى استولوا عليها .

وأما الأسباب الخارجية فهى تتناول اولا حملات التتار التخريبية التى قام بها هولاكو وجنكيزخان وتيمورلنك وغيرهم والتى هدمت الكثير من معالم العمران بما فيها ترع الرى والمدارس والجوامع وافنت الاف الخلق قتلا وتدميرا وحرقا ، ويجب ان نذكر ان الامراض السارية والاوبئة الفتاكة كانت تفتك في القرون الوسطى فتكا ذريعا بالناس وليس لديهم المعرفة الكفيلة بالوقاية منها .

• أما **استمرار هذا الانحطاط** فسببه أن البلدان العربية قد عانت سيطرة الاتراك العثمانيين الذين لم يتركوا معاهد علمية أو ثقافية فكرية ، وعاشوا



كانت كتب ابن سينا ، والرازي وابن الهيثم اول مرجع للطب والعلم عند الغربيين حتى القرن السابع عشر ...

اول امرهم كطفيليين على العرب فاقتبسوا منهم دينهم واستعرضوا طرائقهم وعلومهم وعبروا بلغتهم للتعبير عن العلوم والفنون ، ولم يكن هذا الجو صالحا للتفكير المبدع ، وسيطرت الشبهات والاوهام على العرب واقتصر كتبهم على الشروح والافتراضات واغرقوا فيها دون التفكير المنبسط الجديد الخلاق .

● لقد استيقظ العرب واخذ يشق لنفسه سبيلا جديدة في التفكير والاستنباط المادي والروحي مهتديا بمعنى اساس العروبة سطروه الى الوراء ..

القومية في التاريخ

● هل عرف العرب الشعور القومي الذي نسميه اليوم القومية العربية ؟

ـ القومية بالمعنى المستحدث هي منشأ جديد لا يعود تاريخه الى ما قبل الثورة الفرنسية في اواخر القرن الثامن عشر ، وتعريف هذه القومية الذي يحضرني هو **« الاخلاص لوطن جغرافي محدود يخضع له كل اخلاص آخر ... حتى الديني اذا لزم الامر »**

● ونحن اذا قبلنا هذا التعريف رأينا انه لم يكن ثمة من قومية صحيحة في الاجيال الوسطى ليس عند العرب وحسب بل عند غيرهم من الشعوب والامم ايضا ، ويجب ملاحظة ان المسيحية في الاجيال الوسطى لما كان الباباوات مسيطرين على قسم كبير من اوربا ، كانت نوعا من القومية ، وكذلك الاسلام كان يحتل محل القومية ، مع ان هناك فرقا كبيرا بين الاسلام كدين والقومية كنظام مستحدث ، فالاسلام عالمي يقضي بالاخوة بين كل من اعتنقه بقطع النظر عن بلاده او لونه اما القومية فموضوعية جغرافية تقضي بالاخوة بين ابناء البلاد الواحدة الذين يقيمون ضمن حدود معروفة ، فضلا عن ذلك ، ان قيم الاسلام ، كقيم المسيحية اكثرها روحية اما قيم القومية فهي اقتصادية مادية . خذ مثلا فرنسا التي تبلورت فيها روح القومية الحديثة قبل غيرها من البلدان ، فهي قطعة من الارض تفصلها جبال البيرنه عن اسبانيا والخليج الانكليزي عن انكلترا وجبال الالب عن سويسرا وايطاليا ، فقوميتها تقضي بأن يعتبر المواطن فيها كل مواطن آخر سواء كان كاثوليكيا او بروتستانتيا او يهوديا اخا له ومعاونا ضد عدوه الالماني او الانكليزي سواء كان كاثوليكيا او بروتستانتيا او يهوديا ..

● ومن فرنسا انتشرت روح القومية ومبادئها الى المانيا وايطاليا وانكلترا وغيرها ، وقبيل نهاية القرن التاسع عشر دخلت هذه الفكرة بلداننا العربية ولم نتأثر بها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، فمن راجع آداب اللغة العربية قبل القرن التاسع عشر لم يجد اثرا لهذه الكلمة او لكلمة وطنية او لغيرها من التعابير الدالة على هذه الروح الجديدة الديناميكية .

● ولا شك في ان اللغة العربية كانت رابطة شديدة بين متكلميها ، وان طريقة الحياة المشتركة بين ابنائها والتقاليد المشتركة واساليب التفكير المشتركة كانت روابط تقرب بين العرب وتجمع قلوبهم في شعور قومي ، ولكن ذلك شيء والقومية الحديثة كما عرفناها شيء آخر .


هذه الجزيرة تجمع أربع

مجلس الحاكم : الشيخ [illegible] بن حمد آل خليفة حاكم البحرين يتصدر أحد المجالس التي يعقدها يوميا ويحضرها رجال الحكم وأعيان البلاد ومن شاء من عامة الشعب وتقدم فيها القهوة والطيب [illegible] .



كتب عنها هيرودوت ، منذ ألفين وثلاثمائة سنة أو تزيد ...

وكتب عنها « ابن بطوطة » ، و « السندباد البحري » ...

كما كتب عنها الرحالة الإيطالي القديم المشهور : « ماركو بولو » ...

ومر بها اسكندر الأكبر ... وما تزال فيها حتى اليوم آثار عدة من الحصى أو من الحجر ، تنم عن أنه كان من بين الذين ارتادوها في غابر الزمان.

وكسرى مر بها أيضا في طريقه الى اليمن لانقاذه من غزو الأحباش ..

وكذلك فعل « جنكيزخان » .. ذلك المغول الذي امتدت فتوحاته حتى شملتها فيما شملت من البلاد والأقطار ..

« وتيمورلنك » .. تلك الطاغية الذي أهلك الحرث والنسل .. انها لم تسلم من غزوه اياها واحتلاله أرضها ..!

واحتلها البرتغاليون ردحا من الزمن أقاموا فيها خلالها القلاع والحصون ، وظنوا أنهم فيها خالدون فما لبثوا أن طردوا منها !

وقصدها الفرس بقيادة ملكهم « نادر شاه » .. لكنهم بدورهم انكسروا .. كسرهم العرب ، عام ١٦٩١ !.

والمصريون ايضا حكموها .. كانت من البلاد التي بسطوا عليها سلطانهم — بموافقة حاكمها — أيام حروب ابراهيم ...

ومن بعد ذلك ظلت الحروب تتوالى عليها وتتعاقب .. ٣٥ حربا في مائة وسبعين عاما .. أي بمعدل حرب في كل خمس من السنين !

هل عرفتها ؟؟

انها جزيرة صغيرة من جزر الخليج .. الخليج العربي .. أو — على الأصح — هي مجموعة من الجزر مبعثرة .

مساحتها لا تزيد على ٤٠٠ ميل مربع .

وعدد سكانها الأصليين — لا يتجاوز مائة الف نسمة ، كما تقول أرقام آخر احصاء .

ومع ذلك فان عدد ما فيها من القبور يربو على المليون !!

انها ليست قبور أهلها ، ولا أجدادهم الأقدمين .. انها قبور الغزاة والطامعين والمغتصبين ... من الآشوريين والبابليين والكلدانيين والفينيقيين واليونان والفرس ، ممن تعاقبوا عليها ، ثم هزموا في النهاية ، كما يمضي — دائما — الغاصبون ، ولم يحصدوا وراءهم من شيء الا هذه القبور .. !

أما زلت لم تعرفها بعد ..؟!

ولكن لا عجب .. ! لقد ظلت « البحرين » بالنسبة للصحافة العربية أشبه بالمنطقة الحرام لا يستطيعون تخطيها أو تصويرها .. حتى كان معظم الذين يكتبون عنها يكتفون بتسجيل ما يصل الى علمهم عنها بطريق السماع !

أما اليوم فقد شرعت البحرين تسير في ركب العروبة الزاحفة وذلك بفضل الوعي القومي ، الذي تبشر طلائعه هناك بأنه لن يمضي طويل وقت حتى تحتل البحرين مكانتها ، وتقوم بدورها في تدعيم القومية العربية وتوطيد أركانها ، وتصبح درة في تاج العروبة .

بعد أسر النصيري لسنوات



الجزيرة المقدسة هذه هي جزر البحرين وقد ظهرت فيها أسماء وتعرف ما ماذا سميت بهذا الاسم .. يقال ان البحرين كانت في قديم الزمان جزيرة مقدسة ... هذه ... مكان اليوم ... و « **العوالي** » من مكان عال .. و « **المحرق** » مكان ... و « **عين عذاري** » مكان استحمام العذارى .. وكل هذه الأسماء لها علاقة وثيقة بالأساطير القديمة





من هنا مر الاسكندر ... وبعد قتل اسكندر الاكبر في الكشاف ميع سروق الشمس تابع خلفاؤه رحلاتهم على الجزء

الاخيرة .. فبعد ان كان عدد المدارس في البحرين لا يتجاوز ١٢ مدرسة في عام ١٩٤٢ ليس فيها الا ٢٠ ؛ طالب ارتفع عددها الآن الى ٤٦ مدرسة [illegible] اكثر من ١٤ الف طالب وطالبة ، فضلا عن البعثات التعليمية التي تسافر كل عام الى الخارج لاتمام دراستها ، حكومية وغير حكومية وتخصص [illegible] في مختلف العلوم والفنون [illegible] وان كانت [illegible] مدرسة [illegible] لاستقبال الطلبة ، فضلا عن [illegible] مشكلة [illegible] الرهبي

وكان لاول اثر من آثار انتشار التعليم ان زاد عدد النوادي الادبية والاجتماعية ، حتى اصبح هناك خمسة نواد ، اهمها « نادي البحرين » و « العروبة » ، اللذان يعتبرهما الاهلون هنا رمزا للتقدم في بلادهم ، كما يعتبرهما الشباب بيتا ثانيا لكل منهم .. وفيهما يجتمع الشباب الناهض ليتذاكر في شؤون بلاده .. وقد بلغ من تعلق الاهلين بهما انهم يدفعون الاشتراك الشهري لعضويتهما ، دون ان يكونوا اعضاء فيهما ! ذلك لانهم يعلقون عليهما اكبر الآمال ..

وهكذا الحال في بقية النوادي ، كالنادي الاهلي ، ونادي الاصلاح ، ونادي النهضة ، كما [illegible]

بعض [illegible] على [illegible] الصادقة في التقدم والتمرس [illegible] كما ان هذه النوادي تساهم مساهمة فعالة في نشر روح الفن والرياضة [illegible] الى جانب الندوات الادبية [illegible] ولكن هذه الندوات قد قلت بسبب الظروف التي تسود البحرين ، تنظم النوادي المذكورة كثيرا من المعارض الفنية والمباريات الرياضية ، وتخرج من بين اعضائها ابطالا في مختلف الالعاب [illegible] كلعبة كرة الريشة ، وكرة القدم وكرة السلة وغيرها.

ولا يقتصر وجود النوادي على المدن الكبرى بل في كثير من القرى نواد تقوم بنشاطها في النهضة الادبية والرياضية والفكرية ، وتعمل جاهدة على نشر الوعي القومي بين المواطنين.

عودة المنفيين

ونحن من آخر [illegible] في البحرين [illegible] مختلف طبقات الشعب — وخاصة الشباب [illegible] المطالبة بالافراج عن زعمائه [illegible] الذين نفوا الى جزيرة سانت هيلانة — [illegible] وهم عبد الرحمن الباكر ، وعبد العزيز الشملان ، وعبد العلي



العربي من الخليج حيث وقف هذا الأسطول بعد ٢٢ قرنا من الزمان يشرح لبعض السكان قصة الاسكندر في البحرين

العليوات ، وهم الذين أبعدوا من وطنهم منذ قرابة سنتين ، لأنهم كانوا يقاومون الاستعمار ، ويدعون الى تحرير الوطن ..

منابع عذبة .. طبيعية في قلب الماء الأجاج !

وقد تسأل : ومن [illegible] تسأل ، لم سميت « البحرين » بهذا الاسم ؟

وأقول لك انه حتى بعض أهل البلاد أنفسهم لا يعرفون سبب هذه التسمية [illegible] أقوال .

ولعل أقرب هذه الأقوال الى العقل ، أنها ترجع الى تلك الظاهرة التي تعتبر من عجائب الطبيعة ، منابع طبيعية حلوة تتفجر في قاع الخليج ، فيتدفق منها الماء العذب ، وسط مياه البحر الملح الأجاج "

والينابيع البحرية هذه ، أشبه من الينابيع البرية [illegible] ، وهي في [illegible] من الأرض [illegible] والبحرانيون [illegible] هذه الينابيع [illegible] وهم يعرفون مواقعها ، ويسمونها [illegible] ، لكي يتزودوا منها بحاجتهم من الماء العذب ، دون حاجة الى الذهاب الى الشاطئ ، بل يحصلوا على حاجة الماء الحلو في قاع البحر بأنابيب مثقوبة من الغوص ، فلا يلبث الماء العذب أن يندفع [illegible] حتى يصل [illegible] فوق مستوى سطح البحر ، فيأخذوا منه حاجتهم من الماء .

ومنهم من يغوص الى الأعماق ليملأ [illegible] قربة من الجلد ، حتى اذا ما وصل الى الينبوع وضع فتحة القربة فوقه [illegible] أن تمتلئ بالماء العذب ، فيصعد به .

ومعظم هذه الينابيع معروفة [illegible] ونقل الطبيعة أيضا [illegible] الى منابع برية [illegible] في [illegible] من الأرض معروفة ، ذلك أنها لا تبعد عن الشاطئ أكثر من [illegible] ، وتلك [illegible] تنحسر عنها مياه البحر عند « الجزر » ، فتظهر تلك الينابيع على الأرض وكأنها عيون برية [illegible] حتى اذا ما جاء « المد » ، غطتها مياه البحر المالحة من جديد ، وتصبح فوقها تحت [illegible] أقدام أو ثلاثة "

وتمتاز هذه الينابيع البحرية ، فضلا عن نقاء مائها وعذوبته ، بأنها أعذب كثيرا من ماء الآبار الارتوازية التي يعتمد عليها أهل البحرين .

ومن بينها ينبوع بحري [illegible] بجوار جزيرة [illegible] في البحر ، مع أنه غزير وأعذب من أكثر ينبوع بري هناك ، ومع ذلك فانه مهمل لا يعمل على الانتفاع بمائه أحد







وأرض البحرين رملية ، وفيها كثير من الوديان الصالحة للزراعة ، ولولا هذه الأرض لما أمكن إثبات صلاحية معظم أراضي البحرين للزراعة ، وذلك التجارب على نجاح زراعة الشجر والزهور وغيرها.

وليس أكبر دليل على صلاحية أرض البحرين للزراعة ، تلك التجربة التي أجريت في البديع ، وكانت هذه المنطقة مزرعة خاصة لمستشار البحرين السابق « شارلس بلجريف » ثم أصبحت مركزاً نموذجياً لتجربة مختلف المحاصيل الزراعية وزرع البذور.

والعجيب أن هذه الزهور في البحرين ... حينما تحفر بئراً لا يلبث الماء أن يتدفق على بعد ١١٥ قدماً ... لكن المشكلة هي أن شركة النفط تحتكر البحث عن البترول ، لا تسمح بحفر أية بئر للماء إلا بإذنها لأنها تخشى أن يختلف الضغط على البترول بسبب حفر الآبار .. ولولا هذا القيد الذي تفرضه الشركة لكان للزراعة في البحرين شأن آخر.

أي جولة سريعة في مناطق البحرين تجعلنا نتساءل : إلى متى تظل أرض البحرين الخصبة محرومة من الانتفاع بذلك الطلب الذي في براريها وبحارها ، ومحرومة بالتالي من أن تنتج لأهلها ما هم في حاجة إليه من مختلف المزروعات ؟!!

الجزيرة الأم

وتتألف البحرين كما قلت في صدر هذا المقال من عدة جزر متناثرة في مياه الخليج العربي ، ويسكن عدد من هذه الجزر ، ٦ جزر ، وأكبرها المنامة ، وهي تعد بمثابة الجزيرة الأم لأنها أكبرها وأهلها .. ويبلغ طول هذه الجزيرة الأم ٣٠ ميلاً ، وعرضها يتراوح بين عشرة أميال في بعض المواضع ، وعشرة في بعضها الآخر .. وعاصمتها « المنامة » التي يربطها بمدينة « المحرق » بجزيرة المحرق بالمدينة الثانية جسر طوله ميل ونصف ميل.

وهناك جزيرة « سترة » حيث تقع صهاريج البترول .. ثم جزيرة « النبي صالح » شمال سترة ، وهي غنية بالنخيل الذي يعتبر من الثروات الزراعية الأساسية في البحرين ، وجزيرة جدة غرب البحرين ، وهي جزيرة صخرية وفيها سجن البحرين ، وجزيرة أم نعسان وهي صحراوية ملأى بالغزلان والأرانب ، ولهذا كثيراً ما يقصدها الكبراء من أهل البحرين للصيد بالرغم من العالم.

وإلى جانب هذه الجزر مجموعة أخرى صغيرة متناثرة هنا وهناك ، لم يكن يرتادها إلا الصيادون.

جولة في المنامة

ويبلغ عدد سكان العاصمة « المنامة » ٤٠٠٠٣ نسمة تقريباً ، وتليها مباشرة « المحرق » وبها ما يقرب من خمسة وثلاثين ألفاً

(البقية على صفحة ٨١)



أزمة زواج : شباب البحرين ، والسبب ارتفاع المهور والصداق ، وتكاليف حفلات التقليدية وها هو أحد شباب البحرين يحتفل بزواجه في حجرة مكتظة بأقاربه وأصدقائه



التلفزيون : وضعت شركة نفط البحرين أجهزة للتلفزيون مجاناً على الأندية .. ولكن العجيب أن هذا لا يستقبل ، برامجها أمريكية للدعاية ، وجهه من الظهران بالسعودية

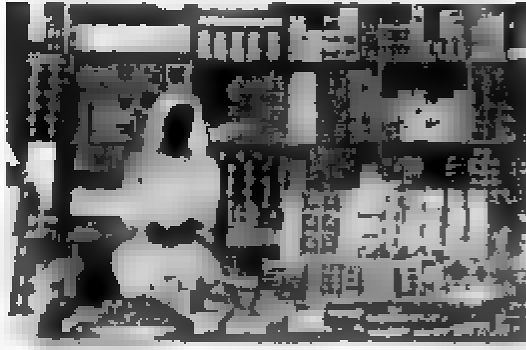
القديم والحديث ، يجمع البحريني بين القديم والحديث على صعيد ممارساته ، وفي الصورة العليا بعض البيوت في الأحياء القديمة وعليها « البادجير » ، وهي ملكية [illegible] صممه الانسان لتخفيف حدة الحر في الصيف [illegible] بينما نرى في الصورة السفلى أحدى السيدات الاجنبيات وقد وضعت يدها على خدها وراحت تتأمل احدى الزخرفات الواردة من [illegible] و[illegible] وهي مصنوعة على طريقة الفنان العالمي «بيكاسو»



ماء ..

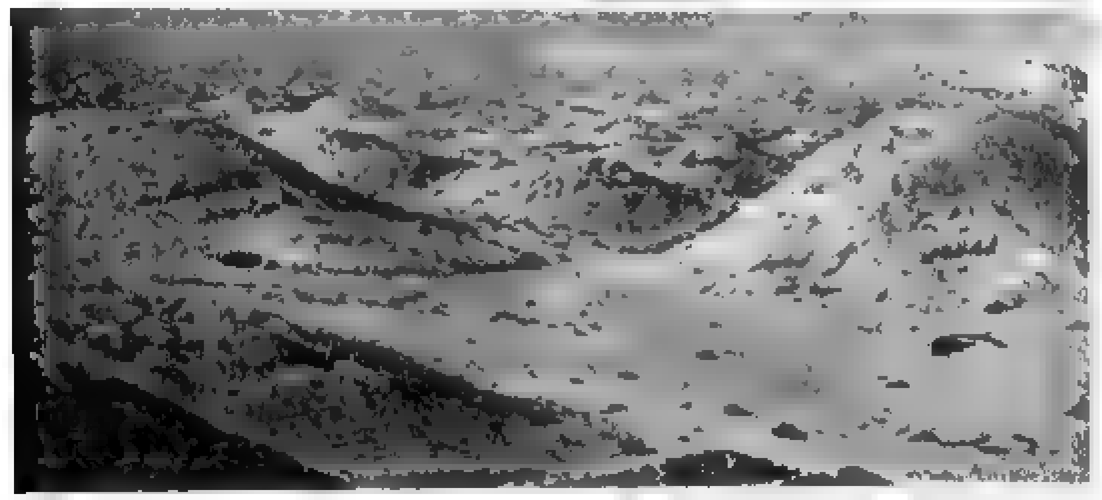
.. وسروال

كل شيء عند البقال ... سجاير اللاكي سترايك مع ... سجاف ... مع ... ... الاسمر .. ان محتويات هـذا الدكان تكشف ... البحري ... السرات





حديقة الاندلس ... مدينة ... وهي اكبر الحدائق



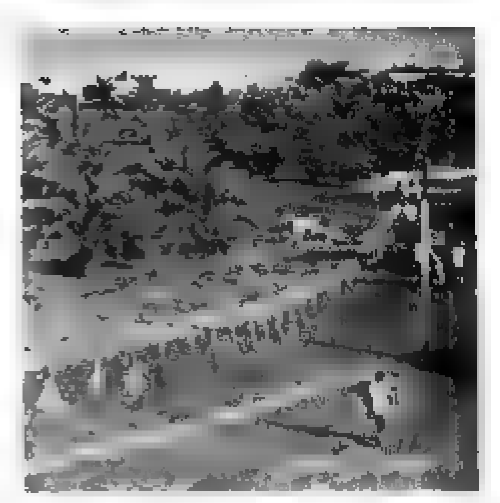
مليون قبر : اذا كنت تشك في هذا الرقم فالق نظرة على هذه الصورة وحاول ان تعد القبور التي فيها !! ان هـذه القبور قد حيرت علماء الآثار في العالم أجمع ... وقد رآها هيرودوت منذ ٢٣ ... سنة وكتب يقول : ان ... الساحل ... [illegible]

وشوارع المدينة مرصوفة ... جيدا . أما المنازل فبعضها قديم مفرط في القدم ، وبعضها مبني على أحدث طراز .. والمنازل الحديثة عبارة عن عمارات و ... ولكن ... حديقة ... يروع فيها ... الاحمر والابيض ... الذي تكاد ... الصحراء ، والورد ، ... ، و ... ، وبعض الاشجار ... «الرطوبة» !

قطعة من أوربا

و... ... وأنت تسير في شوارع ... شارع ... الذي سمي باسم أحد ... ، ... في ... ... في ... آخر ما ... الصنائع من الكماليات ، فضلا عن الضروريات ، ... ، ... وماكينات ... ، و... ، وروائح عطرية ، و... ، وتماثيل و... ولاعبات و... و... ، وكل ما يخطر لك على بال

وجميع هذه البضائع ترد ... الى ... من الشرق والغرب على السواء .. من أمريكا وأوروبا وانجلترا ، ثم من الهند والصين واليابان .



العاصفة في البحرين .. وبها تسلك تعرفه الموسمي

فتى ورعاة البقر .. حب صبيا الجماهير في البحرين
إن جميع دور العرض في البحرين لا تقدم إلا حفلة واحدة في اليوم بدءاً في السابعة مساء .. وأفلام رعاة البقر والحروب هي المفضلة عند شباب البحرين





الميناء الجديد .. في شاطىء البحرين صحن عبل العور ؛ لا تستطيع أنه سمية حمولتها ... عن أن تقترب منه .. أنها تقف على بعد خمسة أميال ، ثم تنقل حمولتها بواسطة الصنادل والسفن الشراعية .. ولذا تجري العمل الآن لبناء مرسى كبير تستطيع تحت سقفه ، تأوي البواخر والدل

عين « عذاري » !

وعلى مقربة من المنامة تقع « عين عذاري » .. أشهر عيون البحرين التي أصبحت منتجعا شعبيا سياحيا ، تنحدر مياهها إلى عشرات الأفدنة بلا مقابل تروي ثلث مساحتها من البساتين .

وأنت إذ تطوف حول المنامة ، مأخوذا بالخضرة التي تكسو الأرض وأشجار النخيل العالية ، لا بد أن تجد نفسك أمام مئذنتين ، أصبحتا من أهم آثار البحرين ، لأنهما بقيتا من مسجد الذي بني عام ١٠١ من الهجرة ، في عهد الخليفة الأموي الورع عمر بن عبد العزيز .

وعلى ذكر هاتين المئذنتين نذكر أن بعض شبان البحرين قالوا لنا إن بلادهم غنية بالآثار التي تمثل الحضارات المختلفة التي تعاقبت عليها ، ولكن أحدا من الأهلين لا يهتم بهذه الآثار أو التنقيب .

مليون قبر

يا له من رقم رهيب !

فأنت لا تكاد تتجه جنوبا نحو الصحراء ، حتى تجد نفسك في أكبر مقبرة في الشرق العربي !





بلغ عدد قبورها في يوم من الأيام مليون قبر ، وجعل يتضاءل شيئاً فشيئاً الى بضعة الآف ..

في هذه القبور مثوى حضارات كانت فيها حتى أزهر الحضارات .. من عهد الأشوريين الى البابليين الى الكلدانيين الى الفينيقيين الى اليونان الى الفرس .. وأخيرا الى العرب .

كلهم سكنوا البحرين ، وحكموها ، ونشروا فيها حضاراتهم عبر القرون ، ثم أتى عليهم الدهر فيما أتى ، والدهر لا يرحم ولا يلين .

كم تركوا من جنات وعيون .. وزروع ومقام كريم .. ونعمة كانوا فيها فاكهين .. فما بكت عليهم السماء والأرض ، وما كانوا منظرين !

إن هذه القبور قد حيرت خبراء الآثار في العالم [illegible] انها عبارة عن تلال رملية صغيرة ، ارتفاعها يتراوح بين [illegible] عشر قدما واربعين قدما [illegible] كل تل منها [illegible] من غرف [illegible] هذه التلال [illegible] على [illegible] كل [illegible] كل منها [illegible] وعشرة [illegible] ، [illegible] ، وقد [illegible] الى [illegible] محكما

وقد [illegible] معظم هذه القبور وسرقت محتوياتها [illegible] الأجنبية [illegible] ! وهناك الحفارات الميكانيكية الهائلة [illegible] تزيلها وتسويها ، وتختلط [illegible] من [illegible] أهلها والعمال يشقون [illegible] الطرق ، ويقيمون المنازل ، ويسيرون فيها [illegible] حضارة ليس من يدري ماذا يجيء به الغد !!

مدينة الخدمات .. والتلفزيون !

هي الآن في العوالي [illegible] مدينة البترول في البحرين [illegible] ولا يسكنها الا موظفو شركة النفط من الأوروبيين والأمريكيين ..

اما هي الأخرى تحيط بها القبور في نصف دائرة . كالهلال ! وكأنما أراد سكانها أن يبعدوا من أذهانهم فكرة الموت ، فجمعوا لها من أسباب التسلية ما لم يجتمع لغيرها من مدن الخليج .

فيها ما يقرب من ٢٠ ملعبا للجولف وكرة القدم والتنس .. عدا أحواض السباحة ، والنوادي ودور السينما !

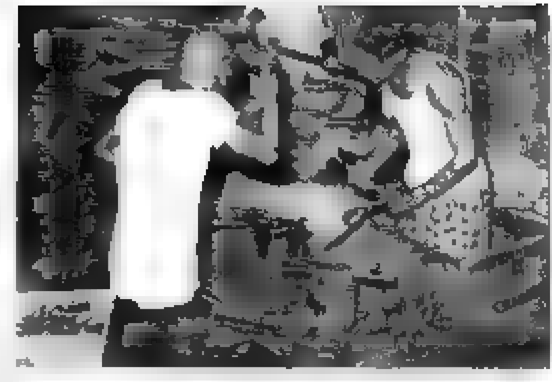
وهي تتميز بمظهر آخر من مظاهر المدنية الحديثة لا تجد له نظيرا في مدن الشرق الأوسط كله !

ذلك هو التلفزيون .. تجده في كل بيت ، وفي كل ناد .. أما محطة الارسال فهي في «الظهران» مدينة البترول في المملكة العربية السعودية !

وتتميز منازل « العوالي » بأنها تكاد تكون كلها من طابق واحد .. واللون الأخضر هو اللون الغالب عليها .. ولكل أسرة من بين سكانها الثلاثة الآلاف صندوق بريد خاص بها !

جبل الدخان

ومن أشهر معالم البحرين : جبل الدخان .. ارتفاعه ٤٠٠ قدم ، وفي قمته غار عجيب ، يتألف







صناعات يدوية من أكثر الصناعات تداولا في البحرين صناعة [illegible] من الخشب [illegible] ، وصناعة [illegible] التي تباع [illegible] .. وصناعة الفخار وهي مزدهرة في مدينة « عالي » وتوجد الرمال من تلال [illegible] المحيطة بالمدينة . وكلها صناعات يدوية لم يطرأ عليها اي [illegible] ..



صيد السمك : وهو من اهم الموارد التي يعتمد عليها الاهالي في حياتهم اليومية وتخرج السفن بالليل لتعود مع الفجر محملة بمئات الاسماك من كل نوع .. ان مياه البحرين تحوي الكثير من انواع الاسماك كبيرها وصغيرها .. وفي البحرين كما في كل بلد ساحة للسمك ومحلاتها ساحة للحوم وأخرى للفاكهة وهكذا .. لكل صنف ساحته

من حجرتين ، احداهما فوق الأخرى ، وسقفهما كأنه قبة ملاصقة ! وحول هذا التل تقع جميع تلك القبور في البحرين .

ان [illegible] ولكن الشركة صاحبة الامتياز لا تريد أن تستخرجه الا بقدر

اربع حضارات !

ولابد لزائر البحرين من أن يزور منطقة الآثار التي تمتد فيها تلال مكونة من [illegible] .. لقد تم اكتشاف اربع حضارات احداها فوق الاخرى! أولاها تتم عن حضارة ازدهرت منذ خمسة آلاف سنة قبل الميلاد ، معاصرة للآشورية والبابلية في العراق ، والثانية تمتد الى ثلاثة الاف سنة قبل الميلاد !

الميناء الجديد

وفي البحرين ميناء حر [illegible] ومنطقة حرة وهذه صفة ليست جديدة عليها [illegible] فقد كانت فيما مضى حلقة الوصل بين تجارة البلاد العربية وتجارة الهند .. كما انها هي التي ربطت ما بين الحضارة الهندية والحضارات القديمة في الرافدين!

الحياة الاجتماعية في البحرين

وفي البحرين كما في بقية البلاد العربية ، ازمة زواج ، ترجع في الغالب الى غلاء المهور ، حتى ليبلغ الصداق احيانا خمسة الاف روبية ، اي ما يقرب من خمسمائة جنيه !

على أن « العريس » في البحرين ملزم [illegible] جانب هذا الصداق الفادح [illegible] مأدبة كبرى يدعو اليها اهله واهل العروس ، واصدقاءه واصدقاء الاسرتين .. كما ان عليه أن يدفع اجور الراقصات والضاربات بالدفوف ، وأن يقدم لعروسه غرفة عرسه بما فيها الكنبة الصغيرة والكبيرة وهي التي يقضيان فيها شهر العسل .. ولكن هذا التقليد القديم قد بدأ يندثر ويزول ، ويحاول « عبد الله » صاحب أول مكتب للدعاية للزواج في البحرين أن يقضي على هذه التقاليد وتلك المغالاة في المهور ، بتوزيع المنشورات والملصقات على الشباب والفتيات

روابط الأسرة

والأسر في البحرين مترابطة متماسكة ، والنظام الرئاسي لا يزال موجودا ، من آثار العهود القديمة في الجاهلية والإسلام .. فالأب رب دائم في أن يقيم معه أولاده وزوجاتهم وأولادهم وأحفادهم حتى يبلغ عدد الأسرة سبعين شخصا في بعض الأحيان

وتنتقل رئاسة الأسرة لأكبر أفرادها بعد وفاة الأب .. وله الكلمة النافذة في مختلف شؤون الأسرة ومسائلها .. وان كان هذا النظام قد بدأ

تتلاشى وينقرض شيئا فشيئا ، حتى اخذ الاهلون بأسباب المدنية الحديثة .

ولا تعرف البحرين نظام العسكر .

الجريمة — على اختلاف انواعها — لا تكاد تجد لها مكانا ، ومع ذلك فان هناك قوة بوليسية من ٨٠٠ جندي ، لحفظ الامن ، اغلبهم من مسقط وعمان وبلوخستان وعدن وحضرموت والهند .

والغريب ان التعليمات التي تصدر لهذه القوة ، باللغة الانجليزية .

وشرب الخمر ممنوع ، الا لغير المسلمين .

الضرائب .. والدخل

وليس هناك ضريبة دخل ، ولا ضريبة عقارات ، وكل ما هنالك ضرائب بلدية صغيرة على المتاجر العامة وسيارات التاكسي .

وتعتمد الحكومة على دخلها من البترول ، ومن تكريره .. وعلى ايرادات الجمارك .. ولقد بلغ انتاج معمل التكرير في البحرين عام ١٩٥٦ ما يزيد على ٦٧ مليون برميل .

وينقل بترول السعودية الى البحرين لتكريره ، في انابيب طولها ٣٤ ميلا منها ١٧ ميلا تحت سطح البحر ..

وبلغ دخل الحكومة في تلك السنة ٤١٦٫٥٨٥٫٥١٥ روبية اي ما يوازي ٣٫١٢٣٫٠٠٠ جنيه استرليني ، جزء منها ضرائب على البضائع والكماليات الواردة بنسبة ١٠٪ من ثمنها .

ولقد بلغ عدد الطائرات التي هبطت في مطار البحرين في تلك السنة ١٥٠٠ طائرة تحمل ٤٥ الف مسافر . اما السفن فبلغ عددها ١٤١٨ سفينة تحمل ٨٠٫٠٠٠ راكب ، اي ٤٥ ٪ من عدد السكان .

وكل من يدخل البلاد بغير تصريح من الحكومة او من احدى القنصليات البريطانية في الخارج ، يعاد على اول طائرة تغادر البلاد !

١٨١ سنة

وعلى رأس البحرين الآن الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ، وهو سلالة اسرة تحكم البحرين منذ ١٨١ سنة . واما هو فقد تولى مقاليد الحكم سنة ١٩٤٢ وله ثلاثة اولاد وسبعة اخوة ، واكبر اولاده وهو عهده — الشيخ عيسى ، ويليه الشيخ خليفة فالشيخ محمد .

وبين البحرين وبريطانيا معاهدة حماية ترجع الى سنة ١٨٢٠ ، وهي الآن — البحرين — مقر رئيس الخليج والمعهد السياسي الذي يقيم في الجوفير .

وكان المستشار البريطاني حتى سنة ١٩٥٧ هو تشارلس بلجريف الذي امضى هناك اكثر من ثلاثين سنة ، ثم احيل الى المعاش تحت ضغط ثورة الرأي العام في البحرين اثر الاعتداء الثلاثي على بورسعيد .

وكانت في البحرين صحافة حرة ، ساعدت على ايقاظ الوعي العربي في الخليج كله ، مثل « صوت البحرين » و « القافلة » وغيرهما من الصحف التي ليس لها الآن وجود .

الحالة الصحية

وفي البحرين مستشفيات حكومية واخرى خاصة ومستشفى امريكي — قسم عام وآخر خاص .. كما ان هناك ملجأ للامراض العقلية ومصحة لمرضى السل .

ويجري العمل الآن لانشاء مستشفى للسيدات في « النعيم » سيكلف ١٠ ملايين روبية ، بدلا من المستشفى الحالي .

وهناك مستوصفات اخرى ببعض مدن البحرين كمستوصف « المحرق » الذي ليس فيها سواه ، مع ان عدد سكانها كما اسلفت يزيد على ٢٥ الفا ، وليس به الا طبيب واحد يزوره مرتين في الاسبوع !

وبالجملة فان البحرين ينقصها الاطباء الاخصائيون فكل من فيها الآن من الاطباء — على قلتهم — من الاجانب .

قصة اللؤلؤ

ان اللؤلؤ قصة في البحرين ...

... بلغ عدد الغواصين الذين نزلوا الى البحر للبحث عنه في سنة واحدة عشرين الف غواص ، خرجوا على اكثر من ١٠٠٠ مركب ، لم يخرج هذا العام الى البحر للغوص على اللؤلؤ غير عشرة مراكب فقط !!

وسنحدثك عن اللؤلؤ وقصته في العدد القادم ان شاء الله

سليم زبال



شارع برت : اهم شارع تجاري في المنامة ... معروضاته تنافس معروضات متاجر مدينة البندقية في ايطاليا .. وبه آخر المبتكرات العالمية الحديثة



صلع

● سئل رجل أصلع عن صلعه، قال: «لم أخسر شيئاً. إن كل نقص في شيء معناه دائماً زيادة في شيء آخر. مثال ذلك الصلع. إنه النقص الشعر الذي أسرحه، وهو في نفس الوقت زاد في الوجه الذي أغسله!»

دجاج

● دخلت امرأة إلى دكان رجل يبيع دجاجاً ورأت عدة دجاجات معلقة منظفة جاهزة للطبخ، وجاءها صاحب الدكان قائلاً له:

ـ هذي أفضل سوف أستلهم على أصبع القوي، فهل تهديني إلى هذه الدجاجات، إنها أصعب صيداً أي أريد أربع دجاجات.

فمس الرجل الدجاجة من بعد دجاجة، ونفذ اختار لها الأربع الدجاجات.

عندئذ قالت:

ـ وحالي نضمهن الدجاجتين الباقيتين، فقد غيرت رأيي في أمر الطبخ والأطفال.

حكمة نفسانية

● كان رئيس مجلس من الأعمال الكبرى مهمماً كبيراً بعلم النفس، مقدراً المجهود من أثره في الناس.

وخطر خاطر بالمصلحة معلق على الحوائط حكمة يراعيها موظفوه.

وكانت الحكمة:

«إذا اعترضت أمراً فاعمله من النوم، ولا تسوّف.»

وسئل منه مساعده صديق له بالعمل كان للحكمة من أثر في موظفيه،

قال: نعم، ولكن أثر غير الأثر الذي رجوته: إن الصراف هرب بألفي جنيه، ورئيس الحسابات هرب بسكرتيرتي الشابة، وجاءني عشرات من العمال يطالبون بزيادة رواتبهم!!

تعليل المال..

أراد زوج أن يكبر في نظر زوجته، فأخذ يحدثها عن البنوك وشئون المال العليا، وأطنب في تفاصيلها المعقدة، وهي لا تكاد تفهم شيئاً.

وإذا بها تقول له: أليس عجيباً يا عزيزي، أن رجلاً قليل المال مثلك، يعرف هذا الكثير من شئون المال!

مولد أمة

● تزوج شاب، وحملت زوجته، وقرأ في كتاب نفساني عن أثر ما تحس الأم الحامل في ولدها الذي تحمله، وذهب الشاب إلى طبيب نفساني يستفتي.

قال له الطبيب: إن العلم لا ينكر هذا الرأي. ولكن أنا شخصياً يجرني أحياناً شك في هذا الرأي. مثال ذلك أن سيدة كانت تقرأ قصة «الفرسان الثلاثة» فحدث أن ولدت ثلاثة توائم!

لما سمع الشاب المستفتي من الطبيب هذا القول حتى صرخ بأعلى صوته:

يا خبر أسود! إن زوجتي تقرأ الآن كتاباً عنوانه «مولد أمة»!!

بين الطبيب والبقال

تأخر الطبيب في دفع ما عليه لبقاله حتى تراكم الدين، فما كان من البقال إلا أن وكل إلى محصل أن يذهب إلى الطبيب ويحصل منه الدين.

وذهب المحصل وعاد كئيباً خجلاً.

قال له البقال: ماذا حصل؟

قال المحصل: ذهبت إلى الطبيب، فما كان منه إلا أن نظر إلى وجهي، وقال لي ما بال وجهك ممتقعاً. ونظر في لساني، وفحصني، ثم أمرني أن أعود على الفور: إني أنصحك بملازمة الفراش فلا أخرج لمدة أسابيع!

الشيطان والمرأة

الزوج : ألم تعديني يا عزيزتي أنك لن تشتري فستاناً آخر حتى تستقيم أمورنا . فما الذي جعلك تنسين ؟!

الزوجة : الشيطان أغراني ..

الزوج : ألم تقولي له اخسأ أيها الشيطان ؟

الزوجة العاقلة : قلت له : اخسأ أيها الشيطان ولكنه لم يلبث أن عاد ، وأخذ يوسوس لي من فوق كتفي اليمنى ، يهمس فيقول :

ـ يا عزيزتي ، إن هذا الفستان جميل من أمامه وهو أجمل من حيث لا تستطيعين له رؤية ، من خلف .

الزوج : تعس اللعين !!

فى الطريق

● مر رجل برجال من الأشغال أمامه يسوون طريقاً جديداً ، فرأى الرجال لا يعملون بأيديهم ، ولكن بجرافة ميكانيكية ضخمة تحفر في المرة الواحدة وترفع ما يرفعه عشرات الرجال .

قال الرجل لرئيس العمال :

إنكم بهذه الطريقة تحرمون عشرات الرجال من العمل فتعطلونهم ، أفلا ترون أن تبعدوا كل هذا ، وتأتوا برجال مائة يحفر الواحد منهم الأرض بجاروف في يده .

قال رئيس العمال :

ـ نعم نعم هذا رأي طيب وخير من مائة رجل ، سوف آتي بألف رجل ، وبيد كل منهم ملعقة .

فراش مدرسة

● كان في المدرسة فراش يدعى « طلبة » ، كان دائماً في اشكال مع سائر الفراشين وسمع ناظر المدرسة من أقربائه قبل استخدامه في المدرسة ، بأنه ما حل في عمل إلا كان نصيبه الفصل وتحرج الأمر بينه وبين عمال المدرسة فاضطر الناظر إلى فصله .

وبعد شهرين وجده يعمل في رصيف الطريق بالقرب من المدرسة ويعمل بجد على غير عادته . فوقف الناظر يشجعه ، قال : ـ لقد وجدت عملاً يا « طلبة » ؟ ـ نعم

ـ إذن فاجتهد على النحو الذي أرى ، فالاجتهاد ربح ، وهو يصعد بك المناصب .

فأخذ « طلبة » يفكر ثم قال :

ـ كنت في المحكمة منذ شهر ، وحكم القاضي علي بخمسين قرشاً غرامة لأني ضربت زوجتي

ـ إذن فأنت تشترك معه في العمل لتنسى .

ـ لا ، ولكن القاضي قال إني لو ضربتها مرة ثانية فستكون غرامتي أربعة جنيهات ، فأنا أعمل لأكتسب هذه الأربعة الجنيهات !

حسنة بعشرة أمثالها

كان اليوم لجمع المال في سبيل عمل من أعمال الخير . وسار شباب المدينة بصناديقهم الصغيرة في شوارعها يجمعون ما يجود معطوها .

ومر رجل بخيل بشاب يحمل صندوقاً .

وطلب الشاب من الرجل أن يتبرع فالتقط الصندوق درهماً .

وما كاد الرجل يمضي في سبيله حتى التقى بشاب آخر يطلب منه درهماً .

قال الرجل . أنا أعطيت صاحبك هذا الآن درهماً .

قال الشاب : زدنا إحساناً ، فالحسنة بعشرة أمثالها .

قال الرجل . أنا تاجر ولا أحب أن تتراكم علي الصفقات . فاصبر علي حتى تتم الصفقة الأولى .

ما هي الشجرة ؟

● الشجرة شيء صلب يظل ثابتاً في مكانه ١٥ سنة ، ثم إذا به يخطو فيقذف بنفسه في وجه امرأة تسوق سيارة .

مسألة نسبية

ـ هل ظل زوجك في تمام عقله ، إلى آخر ساعة من حياته ؟

ـ لا أستطيع الآن أن أحكم ، ذلك أن وصيته لن تفتح إلا غداً .

رجل ورجل

من السهل على الأم أن تلد ولداً ولكن من الصعب جداً أن تجعل منه رجلاً .



اختبر معلوماتك العامة

١ — المحيطات ، ما متوسط اعماقها ؟

٢ — ما هي الجزائر الثلاث الكبرى في العالم ؟

٣ — تعلم أن النحل يبني خليته من الشمع ، ويجعلها مسدسات يملؤها بالعسل . فلم اختار النحل المسدس شكلا مضطردا لعيونات خليته؟

٤ — السحب بعضها ابيض ، وبعضها معتم اللون يميل الى السواد . فكيف تعلل هذا ؟

٥ — الرسائل اللاسلكية والاذاعات تزحم اليوم اجواء الارض ، فهل تعلم متى ارسلت الرسالة الاولى بنجاح من اوروبا الى امريكا، ومن ارسلها؟

٦ — الحيوانات ذوات الشعر ، ايها انعم شعرا ، وايها اخشن شعرا ؟

٧ — ما هو حجر رشيد ، واي اللغات كتب عليه ؟ ←

٨ — أي خمسة العاب رياضية هي اكثر اجهادا للجسم ؟

٩ — هل من السمك ما يطير ، وهل له اجنحة ، والى اي مدى يطير ؟

١٠ — كم مضى على ظهور الحيوان على ظهر هذه الارض ؟

١١ — تسمى الأحرف الافرنكية بالاحرف اللاتينية . واللاتينية لغة [illegible] القديمة . فهل تحتوي أبجدية ايطاليا اليوم على عدد الحروف التي تحتويها لغة من لغات الغرب كالانجليزية مثلا ؟

١٢ — اي هذه الاديان الثلاثة اقدم ، وايها احدث : المسيحية، ام الهندوكية ، ام البوذية ؟

١٣ — اذا كانت هذه الكرة الأرضية كرة من جليد فهل تدري كم من الزمن تستغرق الشمس في اساحتها ؟

١٤ — خط الاستواء يقطع افريقية نصفين ، فايهما النصف الاكبر ، الشمالي او الجنوبي ؟

١٥ — في استهلاك السكر نعرف السكر الروسي ، والسكر في شكل الاجر ، وغير ذلك من كتل السكر في اشكالها المختلفة . ولكن في العصر الحديث غلب السكر الناعم السائب المعروف بالسنترفيش ، فمتى اهتدى الانسان الى صناعته ؟

١٦ — ما اكبر طير عاش على سطح هذه الارض ؟



قال لها وقد نفهما طلاء الليل وسكونه : ان للحياة ارادة اقوى من ارادتنا . تلك الحياة الكبرى التي تستتر وراء هذا الليل .

صدى الحياة

قصة قصيرة

«تراس» نحو منزلها ، شامخة الرأس مشدودة الساقين ، فهذه هي طريقتها في السير الآن ، بل طريقتها في الحياة جمعاء . . . وحيدة متعالية .

ان هواء الخريف يهب على وجهها ، ولكنها تعودت في الأيام الأخيرة الا تحفل كثيرا برياح الخريف ، ولا بما يحمله من وجوم وكآبة . لأن الوجوم الذي في أعماق نفسها طاغ على كل ما يمكن أن تدخله الى نفسها الأحوال الخارجية من كآبة أو بهجة على السواء .

أجل ، منذ مات زوجها الشاب صريعا بشظية من مدفع في الحرب الأخيرة ، في أدغال الشرق الأقصى ، حيث دارت معارك الأديو الدامية ضد الأقزام اليابانيين ، وهي تعيش في الحياة بمعزل لا تحفل بالمباهج أو المآسي . ولو كان لها طفل لكانت حريته أن تنسى في نبات العد المأمول ما صوحته ريح الموت من دوحة الأمس

ولكن كلا . انها تستعيض بالنبات الحقيقي في مزرعة زوجها التي خصصها لاستنبات الأزهار ، ما حرمتها الطبيعة من النبات البشري ، الذي هو الطفولة . فهي منصرفة الى تلك الزراعة الدقيقة والى المساومات في شراء البذور والسماد وبيع المحصلة ، وكان «روبرت» زوجها لم يزل على قيد الحياة . وانها لتجد في المجهود البدني الشاق ما تخمد فيها جذوة التفكير أو التحسر أو معاناة الأيام .

واستطاعت في سنوات ترملها السبع أن تدخل تحسينات شتى فنية وآلية على المزرعة وعلى البيت الصغير الذي

تقيم فيه هناك. ففي بيتها التلفون والتلفاز والراديو والمدفأة الكهربائية والفرن الكهربائي وحجرة حمام حديثة غاية الحداثة . وعلى النوافذ ستائر قرمزية . وبالقرب منها زهريات حافلة دائما بأنضر ما تنتقيه هي من أزهار الشتاء والربيع ، موسما بعد موسم .

وانها لتدخل حجرتها بعد أن تخلع عند العتبة حذاء الحقل المحمل بالطين . ثم لتمضي معطف المطر . وتهم أن تحلم بسطورها الذي ترتديه للعمل . وإذا التلفون يرن . وكانت المتحدثة هي « كاتي » تتحدث من قلب لندن ، أ تتحدث من عالم ما أشده اختلافا عن عالم تعيش هي فيه .

— اني سأقيم حفلة صغيرة . وهذه المرة لابد من حضورك لأني بحاجة الى مساعدتك الثمينة في اعداد كل شيء . وأنا متأكدة ان هذه الرحلة الصغيرة الى لندن سيعود عليك نفعا كثيرا . انك بها سوف تبتعدين عنك بعض حين مزرعتك ، تذكري انك في السابعة والعشرين . وانك جميلة وذكية . انه لايليق بك أن تعطي نفسك هكذا .

وكانت لـ «كاتي» مكانة عند «تراسي» لا تنكرها . استمرت صداقتهما بعد الدراسة ودخلت « كاتي » عالم المسرح بأضوائه . اما تراسي فدخلت عالم الريف عن طريق أحضان روبرت الذي عشقته وتزوجته في أسبوعين . . . ولم يلبث روبرت طويلا حتى دعاه نفير الحرب . فعادت الصلة بين الصديقتين . وصار من عادة «كاتي» أن تذهب الى مزرعة الأزهار التي قام عليها الزوجان كلما احتاجت الى شيء من الاستجمام

وحدثها شيء حتى في نفسها ، قال ان كاتي على حق ، وأن من الخير لها أن ترفع عن أعصابها بعض هذا التوتر وتقلل من هذا الانهماك الشديد في العمل المضني مكثت تقول لصديقتها :

— لا بأس . ساحضر ، ولو اني لا اعرف احدا من هذه البيئة المرحية الجديدة . سأبذل جهدي حتى لايضيع وجودي حفلتك .

وفي يوم الحفل بكرت « تراسي » الى لندن لتسلم رأسها الى يد الحلاق ليعيد صياغة شعرها ، ثم اسلمت يديها لعاملة المانيكير . ان « كاتي » كانت على حق عندما اقترحت عليها ازالة آثار طين المزرعة من أظافرها على الأقل . واشترت بعد ذلك ثوبا جاهزا أنيقا . فلما وقع نظر « كاتي » عليها بعد ذلك هتفت بها :

— انك تبدين جذابة أي جذابة . ما أبرع هذا الحلاق ! لقد صنع الأعاجيب بهذا الشعر الذهبي ، وهذين الحاجبين الرفيعين . وقوامك هذا الذي أبدعته حياة الريف يبدو في هذا الثوب الوردي فتنة فاقته عود الزنبق .

— انك شاعرة يا كاتي . حسبتك حتى اليوم ممثلة فحسب . ولكن ألا تنظرين قليلا في المرآة لتري من منا أنت ، تلك التي لا تسمح لمثلي مكانا مذكورا

— منظري انا عادي . اما منظرك فخارق للعادة . أنت جمال جديد لم يزل بحمل غلافه من الصبي .

وتحدثت «كاتي» بعد ذلك عن التمثيلية الجديدة التي يعدها المؤلف خصيصا لتقوم هي ببطولتها . هذا المؤلف الشاب ، استيفن ، الذي بزغ نجمه فجأة . ولم



. . . وحرصت « تراسي » أن تقاطعها بالبنطلون وبحذاء الفوص بغير زينة .

تكمن «كاتي» ثيتها في الغد شيئاكها عليه. فهو شاب مجيد اليوم ، مأمول الغد ، والممثلة انما ترسخ اقدامها بزواجهـا من مؤلف كبير أو مخرج كبير او منتج . وهذه الممثلة ليست في الواقع الا شبكة من الشباك التي تعدها له « كاتي » . اما الشبكة التالية فهي عطلة آخر الاسبوع اذ تقضيها معه في مزرعة « تراسي » . وعلى تراسي أن تكون لبقة ، فتتركهما وتشغل هي طول الوقت بطين مزرعتها.

— ستريه يا « تراسي » . سترين انه ما اروعه ... وانا والله انه رهن لتشاركي الوقت الخالب.

— يسرني يا « كاتي » انك فكرت في نقل سلطة التمثيل من المسرح الى الحياة .

وابدت « تراسي » براعتها في اعداد البوفيه للسهرة بمساعدة خادمة واحدة. ثم اخذت زينتها واشتركت في استقبال الضيوف وقد بهرهم منظرها . ولكنهم لم يلبثوا أن اكتشفوا انها ليست من بيئتهم الفنية فانفضوا عنها .

وبعد فترة قالت لها « كاتي » :

— اظن انه يجب تقديم العشاء الآن ، على الرغم من ان مؤلفي الغالي لم يحضر بعد ..

فاسرعت تراسي تساعد في نقل الاطباق الى مائدة البوفيه مع الخادمة . وفيما هي تنقل طبقا كبيرا للسلطة الخضراء جميل التنسيق ، سمعت جرس الباب ، فوضعت السلطة على كرسي بجوار الباب كي تفتحه . واقتحم المكان شاب يبدو اطول من فتحة الباب ذاتها ، والقى كوفيته وقبعته بسرعة على الكرسي المجاور للباب بحركة من تعود ذلك من قبل . فانقلبت السلطة على الارض . وضحك الشاب وقعا على الارض يجمعان الخس والطماطم . ثم فعرت فاها لما رأته يأكل مما جمعه . فقهقه وقال : انا جائع !

فاستغرقت هي في الضحك . واذا به يحدق فيها ويقول بلهجة الجد والخطورة

— أبعد انك الفلاحة الحسناء « تراسي » . ما آخر اخبار الابقار ؟

— ليس عندي بقر . عندي ازهار .

— هذا احسن . لانه يبعدك عن الحاجة الى الثيران .

ثم ذهب معها الى المطبخ وساعدها في نقل الاطباق . واضطرت ان تضربه على يده لانه كان يأكل وهو ينقلها ويفسد تنسيقها .

— لا يمكن ان تكون مؤلفا حقيقيا . فهذا التشويش لا يلائم صانع الفن .

— لقد نسيت الفن والتأليف حينما رأيت جمال الطبيعة في عينك ووجهك ويديك !!

ووجد « كاتي » صعوبة في جر «ستيفن» بعيدا عن « تراسي » ، حتى لقد هرب منها ليراقص « تراسي » في الشرفة . وغافل المدعوين ودخل بها شرفة صغيرة متصلة بالمطبخ . ثم اغلق باب الشرفة عليهما ووضع اصبعه على فمه وقال :

— الشعر في لحظات كهذه أن للحياة اراده اقوى من ارادتنا . ان حياتنا الفردية ليست في الحقيقة الا مجرد صدى للحياة عامة ... للحياة الكبرى التي وراء الليل .

ولم تجد شجاعة على مداعبه هذا الحد مما يخرج به الى المزاح . لان شيئا



في نفسها اوحي اليها انه يقول حقا .

وقبل انصراف المدعوين كانت كاتي قد اتفقت مع استيفن على ان تمضي معها عطلة الاسبوع في مزرعة تراسي .. ولما حضرا في نهاية الاسبوع حرصت تراسي على أن تلقاهما بالسطون الملطخ بالطين ، وبحذاء الغوص فيه ، وبعير ربه .

وفي بيت الزهور الشتوية وقفت ترقب مولد الحراره .. واذا بيد توضع على كتفها ، ولفتت لترى في عيني استيفن ما يحبسها عن كل كلام .

ولما ابتعدت عنها عن عمه بعد رهاء دقيقه لم ترد على ان قالت :

ـ وكاتي ؟ والروايه ؟

ـ نحن ، والحب ، وصدق الحياة يا تراسي . انه اقوى منا ومنها ، ومن الرواية والتمثيل . لانه الطبيعة التي تنبثق من قلوبنا ويجب ان نحميها .. اتتزوجينني ؟

(معربه)

بريد القـــراء

ايها القارىء العزيز

اكتب لنا في كل شيء نافع ..

رأي تراه فيما كتبنا لك في هذا العدد الأول من مجلة «العربي» ، وفي الاعداد التي تلي .. او رأي فيما ترجو ان نكتب لك فيه ، باعدادنا القادمه .. او فكره خطرت لك من وحي ما تقرأ هنا .

ومن غير وحي ما تقرأ : سؤال في علم او ادب وقفت عنده ، مشكلة عسر عليك حلها .. عثرة من عثرات الحياة سقطت او كدت ان تسقط بها .. ازمة نفسيه عز عليك تفريجها .. مرض اعجزك تطلب فيه نصيحة عامة وهدما الى من تستفتي فيه .

كل هذا تجد له جوابا في موضعه من هذه الصفحات .

تريد «العربي» ان تتجاوب معك انت قارئها ، لتنطق بمسائلك ولتسمع بأذنك ولتحس احاسيسك ، ولتحيى معك كما تحيى معها .

تريد «العربي» ان تجعل منك كاتبا لا قارئا فحسب .. تريدك ان تقف منها موقف الايجاب لا موقف السلب ..

وفي التعاون بلوغ الغاية .

وموعدنا العدد القادم ان شاء الله

هـذا جناه أبي علي
وما جنيت على أحد



ليس من شعراء العرب من مس القلب كثيرا ، والعقل كثيرا ، مثل أبي العلاء المعري ..

الشاعر الذي حرم نعمة البصر ، ومع ذلك كشف من حقائق النفس وفلسفة الحياة ما لم يكشف الشعراء "

بقلم الدكتور زكي المحاسني

مررت بمعرة النعمان منذ سنوات ، ومعي امي ، يرحمها الله ، فقلت لها ـ وكانت تتحامل على نفسها من المرض الذي اودى بها بعد شهور :

ـ اوتاذنين لي أن ازور قبر أبي العلاء فاقرأ عليه سورة الفاتحة ؟

في ظهر ذلك اليوم ، تنسمت هواء المعرة المتاوج ، كما تنسمه ابو العلاء قبل الف عام. جرت نحو الضريح بسوق القصارين ، وكان القصارون ينشرون على سعف من الخشب المسقوف ثوبا من القطن عريضا صبغا بالسواد ، فدلفت الى شيخ فيهم اكلت السنون عمره وقلت : اين يكون ضريح الشيخ المعري ؟

فنظر الي نظرة طويلة في غير تعجب اذ كان قد راى مثلي يأتي ويسال عن الضريح ، وارخى من يده قماشا كان يعصره ، ثم اومأ الى طريق مسقوف داكن ، فقال : من هنا . . . .

الى هنالك جعلت اتخطى معرة الدرب الضيق ، واملل نفسي بقرب هذا العبقري الخالد الذي احببت آثاره منذ كنت طالبا في تجهيزية دمشق ، فلقد قرأته على حداثة السن ، ووجدت في شعره صدى أحزاني المبكرة ، وتاملاتي الحائرة .

ومضيت حيث اشار الشيخ ، لاقف عند قبر أبي العلاء في سكينة ورهبة ، وقد كان قبلي الوف وقفوا ومضوا ، ومنهم من الدارسين والباحثين جاؤوا هذا القبر ليؤدوا التحية لرهين المحبسين ، وليروا بالاعين مخبئه المتواضع الذي سكنه اكثر من نصف عمره .

عند القبر

لقد كان المرقد يومئذ باليا ، في رحبة منزل تحوطه التماثيب أطراف فنائه ، وكتاب هناك من كتاتيب الاولاد ازدحم فيه صغار يرتلون آي القرآن قبيل الانصراف الى منازلهم للغداء .

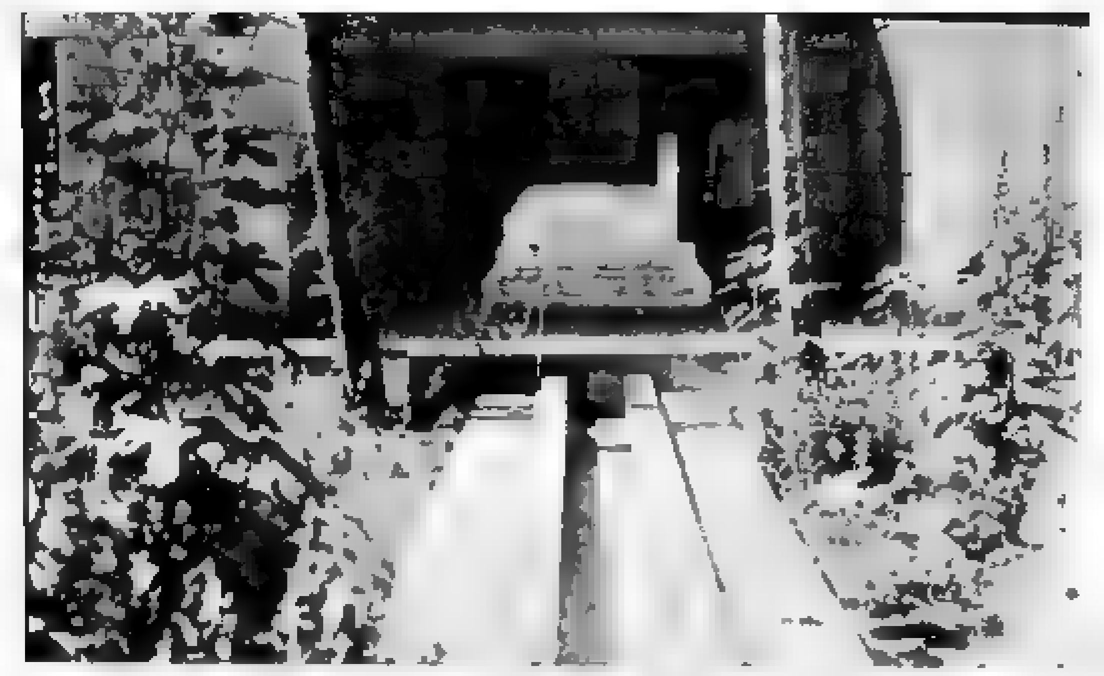
كان زهد أبي العلاء يبقى منسحبا وراءه من خلف العصور ، جاثما على رمسه البالي المتواضع .

وتلفت وأنا اعود من زورته الى من رايت من اهل بلده ، فاذا هم من أهل الزهادة مثله ، عليهم اثواب بالية . وكان اكثر بيوتهم من الطين ، ولولا التي كانت بانتظاري ، لاطلت الوقوف والتجوال في بلد أبي العلاء ، فما شيء احب للاديب من تنسمه الادب في مواطن أقلامه واسراره . ان جو البلدة ، وهواءها ، وماءها ، حتى اشجارها واعشابها ، جزء من حياة اي اديب او شاعر .

شبح يطوف بالقبر

ولم يكن ليبارح ذكرى الذالد ما حدثني به صديقي حاكم المعرة من أن شيخا من اهلها روى له انه كان يتراءى له في بعض الليالي القاتمة ، بالمعرة ، شبح فتاة ملتفة بغلالة بيضاء ، تخرج من بعض منعطفات البيوت ، وتتهادى في الهواء رويدا ، كما يريد ابو العلاء ، يواكبها اشعاع من النور ، يسرب معها في دروب المعرة فيزيد في تألق سمتها ، حتى اذا دنت من بيت ابي العلاء طرقت عليه الباب طروق صائدة القلوب ، ثم احتازت العتبة اليه ، وغابت في ضريحه !!

كان ذلك الشيخ يحلف جاهدا ان طيف تلك الحسناء كان يرى في بعض الليالي بهذه الصورة ، فيصدقه حاكم المعرة ، وقد يكذبه الناس ، يحسبون انه احتبل او صار من المخرورين .



كيف يُبنى ضريح أبو العلاء ؟ .. لقد ظل المهندس « ابكوشار » يجوب العراق وايران وتركيا ويشاهد الاضرحة للمسلمين القديمة حتى صمم شكل الضريح الحالي على طراز القرن الخامس الهجري

ونظرت في شعر أبي العلاء فوجدته في صباه مستفيض الشعور تلقاء الجمال، ذلك الذي احسه او تخيله او تراءى الى سمعه، قال في فتاة لعلها كانت معرّية اسمها أمامة :

> وقد ذكرتك يا أمامة بعدما
> نزل الدليلُ الى التراب بسوطه
> فنسيت ما كلفتنيه وطالما
> كلفتني ما ضرني تكليفه
> وصواك شدي كالقناة لانه
> حسن لديّ ثقيلة وخفيفه

فحملت أسائل نفسي، ألم حزماً على أبي العلاء الحب في صدر حياته، اذ كان شاباً يجري مع الناس فيما يجرون فيه من لهو فلعله كان يروح في العشايا الى وادي النسيم بظاهر المعرة ليسرح الفكر في « أمامة »، تلك التي صارت تبدو روحها في غلائل بيض، تسري اليه في الليالي بعد موته .

المعري يصف المعرة

لقد كانت زورتي الاولى للمعرة سبيلا الى وقعات لي فيها، وقفتها في رسائل أبي العلاء، وفي شعره، أتقصى وصفها لذويه .

لقد كان أبو القاسم المغربي صديقاً حميماً لأبي العلاء. وكان الوزير الخطير الذي بسط سلطانه على مصر والشام، علم بأمره حين بروز أبي العلاء عبقري بآدابه وحكمته وشعره، فإذا غاب عن المعرة كتب اليه صديقه الحكيم، فيجيبه أبو العلاء ذاكراً المعرة وأهلها مكان من نفسه

(لولا الشمال الطائف على هذه المحلة واشتغال الصغار فيها بغير العلة.. لقد تركتهم خلقة من غلال الاختيار الكثر وذلك انهم بلد الحلة الخرسوا ، وبأسبابها تقبت السنتهم عن الجواب فخرسوا).

تشير المعري الى جهل أهل المعرة وأنهم لا يستطيعون الاجابة عن كتاب الوزير المغربي الذي وجهه اليهم في شخص أبي العلاء

وفي رسالته الى عبد السلام بن الحسين البصري، وقد رحب به في بغداد، يصف له المعرة وحالة أهلها

« وسنذكر معرة النعمان والفتنة عندها صيفاء ، طعان بالشتوان وربعاء ، فما يجيء الصيف ، وقد سبل السيف » .

وفي رسالة من أبي العلاء الى الحسن بن سنان وصف المعري بلده وكأنه يستجيب لابن سنان في وصفها فقال

« وهذه جمل من صفة المعرة ، اسمها ظيرة ، وعهد الله ترجى الغيرة ، الورد بها محتبس ، والغمر ترابها في الصيف يبس ، ليس لها ماء جار ، ولا تغرس فيها غرائب الاشجار »

فاذا بلغ ابو العلاء ما اراد من وصف ارض المعرة وشأن طبيعتها ، انتقل الى القول في حالتها الاجتماعية وفقر اهلها وسعيهم الى الرزق قبل البكور

زوار المعرة بعد أبي العلاء

وقد زار المعرة بعد ابي العلاء طلبا لقبره مستشرقون وجغرافيون لخلعوا عليها أوصافا تناولها من جوانب شتى

فالجغرافي **الاصطخري** لم يجد فيها نهرا جاريا ولا عينا .

وابن **حوقل** وجدها كثيرة الخير والسعة والتين والخمس

على أن سائحا فارسيا جاءها ، في حياة ابي العلاء سنة ٤٣٨ للهجرة ، هو **ناصري خسرو** ، فزاره في بيته ، ولقد وجده محصورا بنوعين اهل البلدة حتى ظن انه حاكمها ، وقد وصف هذا السائح المعرة بكثرة السكان ، والجبال الزراعية ، وكثرة الفاكهة وراها **ابن جبير** السائح ذات قراه ، وانها من اخصب بلاد الله واكثرها زرعا

وكان للمعرة بعد أبي العلاء ، قد والاها من رحالها التنائي فاصبحت ، على مر السنين ، بلدة عامرة تأتيها رزقها رغدا .

وممن زارها من اجل أبي العلاء جماعة من الالمان والانكليز ، فقد وصفها ليتسان ZEETZAN و رحلاته DIE REISEN فوجدها منطقة خصبة زراعية .

وقال فيها مثل هذا المستشرقان السيرانتوني ليون WALPOLE ومرغاليوث MARGALIOUTH

القفطي يزور قبر ابي العلاء

راى « **القفطي** » قبره سنة ٦٠٥ للهجرة فوجده ساحة بين دور أهله وعليه باب صغير قديم ولم يجد احتفالا به وصيانة وراى عليه غبارا يابسة وترابا متراكما ، وبالوضع البداء وتهاون .

وقد زاره **الذهبي** المؤرخ بعد مائة سنة من زيارة القفطي فرأى مثل ما رأى من سبقه .

وتجشم الرحلة اليه **علاء الدين بن الظفر الكندي** سنة ٦٣٦ فوجده دارسا لصيق بالارض .

ابن بطوطة يزور قبر ابي العلاء

وزاره **ابن بطوطة** الرحالة في القرن الثامن للهجرة فوجد المعرة خربة مهدمة ، ثم يرعم احد ولاة الترك حوش بالقبر قبر ابي العلاء وانشأ عليه مكتب للاطفال .

وزاره الاب **لويس شيخو** اليسوعي سنة ١٩٠٥م فوجد القبر محصورا بالكراسة والزبالة ، ووصف الضريح كتابة قديمة بالخط الكوفي ومجاورة مرقد لشيخ للاعياد .

والظاهر ان سيرة المعري بعد موته كانت موضعا للاخذ والرد بين أيدي سكان المعرة ، فاذا هبت رياح مجده وخلوده احتفل اهلوها بقبره ، واذا راحت لديهم الاراجيف في عقيدته الدينية اهملوه .

قبر ابي العلاء
كما رأيته قبل التجديد

وحين زرت مضجعه وجدته اربع قطع من الحجارة الصماء ، اثنتان تظلان القبر



واجهة ضريح ابي العلاء في معرة النعمان كما هي اليوم

من أقوال أبي العلاء

في النفـــاق

تقـاد النـاس الجـاني برفـق ... الى حســـن التجمـــل والنفاق

***

في التنجيم

سالت منجمها عن الطفل الذي ... في المهد كم هو عائش من دهره
فأجابها « مائة » ليأخذ درهما ... وأتى الحمام وليدها في شهره

***

في العقـــل

يكذب العقل في تصديق كاذبهم ... والعقل أولى بإكرام وتصـــديق

***

في الرغبة عن الحياة

دعـا لي بالحيـاة أخـو وداد ... رويدك إنمـــا تدعـو علينـــا
فما كان البقـاء لي اختيـــارا ... لـو ان الأمـر مردود اليـنـــا

***

الحمـــد لله

لك الحمد أما ما تحب فلا يرى ... ونبطر ما لا نشتهي فلك الحمد

على هيئة حملون ، والآخريان شاهدتان واحـدى الشـاهدتين باليـــة كتابتهـا الكوبية من ترادف السنين .

تجديد قبر أبي العلاء

وحين أقام المجمع العلمي العربي بدمشق موسم الذكرى الالفية لولادة أبي العلاء المعري سعى الى المعرة المؤتمرون وفيهم أجل أدبائنا المعاصرين وشعرائنا البارزين ، فوقف على قبر أبي العـلاء الدكتور طه حسين ، يوم ٢٧ سـبتمبر سـنة ١٩٤٤ ، وألقى خطبـة هاجت المشاعر لذكرى الشاعر العظيم ، وقد بدا الضريح مندثراً في وضعه الجديد الذي احتفظ فيه بحجارته القديمة ، وقـد أحيطت بحجارة مصقولة ، وبني عـلى القبر رواق يليق بعظمة صاحبه .

فقبر أبي العلاء اليوم يقوم وسط حجيل مشيد على الطراز العربي وعلى شاهده بيته المشهور الذي أوصى بأن يكتب على قبره وهو :

هذا جنـاه أبي علـيّ
وما جنيت على أحـد

وتحف به حجـرات ، وحديقـة . ويصعد اليه الصاعد درجات .

المعري يحن للمعرة

لقد كانت المعرة قطعة من نفس ابـي العلاء فحنّ اليها وهو في بغداد بقوله :

فيا برق ليس الكرخ داري وانما
رماني اليها الـدهر منذ ليـال

فهل فيك من ماء المعرة قطـرة
تغيث بهـا ظمآن ليس بسـال

ويروي الرواة الشعبيون في المعرة ان السلطان صاحب بغداد حين سمع بهذين البيتين أومر لرحاله ان يأتوه بشيء من ماء المعرة . وامر السلطان ان يقدم هذا الماء الى الشاعر الاعمى ، وان يخفى عنه الجهة التي جلبوه منها . ولكن الشاعر لم يكد يرشف الرشـفة الاولى ، حتى عرف انه ماء المعرة فصاح : **هذا ماؤها فكيف هواؤها ؟**

ومن هذا القصص الذي يعيش فـي المعرة من اهل ابي العلاء ، انـه كان في صباه يعدو الى «الوادي النسيم» وان رقة الهواء وصفاءه في هذا الوادي اثرا بعطرهما في تكوين الشعر الرقيق الخالد الذي جاء به المعري . وقد سكن حاكم المعرة وادى النسيم فوصفه لي بانه لم يكن لرق منه نسيما ولا انعش ريحا ، يتحدر من سهل سحائب الهضبة البيضاء الخضراء التي تقع في شرقي معرة النعمان .

المعرة اليوم

اما المعرة في حاضرها فقد اصبحت بلدة عامرة زاهرة يديرها حاكم ، وفيها شارع جديد عريض ، شطرها شطرين ، يسمى شارع ابي العلاء المعري ، وهي تقع شمال مدينة حماة ، في منتصف طريقها الأردية الى حلب ، ويعوص اهلها عشرون الفا ، وفيها مساجد تاريخية ، ومبان متينة ، كالجامع الكبير ، والمدرسة الشافعية وماؤها يجري في انابيب حديثة ، ونورها الكهرباء .

اما تلالها فاكثرهن من الربعيات ، سافرات جريئات .

ولسكنها كثرة من الاسر القديمة المتحضرة ، وهي محوطة بالبساتين من جانبيها الشرقي والجنوبي ، اما جهتها الغربية فتقف في مداها تلال وهضبات صخرية غير منبتة .

ويعيش أهلها اليوم على الصناعات البدوية كالالبان والصوف والجلود ، وتحيط بريفها قبائل بدوية لا تزال تحت الخيام .

اين قبر ابي العـلاء

في ذلك الشارع الحديث الذي يشطر المعـرة اليوم الى شـطرين يقـع ضريح ابي العلاء . وقد تداولت السنون هـذا المرقد بالغير والاهمـال . فقـد اجتاز بالمعـرة ابـن القيسـراني المتوفى سـنة (٥٤٨هـ) المعرة مزار قبر ابي العلاء وكتب عنده هذين البيتين :

نزلتُ فزرت قبـر ابي العــلاء
فلم ار مـن قِرى غيرَ البكاءِ

الا يا قبـرُ احمـدكم جـلال
تضمّنـه ثـراك وكـم ذكـاءِ

هذه هي المعرة بلدة ابي العلاء التـي كانت في الاسلام دارا للقضاء والشعراء والكتاب ، من آل المعري ، حتى هدمهـا البيزنطيون بعد موته بمائة عام ، ثم رمها اهل الخير ، فعادت اليها روحها ، لتخلد من جديد من أهل ابي العلاء .

دمشق   زكي المحاسني



قالت الزهرة للطائر: ما هذا البريق   من عيون مزقت أضواؤها الستر الصفيق؟
ألحسناء قد استلقت على الأفق السحيق   فهي من نافذة الظلماء تستهدي العشيق
لا تمل السهر المرهق في الليل العميق   كشفت عن حسنها الفنان في ذلٍّ رقيق
ومضت ترنو إلى الأرض كما يرنو المشوق؟   .. إنها أحلى ما شاهدت في الكون السحيق

●●●

سمع الطائر مدح الزهر للنجم فثارا   ورأى النجم يحيي الزهر بالضوء جهارا
كلما مس الندى أثوابها اهتزت سكارى   وسرى الشك إلى الطائر فاهتاج وثارا
وأثار الكلم العابر منه ما أثارا   وبدت غيرته الحمقاء في عينيه نارا
هز جنحيه على الغصن كإعصار أغارا   فهوت زهرته عن غصنها .. ثم توارى

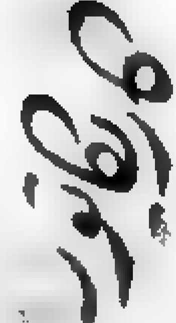
●●●

ومضى الطائر في الجو إلى النجم صعودا   ثائراً ينفض عن ساقيه للريح القيودا
لم يبال العاصف الأهوج والليل المريدا   كلما أوغل في الدرب رأى الدرب بعيدا
وبدا الفجر من المشرق يجتاز الحدودا   وخلت منه نجوم الليل فانسلت شرودا
وبدا الطائر في الرحلة قد أعيا جهودا   فهوى من عالم النجم على الأرض شهيدا

●●●

طلع الصبح على الكون وفي الكون ضحايا   زهرة كفنها الصمت وللعطر بقايا
وشهيد مزقت جثته كف المنايا   وأماني مع الليل توارت في الزوايا
طويت صفحتها من قبل أن تبدو النوايا   وكفاح بلغ الجهد مداه فتنايا
عبث الأقدار في الدهر بأليف البرايا   كم وراء القمر العابث بالناس خفايا .. !





ـ نص تذكرة .. من فضلك !!





ـ إنها متعة أن أصنع لك بدلة أيها المهدى ..



هو : أريد أن أعرف كل شيء عنك : طفولتك
هوايتك ، أفكارك ، حسابك في البنك !!



ارجو ان تقوم حتى انظف تلك المرتبة .



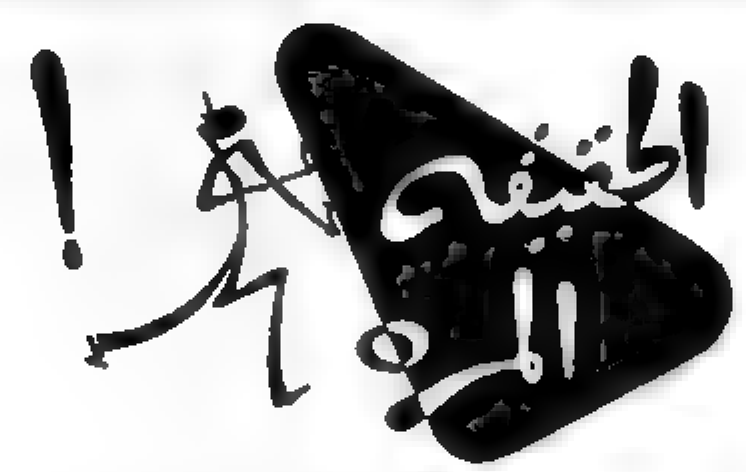
حمام شمسي !!



الحلاق : والآن ما رأيك في هذه الحلاقة ؟



الزوج : أشكركم فهذه أول مرة منذ ٢٠ سنة
تمكث فيها زوجتي ٥ دقائق بدون كلام !



للشاعر العراقي احمد الصافي النجفي

بعض الأنام يرى الحقيقة مرّة		فيفرّ منها مطرقاً عند اللقا

فيكاد تلاحقه فتدخل فاه او		يبقى يشاهد وجهها المتجهما

وأنا أراها مرّة فألوكها		كي اغتدي منها وإن تكُ علقما

ولكم تقاليد شبعتُ بعضها		زمناً وكنت لطعمها متنعما

دينَ البلاد لما قرأت أصولها		بالحائطين مطهراً ومعمّما

لكن ضُيّقت بأمرها فتركتها		لمّا رأيت فسادها مستحكما

وقطعتها من روح روحي قطعة		وتركت منها الروحَ تقطر بالدما

والحق أوثره على نفسي وإن		يكُ مدخلي يومَ الحساب جهنما

لكن أصيحُ الحقَّ في جمع الورى		فعليه بعضهم أراه مقدّما

قلبي على نفسي يفيض قساوة		وعلى بني الدنيا يفيضُ ترحّما

أبكي على غيري إذا ما نابه		خطبٌ فيجري الدمع منهلاً دما

لكن أثور إذا دعتني نكبةٌ		وأعود من حكم القضا متبرّما

وعليّ نفسي في الملا متحجرٌ		حتى ولو وقعتْ على الأرض السما



يرثي الأنام لحالتي إما رأوا ... جسمي وأنظر حالتي متبسما
آلام روحي غيرُ آلام الورى ... ولكم فرحت بما رأوه مؤلما
كم يحزنون لما أراه سعادة ... أو يرقصون بما أراه مأتما
عيني ترى ما لا يرونَ وعينهم ... ما لا أراه ترى ففي اي عمى؟
ان يبصروا نتفاً بثوبي يأسفوا ... ما جلتُ فيهم ناظري متهكما
سالنا نهمي الفسوق بمئزري ... سيظلُّ عرضي سالما لن يثلما
ما شأنُ جسمي والرداء فانني ... مهما بي اتصلا غريبٌ عنهما
أبكي على الحيوان اكثرَ من بني ... الانسان مهما يقتلا أو يظلما
اذ لا أرى الحيوانَ مالكَ حيلةٍ ... منه يردُّ بها البلاءَ المبرما
ولقد ارى الحيوانَ حيناً ظالماً ... لكن ارى الانسانَ منه أظلما
عجباً من الانسان في احكامه ... ان انتَ تضربهُ ضحكا وتبرّما
ويبيدُ حيواناً بريئاً وادعاً ... قتلاً وليس يحسُّ ان قد اجرما
ولطفل «ليندبرغ» اذ خطفوه قد ... ضجَّ الورى وبكوا عليه تألما
وبكل يوم الف طفل من طوى ... تقضي وما عنها ترى مستفهما
كل يقلدُ غيرهُ بجهالة ... واشدهم جهلاً يسمى اعلما
فذا جاهلٌ غمرٌ يقلدهُ جاهلا ... ولعلني في الجهل اعظمُ منهما
روحي تفرُّ من الصميم وان غدا ... مضنى قبراً عشتُ فيه متيّما
حتى امرّغه وامقته فان ... اثرى وعوفيَ وازدهى واستعظما
ابغضتهُ وضررتُ منه لأنني ... اهوى الشقيَّ وابغض المتنعما
لنواقص الدنيا أساه هل ترى ... عن كل نقص سوف أسألُ مرغما
عندي نواقص جمةٌ وكأنني ... لنواقصِ الدنيا اتيت متمما

احمد الصافي النجفي

الاذاعة العربية اقوى سلاح



لكي يحدث التقارب المطلوب ..
بين الشعوب العربية يجب ان تستعمل الاذاعة
مختلف اللهجات المتداولة كما يجب خلق لغة
اذاعية مشتركة لتوحيد الصور التعبيرية

لتوحيد الوطن العربي .. بقلم فاروق خورشيد

الاذاعة .. !

هذا السلاح الجبار الذى قام باخطر مهمة فى تاريخ وطننا العربى ..

هذا السلاح الذى نشر الوعى السياسى المتفتح .. وافهم الشعب العربى الكبير حقيقة مشاكله الاساسية فقربها اليه وابرز خطوطها الكبيرة بحيث اصبحت مرتبطة ارتباطا وثيقا بمقومات الحياة نفسها ..

هذا السلاح الخطير كان فى يد الدول العربية كلها ، فقام كل منها يعمل بكل قوته منفردا عن الآخر حسب الامكانيات المتوفرة لديه ..

وسرعان ما احس الجميع بضرورة التعاون وتنسيق الجهود ، وربط اهداف الاذاعات المختلفة حتى لا تتعارض — ولو شكليا — مع بعضها .. وحتى يساعد القوي الضعيف منها بامكانياته وخبرته ..

كل هذا لصالح الهدف المشترك وهو: تغطية كاملة لاثير الوطن العربي باسره باذاعاتنا العربية .. وقتل المحاولات اليائسة التى يبذلها الاستعمار ليقتحم علينا منطقتنا ..

وهنا ظهرت الى الوجود فكرة عقد مؤتمر اذاعي عربي سنوي ..

وهذا المشروع فى حد ذاته عمل جليل ولكنه يحتاج الى دراسات كبيرة .. فالامر ليس امر مؤتمر يجتمع ليقرر قرارات قد تلتزم بها الاذاعات أو لا تلتزم بها ... وانما الامر اخطر من هذا ، انه امر دراسة مستفيضة لغاية اذاعتنا العربية وهدفها ... ودراسة مستفيضة ايضا لوسائلها وطرقها .

الاستعمار مزق الوطن العربي

نحن كامة عربية واحدة نتفق فى نقاط بحكم التاريخ الواحد ، والاصول الواحدة ، وجذور الثقافة الواحدة ، ولكنا نختلف بعد هذا مع الاسف الشديد بحكم ما فعله الاستعمار من قديم ، بشتى صنوفه ، من تمزيق لوحدتنا السياسية والعربية ، ومن غزو ثقافي فى اكثر من بيئة من بيئاتنا الاجتماعية ، ومن غزو اجتماعي واقتصادى لكثير من مجتمعاتنا بحيث خلق آخر الامر لونا من الاختلاف والفرقة بينا فى اشياء

كثيرة ، صغيرة هي حقا ، ولكنها كبيرة الاثر عظيمة الخطورة .

فالاستعمار قد اثار في الامه العربيه الواحدة عصبيات غريبة مختلفة ، وراح يبحث عنها في اعماق التاريخ ليخرجها من قبرها ويحييها في وعي جماهيرنا . والاستعمار ــ وقد قضى وقتا طويلا في كثير من بلادنا العربية ــ قد دس مفاهيم تلريجية شديدة الخطر على مستقبل وحدتنا ... بل لعلي استطيع ان اقول ان الاستعمار ، بما خلقه من تباعد بين اجزاء الوطن العربي ، وبما قام به من عزل للغات والثقافات في كل جزء على حدة ... قد عمل على خلق فرقة لغوية ادبية ثقافية تمهد لسيادة لغته هو وآدابه وثقافته .

الاذاعة والوحدة العربية

لهذا كله كانت مهمة الاذاعة ، بوصفها وسيلة من وسائل التقارب ، مهمة صعبة وعسيرة .. فامامنا مشكلة اللغة، وامامنا مشكلة العادات والطباع ، وامامنا مشكلة المفاهيم العامة ..

ولعل المشكلة الاخيرة اى مشكلة المفاهيم العامة هي اهون هذه المشكلات واسهلها ، وقد قطعنا بالعمل في سبيل القضاء عليهاشوطا كبيرا .. فقد استطاعت الاذاعات العربية ، بكل البلاد العربية ، ان تقوم بدور فعال في ميدان الدعاية العربية .. فثبتت في اذهان الجماهير فكرة الوحدةالعربية،وحدة الماضي،ووحدة المصير، واستطاعت ان تحصل على نتيجة فعالة لمجهودها بما شاهدنا من رد فعل شديد ، في كل اجزاء الوطن العربي ،لاى حادث يمس جزءا من اجزائه .



المشكلة الاولى ... اللغة ... للمجال ...

مجهود مبعثر

ولكن الاذاعة ، في المشكلات السياسية ذات مجهود مشتت مبعثر ، يجري وراء الاحداث لاهثا ، فهو يحارب مرة في جبهة الاحلاف ومرة في جبهة الجزائر .. وهو مجهود يرتبط بوجود ما يثير عاطفة الجمهور .. فهو يرتكز اول ما يرتكز الى وجود الفكرة الاصلية من رد فعل طبيعي يسببه وقوع حادث بذاته، ثم يبدأ من هذه النقطة مجهوده الكبير ..

فالاذاعة لن تستطيع بوسائل الاثارة ان تتغلب على مشكلة التعصب الوطني الضيق، ولا على مشكلة الحدود الاقليمية التي كثيرا ما تنذر بتمزيق شمل الامة العربيه ، ولا على اثاره القضايا الخطيرة الاصيلة ، لان هذه القضايا تحتاج الى مجهود اكبر من مجرد الاثارة والضغط .

وهنا تظهر امامنا مشكلات اللغة والعادات والطباع ...

وهنا ايضا تظهرلنامهمة الاذاعةالعربية الحقيقية وتبرز امامنا الدور الخطير الذى يجب ان تلعبه التعاون الاذاعي في حياتنا ..



استعلمة لتأخذ مكانها الى جانب اللغة العربية

مكل اذاعة تقوم بدورها ، اداة فنية من أدوات التعبير ، ملتزمة حدودها الاقليمية ، فهي تعنى بمشكلة الزارع أو الصانع ، أو الشاب أو الفتاة ، داخل حياة الاقليم الذي تعيش فيه . وهي تدخل في صور الحياة ما تتميز به هذا الاقليم فتساعد على نماء الحياة فيه واطرادها نحو التقدم .. ولكنها ايضا تساعد على عزله عن المجتمعات العربية الاخرى مما تحاوله من اكتفاء ذاتي وتقوقع ..

المجتمع العربي المتكامل

ولكن لو أن الاذاعات العربية ضمنت برامجها المرسوم هدفا واضحا تسعى اليه ، هو خلق المجتمع العربي المتكامل ، فبحث الى معالجة مشكلة الزارع أو الصانع العربي من زاوية الارتباط بين مصالح كل زارع أو صانع من كل جزء من الوطن العربي بزميله في الاجزاء الاخرى ولو أن الاذاعات العربية عملت على التعرف بين الشباب العربي في مفاهيمه وثقافته ، واستجابت لاتجاهاته المختلفة ، محاولة التعرف بينها بتعميق الاصالة العربية المشتركة ومزج الثقافات العربية الجديدة مزجا يقوم على الفهم التام لنابعها وخط سيرها وتطورها ..

لو أن الاذاعات العربية حاولت هذه المحاولة لبدأت الطريق نحو أداء رسالتها في الحياة العربية مجتمعة

اللغة الاذاعية مشكلة كبرى

ولعلنا بهذا نضع اللغة في قمة المشاكل الاذاعية في عالمنا العربي .. فالاذاعة لكي تكون مفهومة من ناحية ، ولكي تكون معبرة تعبيرا صحيحا عن شعب من الشعوب ، لابد لها من استعمال لغته هو ، أي لغة حياته ، واللغة العربية بكل اسف قد ابتعدت بالعربيها من السنة اصحابها لتحل محلها لهجات محلية خلقها الانطواء وخلقتها العزلة . واضطرت الاذاعات المحلية أن تستعمل هذه اللهجات كل في منطقتها الى جوار اللغة العربية الفصحى .. والذي أنادي به هو ضرورة مواجهة هذه المشكلة ، مشكلة اللغة ، فالى جوار اللغة العربية واللهجة العربية لاقليم ما ، ينبغي افساح المجال للهجات المحلية الاخرى لتأخذ مكانها .. وهذا ميسر في الاغنية ، وهو ممكن في البرنامج ، ومستطاع في التمثيلية .. ولكنه مجال خطر ينبغي معالجته بحذر .. ولعل مهمة معالجة هذه المشكلة تقع على عبء الادباء والدارسين كما تقع على عبء الاذاعيين

ولذا وجب أن يبدأ التعاون الاذاعي ببحث هذه المشكلة وهي كيف يمكن خلق لغة اذاعية مشتركة بين الاذاعات العربية كلها ... وكيف يمكن تقريب لغة التحدث من لغة التعبير من لغة الاغنية حتى يمكن للاذاعةولو أصبحت لها لغتها هي، أن تسهم في التعريب بين مفاهيم الناس ، وتوحيد الصور التعبيرية التي نريد لها أن تحقق للعرب أهدافهم

رجاء

ولعلنا ونحن نقبل على مستقبل جديد مصور لامة العرب . نتجه بعزم وايمان وارادة قوية الى التغلب على المشكلات التي تلقانا في الطريق نحو هدفنا ، ولعل الاذاعيين في كل البلاد العربية ، على ماقد يكون بينها من اختلاف نوازع هي لاشك مؤقتة ، يضعون نصب أعينهم هذا الهدف المشترك وتلك الغاية الموحدة البعيدة ..

فاروق خورشيد

المحرر ـ ستقرأ في العدد التالي من العربي، فيما اثاره الاستاذ الكاتب هنا من مشكلة اللغة الاذاعية مقالا للاستاذ محمد فتحي، وهو اذاعي قديم كان له في النهضة الاذاعية المصرية باع طويل .

كان العلماء ينسبون كل مرض الى مكروب حتى جاء رجـل هولندى فنقض هـــذه النظـرية واثبت ان هناك امراضا تنجم عن نقص اشـياء في الغـــذاء ، عـرفت من بعـد ذلـك بالڤيتامينات ..

العَالم يَحتفل بمُرورمَائة عَام عَلىَ:



اتعرف ما الڤيتامينات ؟

ليس مثقف" في الـدنيا لا يعرفها ، ولكنك قد تكون من الجيل الناشيء الذي لم تصله بعد معارف هذا الجيل الحاضر . ان المعرفة تاتيك تدرجا ، وعلى قـدر سنك . وقديما قالوا : اكبر منك بيوم ، اعرف منك بسنة . على فرض ان كلكما موثب للمعرفـة ، يـلـتقفها بمجـرد ظهورها . الى الصغار ، ايها الجيـل الناشيء ، بهذه الكلمة خاصة .

انك تـــسمع لا شـك الناس تقول ڤيتامين أ وڤيتامين ب ، وڤيتامين ج و د وهلم جــرا . فكل هـــذه مواد صنعتها الطبيعـة ، توجد في الاغـذية طـعا ، بمقادير ضئيله جدا . ومع هذه الضآلة فهي تقوم في الجسم بوظائف لو امتنعت لمرض الجسم .

بل ان كشف هذه المواد الضئيلة كان بسـبب بحوث امراض ، ظهر آخر الامر انها كانت بسبب نقص هذه المواد ، هـذه الڤيتاميات ، في غذاء المريض ، حيوانا كان او انسانا . ويختفي الڤيتامين من الغذاء ، فيظهر مرض خاص به في الجسم ، بل امراض . و « فيناء » معناها الحياة .

وهذه الڤيتاميات مثل" الشيء القليل الذي يعمل على قلته العمل الخطير .

ومن امثال ذلك ملح الطعام ، لا بد لك في الطعام من قليله . ولكن الڤيتاميات اكثر قلة .

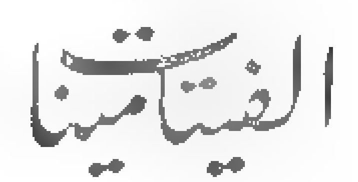
ومن امثال ذلك سمك انت ، صح الانسان . ان مع رجل واحد في هذه الدنيا يقلبها راسا على عقب ، وهو لا



باستور
كاشف المكروبات



« ايكمن » الهولندي مكتشف الفيتامينات يحتفل العالم هذا العام بالذكرى المئوية لمولده ..



الفيتامينات

يملأ ، من حيث مادته ، كوز ماء .

اول كاشف للفيتامينات

بعد هذه المقدمة آتي على ذكر الرجل الذي كشف عن هذه الفيتامينات اول كاشف .

انه ولد منذ مائة عام كاملة . فهذا العام هو عام ذكراه ، مولدا ، هو مولد الفيتامينات .

وقد قلنا ان الملح ، على قلة جرمه ، قد يأتي الشيء الخطير الكثير الجليل . ومع هذا الرجل الذي عنه نحكي ، بدأ شيئا ما زالت اصداؤه ترن عبر القرون . وهي اصداء لن تخمد ابدا ، ما بقي على الارض علم ، وبقي طب ، وبقي انسان يأكل صحيحا فيصح ، او يأكل غذاء ناقصا ، نقصت فيتاميناته ، فيمرض .

وولد هذا الرجل هولندة .

وموطن بحثه كان الهند الشرقية ، حيث اندونيسيا الآن .

والرجل لم يكن رجل سياسة ، ولكن رجل علم . وبحثه هدفه تخليص تلك البلاد من مرض قاتل . انه البري بري . والبري باللغة السنغالية ، لغة جزيرة سيلان ، لفظ معناه الضعف .

والحق أن الداء مضعف مخذّل عن حياة . انه التهاب في أعصاب الجسم عامة .

وما علينا من الداء . ان شهرة هذا الداء التاريخية كانت بسبب انه بفحصه اكتشف شيء هو لازم للجسم . شيء واحد من عدة اشياء اذا نقصت في الجسم سببت امراضا . تلك هي الفيتامينات .

ان اي داء آخر ، لو انه فحص ، وكان مما يتسبب من نقص فيتامين في الغذاء ، لكان جديرا بكشف هذه الفيتامين وحده . واذ علم العلماء ارتباط هذا النقص بهذا المرض ، لكان جديرا علمهم هذا باستطراد البحث فكشف غيره من امراض يسببها هذا النقص ، فكشف هذا النقص ، في اي فيتامين كان ؟ وهذا ما وقع فعلا .

رب صدفة خير من ميعاد

والعجب من ان كشف هذا الرجل الهولندي الذي كشف من امر الفيتامينات كان صدفة .

حيا الله الصدف ، فما كان اكثرها واحلاها في كشوف العلم .

غير ان الواقعة التي تقع في العلم صدفة ، فتتضمن حقيقة في العلم رائعة ، تحتاج الى عالم باحث لماح ، له عين مفتوحة اكثر الفتح ، وذهن حاضر ، وملاحظة ومراقبة ويقظة .

وتلك عبرة للباحثين اولى .

كان صاحبنا العالم يربي دجاجا لاغراض بحثه .

ولم يكن للمختبر الذي يجري فيه ابحاثه بالشرق الأقصى ما يكفي من مال. تعثرت الميزانية ، والتقصير بلاء ، ولكن كان القدر خبأ في هذا القصور نعمة .

ذلك ان صاحبنا العالم اضطر الى تغذية دجاجه بفضلات من طعام تأتيه رخيصة من هنا وهناك . وكان من بينها الارز . وكان مقشورا شديد القشر . وجرثومته كانت كذلك ازيلت .

وحدث ان مرض الدجاج مرضا تراءى لصاحبنا انه اشبه بمرض البري بري.

وخطر له ان يعطي الدجاج ، بدل هذا الأرز المقشور، ارزا طبيعيا لم يمس، فصح الدجاج .

سحابة من سحابات العلم سوداء

ومضى العالم الشاب في بحثه :

جاء بقشر الأرز ، ذلك الذي ينفصل عنه في المضارب عند صقله ، والذي يسمونه بالرجوع . جاء به ، واستخلص منه خلاصته ، فقامت مقام الارز في اعادة الصحة الى الدجاج المريض (لا شك انك ادركت ان بهذه الخلاصة كان اول فيتامين كشفه العلم . انه فيتامين ب) .

ونشر العالم الشاب كشفه هذا في مقال ظل نائما على ارفف مكتبة مدينة اوترخت بهولندة دهرا .

والسبب ؟

السبب يتضمن عبرة اخرى ، ارجو ان تكون عبرة ينتبه اليها بعض فلاسفتنا اليوم ، وبعض ادبائنا ، ممن اذا قرأوا شيئا في العلم ، ظنوه حكما لا ينقض ، وبنوا عليه ما شاء الفكر غير الحذر ان يبني .

السبب ان العالم الشهير باستور ، وأبحاث باستور ، وكشفه المكروبات ، كان قد هيمن على الآفاق العلمية ، فقام الطباء ينسبون كل مرض الى مكروب . وكانت سحابة من سحب العلم سوداء ، حجبت عن العلماء النور .

وصاحبنا العالم الشاب ، لم يكن الا عضوا في بعثة . وكان للبعثة رئيس .

وجرى الرئيس مع الصرخة الحاضرة ، فوجد وهو يبحث هذا الداء مكروبا ظنه سبب الداء . وما اسرع ما رجع به فرحا الى هولندة يعلن الكشف العظيم .

وساء كشفا .

كشوف تتضمن مبادىء

ان العالم يكشف عن مرض واحد ، عن اسبابه ، فيعد هذا عملا خطيرا .

ولكن العالم يكشف عن شيء يتضمن مبدأ ، تنكشف بسببه عدة امراض ، يعد كشفه هذا اخطر واخطر كثيرا .

وباستور كشف عن مبدأ خطير : ان الامراض تسببها مكروبات صغرت حتى فات العين ادراكها .

وكذلك صاحبنا العالم الشاب كشف عن مبدأ خطير اصيل : انه ليست كل الامراض تسببها مكروبات ، وان من اسباب بعض الامراض نقص في الغذاء . كشف صاحبنا المبدأ ، وضبط السبب في الخلاصة التي صنعها ، ولم يستطع ان يفصل هذا الفيتامين بالذات .

وجاء بعده الانجليزي فكشف عن هذا الفيتامين استهداء بما وجد صاحبنا الهولندي .

جائزة نوبل

وجاء وقت الجزاء الطيب .

رأت مؤسسة نوبل أن تكافىء .

وارادت مكافأة «هوبكنز» الانجليزي على ما صنع . ولكنها لم تنس ما صنع «ايكمن» الهولندي . فقسمت بينهما

جائزة نوبل ، لعام ١٩٢٩ ، بالسوية .

وفي هذا المرة الثالثة : انه في العلم ، خلافا لما هو جار في سائر مرافق الحياة، قل ان يضيع جزاء العالم ، وان طال به الزمان .

الاسماء لا خطر لها

وتركنا اسم «ايكمن» الى آخر هذه الكلمة . وتركنا اسم «هوبكنز» .

ذلك لأن اسماء العلماء ، لولا حاجة الدارس ، هي آخر ما يهم الناس فيهم . وكذلك جنسياتهم . فالعالم الحق اقل الناس اهتماما باسم أو جنسية . والا فما الذي دعا هؤلاء الناس الى ان يذهبوا الى ابعد الشرق ليبحثوا امراضا لا تتصل بذواتهم ، ولا باهلهم ، ولا بمواطنيهم .

ان وطن العالم الحق ، من حيث ما هو قائم فيه من بحث ، هو الارض كلها ، وجنسيته هي الانسانية مجتمعة . فان هو انحرف عن ذلك ، فهو عالم ناقص وتلك عبرة رائعة .

أنت وحياض الموت بيني وبينها

بقي أن نقول أن صاحبنا الهولندي ولد عام ١٨٥٨ ، ومات عام ١٩٣٠

ماذا ذكرت أن جائزة نوبل اهديت اليه عام ١٩٢٩ ، لادركت انها اهديت اليه وقد جاوز السبعين وبقي على موعد تركه الحياة على هذه الارض ، عام واحد . وصدق عليه قول الشاعر :

اتت وحياض الموت بيني وبينها
وجادت بوصل حين لايبعع الوصل

وهو قضى الثلاثين عاما الاخيرة من عمره استاذا بجامعة اترخت بهولندة .

ولكن الشهرة الاكبر الذي اشتهر به انما كان ذلك الذي صنعه في شبابه .

ابن زهر

امراض
تشفيها الفيتامينات أو يسببها نقصها

فيتامين أ	:	التهاب في الأعين قد يؤدي الى العمى
فيتامين ب١	:	التهاب في الأعصاب وضعف في العضلات وهبوط في القلب
فيتامين ب٢	:	التهاب الشفة والفم ، ومرض البلجرة (خشونة في الجلد)
فيتامين ب١٢	:	فقر الدم الخبيث
فيتامين جـ	:	داء الحفر ، ومن اعراضه ضعف المفصل ، ونزيف تحت الجلد ، وتورم اللثة والتهابها وسقوط الاسنان
فيتامين د	:	داء الكساح في الأطفال مع رخاوة في العظام وتورم في المفاصل وخروج الأعضاء والصدر عند النمو عن الشكل الطبيعي
فيتامين ك	:	امتناع الدم عن التجمد ، فاذا جرح الجلد انساب الدم فلا يتوقف .



هل ملح الطعام ضروري للجسم

لا يكاد العلم يترك شيئا الا بحث فيه .. حتى ملح الطعام .

ان المعروف في ملح الطعام انه ضروري للصحة وهو ضروري للجسم ؛ لا شك في هذا . ولكنهم اختلفوا في مقداره .

قال قوم ان بالاطعمة المعتادة من لحم وخضر وغير ذلك ما يكفي للجسم من ملح .

وراح قوم يدللون على هذا بأن الاسكيمو ، وبعض أهل الصين ، والهنود الحمر بشمال امريكا وغيرهم من القبائل الانسانية ، لا يتعاطون من الملح اكثر من الموجود طبعا في اغذيتهم ، من حيوان او نبات .

وراح قوم يدللون على ان كثرة الملح تعجل بالناس الى امراض كثيرة.وضربوا مثلا باليابانيين. ذكروا ان اكثر اسباب الموت في اليابان يكون من انفجار شريان بالمخ بسبب علو في ضغط الدم ، نسبوه الى كثرة ما يتعاطى اهل تلك البلاد من ملح .

ولبس فيما قال هؤلاء تضارب .

ان العبرة فيما قالوا ان يحتمل الطعام فيما يساوي اثناء الطعام من ملح .



راعي اغنام

● اشترى راعي اغنام من شركة ادوية مقدارا كبيرا من دواء يقطر في الأنف نقطا ، ولايحتاج الفرد منه الا الى مقدار يسير .

وبحثت الشركة في امر هذا الراعي فعلمت ان النعاج عنده لا ترضع الا اولادها هي،وترفض ان تعنى بأولاد غيرها. وهي تعرف اولادها بالشم فهو يضع في انف هذه النعاج قطرات من الدواء فلا هي شمت ولم تفرق بالشم بين اولادها واولاد غيرها ، فترضع من فقد الأم كما ترضع ابناءها.

ليت هذا يصدق على ايتام بني الانسان.

نصف مليـــون ذبذبة

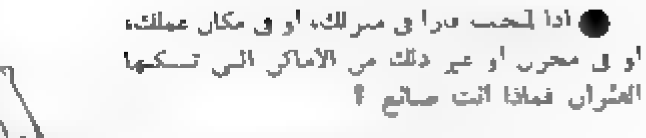
● هل تتصور هذا ؟ .. وهل تعقل هذا ؟

ان التصور غير التعقل . ان تصور الشيء هو ان تحضر صورته في الخاطر كأنما تراه ، حقيقة او مجازا . اما تعقل الشيء فذلك ان تؤمن به عقلا، وقد لاتستطيع له تصورا . انك تتصور الثانية ، والنصف من الثانية ، والعشر وهلم جرا . ولكن اذا جئنا الى الجزء من المائة ، فالجزء من الف ، فمن المائة الف جزء من الثانية عجز التصوُّر ، ولكن يحتمل العقل .

فاذا جئنا على ذبذبة مدتها جزء من مليون جزء من الثانية ، كاد العقل أن يعجز عن أن يلحق بالتصوُّر الذي ضاع .

ولكن العلماء من كثرة الألفة ، وكثرة الممارسة ، تصورهم أقوى ، وتعقلهم لا حدَّ له .

أنت والفئران



● إذا لاحظت فأرا في منزلك، أو في مكان عملك، أو في مخزن أو غير ذلك من الأماكن التي تسكنها الفئران فماذا أنت صانع ؟

أول ما تفكر فيه أن تأتي بمصيدة فئران، ولتنصبها وتضع فيها طعما، اصطلح الناس على أن يكون قطعة من جبن.

لماذا الجبن ؟ .. لأنه طعام الفئران المفضل. وتأتي الأخبار من جامعة مينيسوتا، من عالم قضى في بحث عادات الفئران وأطعمتها نحوا من ثلاثين عاما بقصد استئصالها، تنفي الأخبار بأن الجبن ليس عند الفئران بالطعام المفضل. وإن خيرا منه كثيرا، قليل من مربى الفروله أي الشليك، تقدمه للفأر فيأكله عن آخره، سواء كان ذلك داخل المصيدة معلق عليه، أو كانت المربى ممزوجة بسم كالزرنيخ قاتل !

ومن الطعام المحبب كذلك إلى الفئران دهن الفول السوداني والزبيب.

أذواق لا ناس بها لفأر .. !

في الثانية

والذبذبة المقصودة هنا هي ذبذبة في جزيئات الهواء، روحة وجيئة، وهي التي تصنع الصوت، تحدثه نحن أو نسمعه.

والصوت الذي يحدث من ذبذبات مقدارها نصف مليون في الثانية، لا تدركه الأذن، (وأكثر ما تدركه الأذن من الأصوات صوت له ....) ذبذبة في الثانية.

فهذه الذبذبات التي عددها نصف مليون ذبذبة في الثانية، تأتي الأخبار بأن العلماء بدأوا يجربونها في استئصال العضو المريض داخل الجسم. فإن كانت كلية مريضة يراد استئصالها ركزوا عليها هذه الذبذبات العالية كما يركزون ضوء الشمس في نقطة، فتقوم بعمل الكلية دون أن يفتح البطن دون أن يفتحه مشرط الجراح.

قطط صماء

● القطط من أشد الحيوانات إحساسا بصوت، ولكني ذات يوم وجدت في منزل صديق قطة لا تزعجها الأصوات. بل هي لا تتحرك لها، ولا تستجيب لمن يدعوها بـ « بس .. » تلك الدعوة التي أحسبها كانت من عهد آدم.

قال صديقي، وقد ذكرت له ما لاحظت:

ـ انظر لونها ؟

ـ أبيض

ـ ولون عينيها

ـ أزرق

واستطرد قائلا: إن ٩٨ في المائة من القطط التي هذا لونها وهذا لون عينيها تولد صماء.

وكان صديقي بيطريا

اختبر معلوماتك العامة

حل المنشور على صفحة ٩٤

١ ــ **متوسط** اعماق المحيطات نحو ٤٠٠٠ متر اي ٤ كيلو مترات .

٢ ــ **الجزائر** الكبرى الثلاث في العالم هي جرينلندة بشمال امريكا ثم غينيا الجديدة ثم بورنيو وكلاهما في جزر الهند الشرقية، الا اذا اعتبرت القارات ، فعندئذ تكون استراليا اكبر . والا اذا اعتبرت امريكا بل والكتلة الاوروبية الاسيوية الافريقية ، وهي كتلة من الارض يحوطها الماء من كل جانب .

٣ ــ **اختار** النحل المسدس لصنع خليته لانه اكثر الاشكال المتماثلة اقتصادا في الشمع، والنحل حريص على الاقتصاد في شمعه لان الرطل الواحد من الشمع تكلفه في الصنع ما بين الستة الارطال من العسل الى العشر . ومن العجيب ان شكل المسدس هذا شكل مطرد في بناء جزيئات الكثير من خلايا الاجسام الحية في انسان وحيوان ونبات .

٤ ــ **لون** السحب يتوقف على حجم قطرات الماء التي تكثف اليها البخار فصار سحابا . ان القطرات الصغيرة تمتص من ضوء الشمس القليل وتعكس الكثير ، فتتراءى في سحبها بيضاء . واما القطرات الكبيرة وهي تكاد تقرب قطرات المطر الهابط ، فتمتص الكثير من ضوء الشمس ، وتعكس القليل ، فهي تتراءى داكنة .

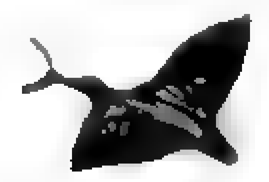
ومن اجل هذا كانت السحب القاتمة قريبة الامطار .

٥ ــ **الرسالة** اللاسلكية الاولى التي عبرت الاطلنطي ارسلت في ١٢ ديسمبر عام ١٩٠١ ، ارسلها العالم الايطالي مركوني ، من كورن وال بانجلترا الى نيوفوندلاند بامريكا . وهو ارسل واستقبل .

٦ ــ **فيما** ليس من شعر الحيوان يجد في الوطواط له اسم شعر ، وللحوت اخته .

٧ ــ **حجر** رشيد حجر اثري مصري من عهد ما قبل الميلاد ، كتب عليه مرسوم بطلي تولي بطليموس الخامس عرش مصر في عام ١٩٦ قبل الميلاد . وهو حجر اسود من البازلت . واللغات التي هي عليه منقوشة ثلاث ، اللغة الهيروغليفية ، لغة الكهنوت ، واللغة الديموطيقية ، وهي لغة الشعب ، واللغة اليونانية . وكلها تعبر عن معنى واحد . وبمعرفة اللغتين الاوليين غير المعروفتين باللغة اليونانية وهي معروفة ، امكن حل طلاسم هاتين اللغتين الاوليين . وحجر رشيد يوجد اليوم في المتحف البريطاني في لندن !

٨ ــ **الالعاب** الخمسة الجيدة هي كرة الماء ، فكرة اليد ، فكرة السلة ، فكرة القدم ، فالتنس ، بهذا الترتيب .



٩ ــ **تعم** من السمك انواع تطير ، ويسمى بالسمك الطائر . وهو يكتسب سرعة في الماء اولا ، ثم يخرج من الماء بهذه السرعة طائرا زعانفه ، فيحمله الهواء عاليا. وهو لا يرفرف بزعانفه كما يفعل الطائر ، فالزعانف ليست اجنحة . وان كان ريح ساعد السمك على ابعاد في طيره ، كما يحدث في الطائرات الشراعية امرابها . والسمكة قد يقطع في الدفعة اثر حده سرعة في الهواء .

١٠ ــ **زمن** وجود الحيوان على وجه الارض يقدره علماء الارض بنحو ٥٠٠ مليون سنة ودليلهم على ذلك بعض احياء البحر التي تحجرت ووجدوها في طبقات في سطح الارض راسية ، قدروا اعمارها فكانت ٥٠٠ مليون عام .

١١ ــ **اللغة الايطالية** المعاصرة عدد حروفها انقص من الحروف الانجليزية ، فهي لا تحتوي على غير ٢١ حرفا . وتنقصها الحروف الاتية J.K.W.Y.

١٢ ــ **الهندوكية** اقدم الاديان الثلاثة ، وهي نشأت في حول القرن الخامس عشر قبل الميلاد، والتي هذه الاديان قدما البوذية وبوذا صاحب هذا الدين ، مات عام ٤٨٣ قبل الميلاد ، ثم جاءت المسيحية .

١٣ ــ **استغراق** الشمس في اشعة الارض لو انها من حديد ١٧ دقيقة .

١٤ ــ **اكبر** جزئي الارض هو الشمالي ، ويسمى نصف المعمور .

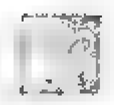
١٥ ــ **الادلة** قائمة على أن اقدم صناعة لهذا النوع من السكر كان يقوم بها العربيون عام ٦٤٠ بعد الميلاد . لاحظ أن هذا العام هو نفس العام الذي فتح فيه العرب مصر .

١٦ ــ **قد** طير **الفيل** الذي عاش في جزيرة مدغشقر ثم انقرض . وكان ارتفاعه يبلغ فوق الثلاثة الامتار .



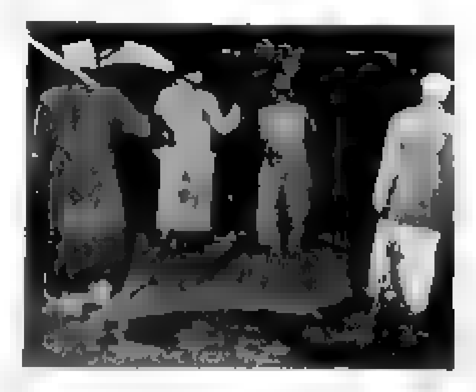
هدوء شامل في ميدان سليمان باشا بعد منتصف الليل ..

القاهرة في منتصف الليل ..



رأيت القاهرة في منتصف الليل ، هذه الأيام ؟

انها أشبه بعروس في ليلة الزفاف .. فهي تبدو وكأنهـــا قطعة من نور يطغى على ظـــلام الليل حتى ليكاد يمحوه ..



تنظيف الشوارع .. بعد نصف الليل



المسافرون : في المحطات والمطارات

ان حركة التجميل التي شهدتها العاصمة الاولى في الشرق العربي في السنوات الأخيرة قد غيرت الكثير من معالم المدينة التاريخية التي بلغت من العمر ألف سنة أو تزيد .. فمعظم الشـــوارع الضيقة التي كانت لا تكاد تتسع لمرور سيارة كبيرة أصبحت من السـعة بحيث تذكر بشـوارع أوروبا وأمريكا .. وتلك المنازل القديمة التي كانت تشوه منظر المدينة ، سواء عند مداخلهـا الرئيسية أو في قلبهـا حيث الأحيـاء الوطنية المزدحمة بالسكان ، قد أزيل معظمها ، وحلت مكانها ، على جانبي الشوارع الحديثة الواسعة ، عمارات من عدة طوابق ، وعلى أحدث طراز من فن البناء ...

وكثير من هذه المباني قد تحولت المساحات التي كانت تقوم عليها الى ميادين فسيحة أو حدائق ومتنزهات ، هي اليــوم أشبه برئتين تتنفس منهما المدينة الهواء النقي ، ويتردد عليها الأهلون ليلا في الصيف ، ونهارا في الشتاء ، ويجد الأطفال فيها مسرحا للهوهم ومرحهم البريء .

وفي معظم هـــذه الميـــادين وتلك المتنزهات والحدائق نصبت التماثيل وانبعثت النافورات التي تضاء ليلا بمصابيح كهربائية ملونة تنعكس أضواؤها على الماء المنبثق من فتحات النافورات في أشكال هندســـية رائعة فتجعــل الرائي يتخيل كأن هذه النافورات تقذف بماء مختلف الألوان بين الناظرين !

ويزيد من جمال المدينة في الليل ، الى جانب المصابيح الكهربائية التي تغمر أنوارها كل شبر من الأرض ، تلك الاعلانات المضيئة الملونة تزين واجهات المتاجر الكبيرة والمؤسسات ، أو تعلو أســطح العمارات تعلن عن مختلف السلع المحليـــة أو المستوردة من هنا ومن هناك .

ولا تحسبن المدينة الكبيرة تغط كلها بعد منتصف الليل في نوم عميق .. هناك أماكن تستمر فيهـــا الحركة والحياة الى ما بعد منتصف الليل بكثير ، كدور السينما والملاهي والمسارح وما الكباريهات » وغيرها من أماكن اللهو والتسلية .. بل ان من أبناء أهل المدينة من لا ينامون الليل أبدا .. كذلك عمال المطافئ والمخابز ورجال الأمن ، وموظفو المطارات ومحطات السكك الحديدية ، والتليفونات والتلغراف ، والانارة والمياه .. ثم رجال الاطفاء في مختلف أنحاء العاصمة ، قديمها وحديثها عـــلى السواء .

وها هي مجلة « العربي » تقـــدم لقرائهـــا على هذه الصفحات ، مجموعة من الصور التي سجلتها عدستها الخاصـــة في منتصف الليـــل ، لمدينة القاهرة ، عروس الشرق وقلب العروبة النابض .

هكذا تبدو نافورة ميدان التحرير بالقاهرة في الليل

فيلم ملون تصوير « أوسكار »



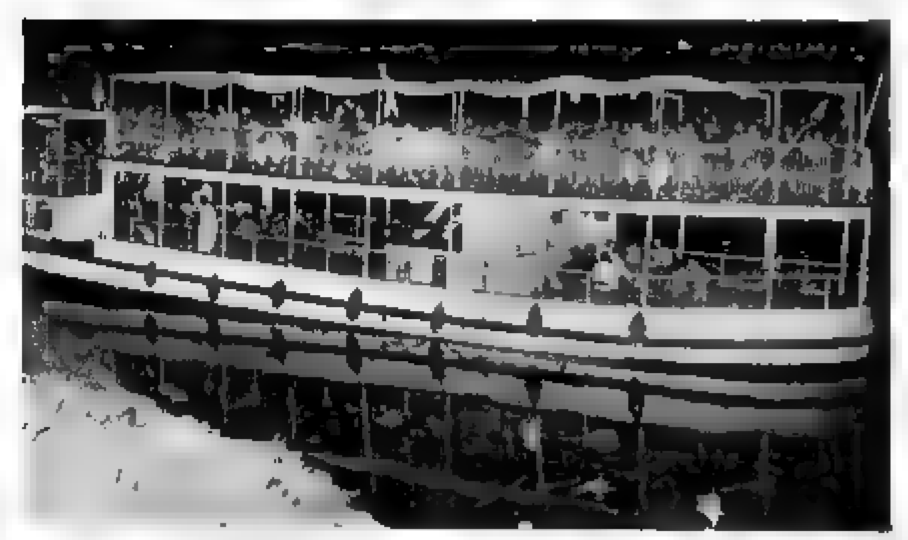


ميدان التحرير : يموج ميدان التحرير كل ليلة بالآلاف من سكان القاهرة وزائريها من أهل الأقاليم لمشاهدة النافورة البديعة ، أو الأفلام السينمائية التي تعرضها مصلحة الاستعلامات في الهواء الطلق .



تمثال سعد زغلول في ميدان الجزيرة ، يبرز تمثال « سعد زغلول » وقد نقشت على قاعدته عبارته المأثورة « الحق فوق القوة ، والأمة فوق الحكومة »

رحلات نيلية ليلية : تصطف على شاطئ النيل في الزمالك والجزيرة وروض الفرج مئات من البواخر والزوارق ، يقصد اليها عشاق الرحلات النيلية وخاصة في الليالي المقمرة



أنوار المدينة : الى ما بعد منتصف الليل بساعات تستطيع أن تنتقل الى أي مكان في القاهرة بالاوتوبيس . أما السيارات الخاصة والتاكسيات فلا ينقطع سيرها حتى الصباح ، على نحو ما ترى في الصورة الرائعة المنشورة على الصفحتين التاليتين ، لاضواء ما بعد منتصف الليل في ميدان باب الحديد ←





رآة الرأي الغربي

في الحجاج السياسي

● « اني قضيت الكثير من حياتي الماضية في الحجاج السياسي ، ولقد مرنته وخبرته ، واطلعت على الكثير من حيل هذه الصناعة واحابيلها ، وكان من نتيجة ذلك اني اصبحت اشك ، لا في الوسائل التي يتوسل بها أهل النقاش السياسي فحسب ؛ بل كذلك في الاهداف التي يستهدفونها .

ان الهدف من اي حجاج يجب ان يكون الكشف عن الحقيقة . ولكن الواقع يدل على ان الحقيقة تبيت في اغلب الاحوال هي النائية . ان غاية الحجاج في اغلب الاحيان هي ان يفرض ذو حجاج رايه على صاحبه . انهم طرفان ، يرمي كل منهما آلاف الكلمات الى صاحبه ، في سرعة الطلقات النارية . واكثر هذه الكلمات يمر سريعا حول راس الطرف الاخر ، الذي يستمع ، وما هو بمستمع ، ولكنه واقف ينتظر دوره في الكلام ليقوم هو بقذف آلاف من الكلمات كالتي اطلقها صاحبه !

وينتهي الامر بلا شيء .

والحقيقة لا تزال قابعة في الاعماق المظلمة لم تكد ان تطل بقرنها .

ومن الحيل في النقاش السياسي ، وهي من الحيل المرونة المكشوفة ، ان تتهم خصمك بلون سياسي ، لا لغرض الا أن تشغله بهذه التهمة ليقوم بنفيها على الملأ . وبذلك تشيع التهمة عنه بين الناس ، وانت بذلك قد حملته على انفاق وقته في غير طائل .

ومن هذه التهم ان تصم خصمك بانه رجعي ، او انه شيوعي ، او انه فاشستي ، او انه ذو مطامع شخصية ... ان الشكيمة ان تصمه بالوصمة اولا سواء كانت صادقة ، او غير صادقة ، ثم تروح تبحث عن اسبابها » .

(عن تيم اند تيد الانجليزية)

الهجرة الى المدن

● كان من نتائج التقدم الصناعي في امريكا ان زادت الهجرة من الريف الى المدن زيادة بالغة ، كما زادت نسبة المصابين بالامراض العصبية من سكان المدن من جراء ذلك .

وكانت هذه الهجرة المستمرة الى المدينة قد بدأت منذ عام ١٩٢٥ وفي ابريل ١٩٥٦ بلغت نسبة النازحين من الريف الى المدن ١ : ١١ من سكان الريف ، وحتى ابريل من العام الذي يليه ترك الريف نحو مليونين من سكانه طالبين الاستقرار في المدن .

اما نسبة المصابين بالامراض العصبية من سكان المدن قبل عشرين عاما فقد كانت ١ : ٢٠ ، وفي عام ١٩٥٧ اصبحت ١ : ١٠ .

يور لايف

ثورة الراي

● « انك أيها الامريكي تشارك اليوم ، دون ان تدري ، في ثورة جارية خليقة بهذا الاسم ، كثورتنا القومية التي وقعت من نحو قرنين تماما . ان الثورة المعاصرة ثورة بدأت منذ عشرين عاما بل تزيد ، وهي ثورة لم تسفك فيها دماء ولن ، لانها ثورة فكرية مست وجهات النظر الى الحياة ، من اجتماعية او اقتصادية او خلقية

وانك لواجد قصة هذه الثورة فيما تقوم به الهيئات التي تستفتي الناس من استفتاءات ، من امثال جالوب وروبر وغيرهما . وترجع الى نتائج هذه الاستفتاءات اليوم ، وتقرنها بنتائج أمثال لها وقعت منذ عقدين من الزمن ، ليتضح لك ما طرا على الفكر الناس هنا ، في الولايات ، من تغيير كبير .

فمنذ عشرين عاما كان الناس يستنكرون من الرجل ان يظهر على شاطئ البحر بلباس استحمام لا يغطي صدره فيما يغطي ، فاين هذا مما يراه الناس اليوم ..

مدنيتنا هذه سريعة العطب

● لم تمر (في تاريخ الانسانية مجتمعات برعت في صنع « الخوف » ونشره براعة مجتمعات هذا العصر . فالخوف يمس كل الناس ، وهو السلطة الاعنف مقاومة في النفسية الانسانية المعاصرة ، لأن كل شيء يبرره ويدعو اليه . كما ان تهديد الحروب اللاحقة لنا بات اللوحة التي ترسم مواقف مصائرنا وجودنا .

ما أشبه مجتمعنا المعاصر بتماثيل ضخمة ذات أقدام من فخار .. أو بساعات معقدة توقفها ذرة من رمل !!

ذلك ان أية هزة مالية ، وأي تغير مطاول لنظام منتج ، أمين بإيقاف محركات المصنع او جعل عجلاتها تدور في الفراغ .

والتقدم التقني الجاري الآن صنع لمجتمعنا سريع العطب ، كالشعوب القديمة في بلاد كبلاد الرافدين حينما أحالها التتر الى صحراء فاضحة بتحطيم أقنيتها في أيام معدودات . وليس مستبعدا أن تلقى قنبلة على خزان أسوان فتحيل الاقتصاد المصري في دقائق من الزمان ، أن بضعة أيام من انقطاع البترول عن أوروبا خلال الحملة الأخيرة على السويس كانت لن تخنق أوروبا .

وبينما نرى أن عشرين عاما من حروب نابليون لم تؤثر في ازدهار أوروبا الغربية ، نجد اليوم أن مجرد التهديد باندلاع الأزمات واختلال النظام في أي بلد يكفي لنشر الرعب في الدنيا جمعاء .

ولقد عكس الأدب المعاصر هذا الخوف ، ونقل الى الشعوب مع الخوف الاحساس بالحاجة الى الأمان والاستقرار كما أحيا ذلك الميل الخفي في الانسان نحو المغامرة وركوب المخاطر .

وحب المغامرة المستيقظ هذا يفسر الاقبال المنقطع النظير على التهام قصص الاجرام والمغامرات تلك القصص التي لا نجد فيها سوى كل مشغل بل منساه في القسوة والهول .

وظاهرة أخرى أرضت حب المغامرة ، تلك هي انتشار الأدب المسمى بالقصص العلمي ، وهو أدب يستمد مادته من معالم التطور العلمي ويعتمد على تجسيد كوارث مخيفة قد تقع وقد لا تقع ، لا يهم كاتبها الا اثارة الأنفس .

« جاستون بوتول »

« المجلة الفرنسية الجديدة »

مولد أمة جديدة

● « أعطت غينيا الفرنسية أمرائها » في حل نظل تابعة من فرنسا ، أو تستقل ، فكان رأيها في طلب الاستقلال حاسما . وعلاقة غينيا بنيجيريا وثيقة ، ولكن العلاقة بينها وبين غانا ستكون أوثق

ان زعيم غينيا ، السيد توريه ، صديق حميم للدكتور نكروما ، زعيم غانا .

وسوف تفقد غينيا باستقلالها المعونة الاقتصادية التي كانت فرنسا تمنحها بها . ولكن الخبيرين يقولون ان فرنسا كانت تعين غينيا من جهة ولكنها كانت تأخذ منها من الفائض ما تقوم به بإجراء اصلاحات في ممتلكاتها الافريقية من جهة أخرى ، والذي كانت تأخذه كان أكثر مما كانت تعطيه .

ان دخل الفرد في غينيا اليوم هو نحو الثلاثين جنيها استرلينيا في العام وهو أعلى من دخل الفرد في نيجيريا بـ ٢٠ في المئة . ولقد بدأت الولايات المتحدة صناعة الألمنيوم بينب ، وستتم ولنتج بعد سنوات قليلة وهذه الصناعة جديرة بأن تجعل غينيا أغنى قطر في الرقعة الغربية ، باستثناء غانا .

(عن صنداي تيمز الانجليزية)

العربي : غانا استقلت . وغينيا استقلت . ونيجيريا في سبيل استقلال . ومن هذه الثلاثة سوف - لا شك - يتكون اتحاد من نوع ما ، والرقعة الغربية تنظر بتحرر القارة التي أسموها بالسوداء .

أنظر مرآة الرأي العربي على صفحتي ١٨ ، ١٩

في أمريكا

ومنذ عشرين عاما كان ربع الناس يستنكر أن يرى سيدة في فيلم سينمائي تدخن ، وكان ثلثهم يستنكر أن يرى الممثلة تشرب الخمر . فأين هذا مما نراه اليوم .

كذلك في المثل الاخلاقية وقع تحول كبير . فقد زاد عدد الرجال الذين لا يبالون عند الزواج ألا تكون المرأة بكرا . كذلك دل الاستفتاء أن نصف النساء ، ممن رضين أن يدلين بآرائهن ، لا يرين بأسا ألا يكن أول نساء في حياة الرجل .

ومنذ عشرين عاما بلغ المدخنون منا ٣٧ في المئة واليوم زاد على الخمسين ، وذلك بسبب الكثرة التي تدخن من النساء .

والسب والشتم كانا يثيران الاذان ، واليوم نصفنا ، من الرجال ، لا يبالون ذلك حتى من زوجاتهم .. !

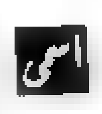
العربي : من أسلوب المقال يتبين أن الكاتب يرى الخير في كل هذا ! ويرى فيه التحرر من كل التقاليد ! فلن يكن هذا تحررا فعلا على كل تحرر

(عن مجلة باجنت الأمريكية)



ما النجاح ؟ هل هو تحقيق ما تحلم به من مثل عليا ، ولو لم يكن له سوق بين الناس ، أم هو تحقيق ما له سوق بين الناس ، ولو كان بعيد الصلة بالمثل ، عليا وغيرها ؟ ..

١٠٠ فى المائة



« منصور رابع الدين » .. أقصد « الأستاذ منصور رابع الدين »

صحافى عريق ..

ورثت الصحافة عن أبى ، وأخذها أبى عن جدى ، وتلقاها جدى عن جد جدى . فالصحافة أصيلة فى أسرتى ، مشربة بدمى ، أنا منها وهى منى ...

ولى مقالات طنانة رنانة ، يشهد بعظمتها أصدقائى .

انى صحافى ناجح .. ناجح مائة فى المائة ... فى كل شىء ، الا فى الحصول على أجر يضمن لى حياة كريمة ، أحياها مع زوجتى !!

وانى أعمل محررا فى جريدة « الصواريخ الموجهة » ، والكل يقدر جهودى ، بيد أن رئيس التحرير ، مع الأسف ، لا يقر لى بفضل أى فضل ، ويصر على أن « مقالاتى » خالية من عناصر التشويق والجاذبية ، بل انه ليغلو فى قوله ، فيتهمنى بأنى رجعى ، ولا يستحى أن يعلن على الملأ أن أفكارى غير عصرية ، وأن أسلوبى من الصخر الأصم !

ولطالما قرع سمعى بصيحاته المدوية يقول : « جدد يا سيدنا ... ابتكر موضوعات طريفة »

انه يريدنى أن أماثل هذا النفر من الزملاء التافهين « الهلافيت » !

لا ... حاشاى أن أهبط الى مستواهم ...



لن أدع قلمي يتردى في الهاوية التي انزلقوا اليها ...

اني لاقنع بهذه الحياة التاعسة حياة القلة والاعسار راضيا عن نفسي ، بيد أنه لزام علي أن أقرر أن هذه العسرة تضايقني حقا ... الدين يطرقني ... وتحيب روحي بلاحقني :

« يا لبخس القلم فيك ... يا لخيبة املي فيك يا « رافع الدين » ... لقد كان يوما اسود يوم تزوجني بك ! » .

وابتلع هذه الكلمات على مضض ، ولا البث ان اتوجه اليها بقولي :

« لا تجزعي ... سيحسن الاحوال . ان بعد العسر يسرا ، . الصبر مفتاح الفرج ... »

فما أسرع أن تدمعني بقصة يدها دمعة تجعلني أترنح .

واحتبس في حجرتي على الفور لاعقد موضوعا طريفا اقدمه لرئيس التحرير ، لكي أكسب عونه ورضاه ...

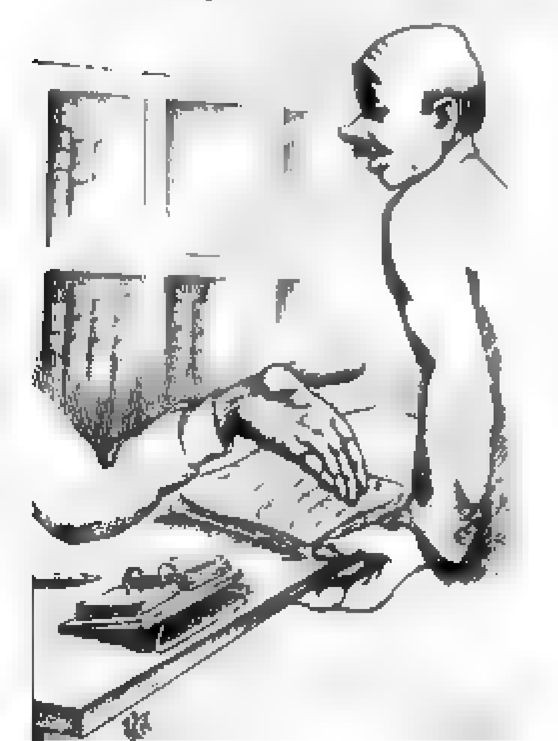
الموضوعات لا تستعصي علي فهي امامي يتزاحم بعضها بعضا . وليس علي الا أن اتخير منها ما اشاء ...

وعامي ذي خزانة كتبي ، تحيط بي من حيث التفت ، استلهم منها الافكار واستهديها في صوغ العبارات .

وبالها من خزانة زاخرة بقرائح العقول الجبارة ، وان كانت روجتي لا تقشر لها معاندة . وطالما صبت عليها صوتا مزرية تسمعني من ذكرها مقتة لساني ...

ولقد لحظت انه كلما اشتدت بنا العسرة ، تناقصت مجلدات الخزانه ..

وانكشف لي الامر، علمت أن زوجتي العاقلة التقية ، عفا الله عنها ، كانت تستعين بكنوز كتبي في سبيل اطعامي.



.. افكار جامدة ما اشبهها بقطع الحجارة وقوالب الاسمنت ...

كانت تبيع قرائح الجبابرة بقروش معدودات لتحصل بها على مؤونة الدار.

ان صحن «الملوخية» يعادل في نظر روجتي ، «الفية بن مالك » ، أو « مقامات الحريري » ..

اني أقرر والخجل يأكل وجهي ، انني منذ حين التهم في غذائي وعشائي عباقرة الرأي وجبابرة الفكر ، بهذا الاسلوب المشين ...

... لقد احتبست في حجرتي ، وظللت اعمل ساعات تلو ساعات،ابيض واسود ، ثم لا البث ان اسود وابيض حتى اكتملت لي اخيرا درة من درري الخوالد !

... وهرعت بها الى ادارة «الصواريخ الموجهة » وقدمتها على الفور لرئيس التحرير . فطفق يقلبها وهو يقضي شفته في ازدراء ثم قال :

« افكار جامدة ... كلمات ما اشبهها بقطع الحجارة ... بقوالب من الاسمنت المسلح .. »

وصوب الـشى نظره ، يتابع قوله :

« الا تستطيع يا (حضرة) ان تقدم لنا مقالا واحدا جديرا بالنشر ؟!

الا تطلع على ما تجود به اقلام زملائك » ؟!

ـ لا اقرأ لهم شيئا ...

ـ انت مخطىء ... لزام ان تتشبه بهم اذا اردت النجاح فى مهنتك ...

ـ الا تذكر لى على سبيل المثال نماذج مما يكتبون ؟!

ـ هاك طائفة منها :

هـذا مقال ظريف عنوانه : « كيف تلبع حماتك بدون الم » ...

ومقال بدعة لطيفة : « اب يراقص ابنته رقصة الروك اند رول » !

وهذه طريفة مثيرة : « شعاع من البكتيريا تحت القلب ، وفى المواصفات التى تنسبها » ..

تلك نماذج من مقالات زملائك المجددين ... اما انت فماذا قدمت ؟

تلك قطعة اسميتها : « الرجال قوامون على النساء » ...

وتلك مقال آخر عنوانه : « المرء باصغريه قلبه ولسانه » ...

وثالثة الاثافى مقال من : « همزة الوصل خير من همزة القطع » ..

من اين تستقى موضوعاتك يا حضرة ؟

ـ من خزانة كتبى التى اسسها جدى الاول .

ـ هى علة العلل .. استقِ موضوعاتك من السوق ... من الشارع ... من الناس ... تصيك ما فى الحياة من غرائب وعجائب ...

... وغادرت «دار الصواريخ الموجهة» وانا العن الزمن الذى دفع بى لأن اقف هذا الموقف امام رئيس التحرير ...

لزام علىّ ان اترك مهنة الصحافة ... انها بؤس وصغار ...

لزام أن انحو فى حياتى اتجاها جديدا ...

ابحث عن عمل آخر امتهنه ...

ليكن عملا اى عمـل . اقبل ان اكون كناسا ... خادما فى قهوة ... ماسح احذية ... حامل قمائم ومباخر فى الجنازات ... اى عمل غير الصحافة ..

لن امتشق القلم بعد اليوم ...

وكيف امتشقه لأكتب عن « لبع الحماة بدون الم » ، والحماة فى الواقع يجب ان تلبع بالم ، وبالم بالغ .. ؟!

اعتزمت ان اعتزل الصحافة ، ان اباعد بينى وبين «التحرير» الى الابد .

ولاحت فى خاطرى فكرة انست بها واطمأننت اليها . فقصدت على الفور قهوة « الطائرة النفاثة » وتوخيت ركن صديقى « عزوز » فالفيته فى مجلسه المألوف يحيط به ماسح الاحذية وتاجر السبح وبائع الموز ، وكان منهمكا يساوم فى معاندة ومشاكسة كدأبه فى كل يوم ..

ووقع بصره علىّ ، فتهلل لمقدمى ... وطلب لى قهوة ونارجيلة على الفور . وما اسرع ان عاد الى « مألوفه » يواصل معهم نقاشه الحاد ...



والقاني صامتاً، جهم المحيا، فقال:

« مالك ! .. كفى الله الشر ! »

فقلت وأنا أنكث الأرض بقدمي .

« انه الشر كله ... ! »

ـ اوضح ...

فاوجزت له قصتي مع « رئيس التحرير » وأفضيت اليه بما صح عليه عزمي من ترك الصحافة الى الأبد، وقلت له في تصميم: « لقد طلقتها بلا رجعة... »

فقال وهو يدفع البدلة جانبا: أنت على حق.. لست ملوما بشيء تسميه صحافة أو تحرير ... الصحافي في نظري أقرب الناس شبها بالبهلوان الواقف في مسرح الشارع الشعبية ... انك لتراه يمشي على الحبل مترنحا وهو ممسك بعصاه الطويلة ليتزن من خطاه .. أترغب في أن أبحث لك عن عمل آخر ؟

ـ أنا في عرضك ... أنت خير من يقوم بهذه المهمة ... ألست عميد صانع الجزارات في المدينة كلها وزعيمهم الأوحد ... غير عسير عليك أن تجد لي عملا أعتاش منه .

فحك رأسه طويلا بخنصره، ثم إذا هو يقول:

ـ لا ... الأمور ميسرة إن شاء الله ..

فحدقت ببصري بوجهه ... وسمعته يتابع قوله:

« أيروقك أن تعمل في مؤسسة جزارة ؟ ... أنها مؤسسة عظيمة ... »

فقلت على الفور: « جزارة، حمالة ... أقبل عملا أي عمل على شرط أن يكون بعيدا عن (الشعوذة) الصحافة .. »

فأخرج من محفظته بطاقة تحمل اسمه وخط عليها كلمة توصية كريمة ... ثم ناولني اياها وهو يقول: « اذهب بهذه البطاقة الى صديقي (المعلم فهمي) الجزار . لن يضن عليك بالعمل بمؤسسته ... وسأتحدث اليه بالتلفون لأهيء لك الجو الصالح ... »

وشددت على يد صديقي « عزوز » وعيناي تدمعان ...



.. ولمحني حتى باب « العلم » غلام يرتدي جلبابا مخضبا بالدماء ..

وخرجت قاصدا « المؤسسة الوطنية الكبرى » تداعبني احلام عذاب .

وعالجت ان ابدو كأرباب الاعمال ومندوبي المحلات التجارية . مشية متعلمة ، ورأس مهتز، وابتسامة مطبوعة كأنها روسم ...

وبلغت « المؤسسة » فواجهني صف من خراف وعجول وابقار معلقة بالباب، والفيت الجزارين قائمين بالسواطير على تلك « الجثث » يقطعونها اربا اربا . فوقفت برهة امام هذا المشهد ، وقد سرت في بدني قشعريرة ... اي مصممة تنال انا ... او على الاصح : اكون في ساحة مذبحة !

وتحددت مقتحما الباب ، وانا اشق طريقي وسط الاشلاء ، وقد امتلأت خياشيمي برائحة اللحم النيء ، وانها لرائحة تبعث على الغثيان ...

وسألت عن « المعلم » فاخبروني انه في المكتب . وتقدمني غلام يهديني الطريق . وكان يرتدي خاطا ، مخضبا بالدماء ، وقد شهر سكينا طويلة ، كأنها سيف الجلاد ... !

وكان « المكتب » خلف « ميدان المذبحة » يعمره « المعلم » بجسمانه المربع القصير ، المتين الاركان . وعن كثب منه منضدة ملوثة بشذرات اللحم ، قائم عليها « التلفون » .

وكان « المعلم » ، حين دخلت ، حانيا على هذا « التلفون » التعس ، يكاد يعتقده الانعاس ، فلم يعرني التفاتا . فلزمت مكاني بجوار الباب انتظر .

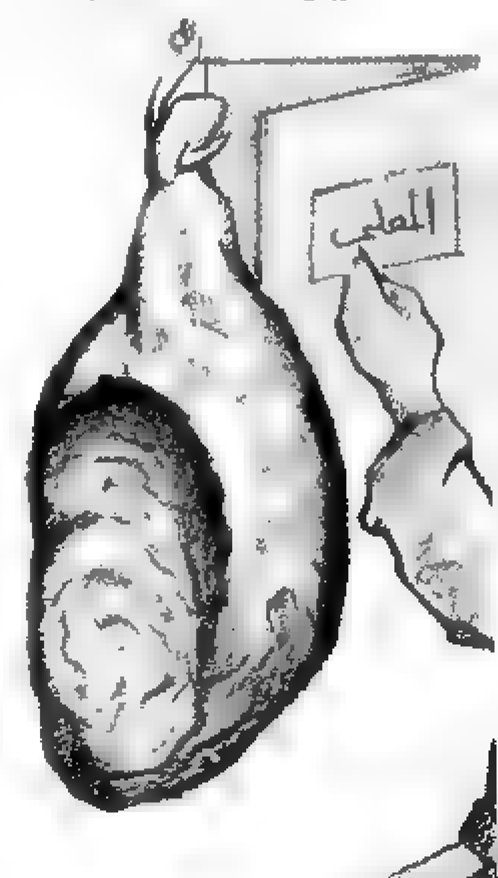
وظللت وقتا ، و « المعلم » موصول الحديث « بتلفونه » . وبدا لي انه يتكلم مع صديق دون كلفة او احتشام ، فمداعباته خشنة مثيرة في لهجة لا تخلو من فحة !

وامتد الحديث ... وامتدت وقفتي بجوار الباب .

واخيرا علت ضحكة صاخبة من « المعلم » مصحوبة بصفقة مرتفعة، قذف بها كالقنبلة في عرض الحجرة ، اصابني منها رشاش .

وكان هذا اشعارا بانتهاء الحديث !

ووقع بصر « المعلم » علي ، يتفحص لحظة سعر ، محاولة الطانه ، وابتسامتي المطبوعة لا تفارق وجهي . فما ان لمح اسم « عرور » حتى صبح متهللا ، واشار الى مقعد مجلست . وهو منهمك في فتل شاربه الغليظ المسمح بالزيوت والدهان .



وكان « المعلم » يرتدي حلة افرنجية صفراء لونها فاقع ، وقميصا مفتوح الصدر . وفي جيب سترته الأعلى يرشق منديلا حريريا أبيض بخطوط حمر ، يتطاير منه عطر ثقيل . وكأن هذا العطر ليمتزج برائحة اللحم النيء فتأتلف منهما مزاج لا تحتمله الأنوف ...

وتكلم « المعلم » فأطنب في مدح « عزوزة » وقال أن طبه عجاب . بيد أنه لزام أن يستوضحني بعض الأمور : مثلا خبرتي في القيام بعمل السكرتارية ، ومدى قدرتي على معالجة أحاديث « التلفون » ...

وما كاد يتم قوله حتى سمعت « التلفون » يصلصل ...

وتبين لي أن المتكلم إحدى السيدات . وأن صوتها حاد جهير ... وما أسرع أن اشتبك معه في مشاحنة شعواء ... فلم يبق عندي شك أنها زوجته !

وانقطع الحديث ، بأن أعاد المعلم السماعة الى مكانها ، ضاربا بها جبهة التلفون ... ثم اشعل لفافة تبغ سوداء غليظة الحجم .

واستأنف حديثه معي وهو يحاول أن يتمالك فقال :

— نعم ، حتم أن أعرف مدى قدرتك على معالجة أحاديث « التلفون » ... انه من صميم عملك ..

وارتفع صليل « التلفون » مرة أخرى ! وتناول « المعلم » السماعة ..

وتناهى الى اذني صوت ناعم الدلال وملاطفة تفتح له قلب « المعلم » وأشرقت أنواره . وطفق يسترخي في جلسته ويضجع ، وأصابع يده تداعب لفافة التبغ السوداء الغليظة الحجم .

وانطلق في حديث كله غزل ومداعبة تتلاعب فيه الألفاظ على أسلوب واضح من الأدب المكشوف !

وكان يتطوح في كرسيه ، مترنح الأعطاف ، حتى خشيت عليه أن يستلقي على قفاه !

وطال أمد « الحوار » الآجن ، وأنا أتنشق رائحة اللحم النيء ممتزجا بأريج العطر الثقيل ودخان لفافة التبغ السوداء ... بيد أن الحديث على الرغم من ذلك كله بدا يستهويني ... فهذه حقيقة لا مناص لي من الاعتراف بها في غير مواربة.

واستطعت بعد لأي أن افهم مغزى « الحوار » : أن « المعلم » يدعو « صديقة التلفون » الى قضاء سهرة خاصة معه في مكان ما .. » .

وتم الحديث . وأعاد « المعلم » السماعة الى مكانها ، مترفقا ، متلطفا ...

وجذب نفسا طويلا من اللفافة ، ثم بثه على مهل ، والتفت نحوي يصل ما انقطع من حديثي معه ، فقال : « كنا في شأن « التلفون » .... أفي استطاعتك أن تسوس هذا الجهاز في حكمة ولباقة ؟ »

فقلت فصيح اللسان : « ومن أعلم فيه مني ... أني له ... سترى ما يرضيك .. »

فنفث من فيه كرة ضخمة من الدخان ، وقال « عظيم عظيم ... اتفقنا » .

وعاد « التلفون » يصلصل ...

وسرعان ما استبان لي أن « زوجة المعلم » هي صاحبة الحديث .

وعلت ضجة موصولة الحلقات ...

أن الزوجة تطلب من الزوج أن يقضي معها السهرة في أحد المسارح الهزلية ، والزوج يعتذر تارة بزحمة العمل في المؤسسة ، ويهاجم طورا ذلك اللون من التمثيل الهزلي الذي لا يرعى للفضيلة جانبا ، ولا للفن الرفيع شأنا ... !

واحتدم النقاش ...

وأخيرا أهوى « المعلم » بالسماعة الى موضعها وهو يطلق من فيه قذائف من السباب واللعنات لا شك في أنها أبعد شيء عن مقومات الفضيلة والفن الرفيع ... !

وعاد « المعلم » يجاذبني أطراف الحديث في شأن مؤهلاتي التلفونية ...

وصلصل « التلفون » من جديد .. وهكذا دواليك ...

... وأمضيت ساعتين في ذلك المحبس مخبوس الأنفاس ، ساعتين كاملتين أستمع الى اشتات من أحاديث « تلفونية » بين « المعلم » وزوجته تارة وبينه وبين خليلاته وأصدقائه تارات ...

واستطعت أن أجمع في رأسي حشدا من المعلومات يصلح أن يكون مادة لموضوع صحفي ...

وبدأت الشخصيات تتشكل في مخيلتي بسرعة عجيبة ، على الرغم مني ، وبدت المشاهد تترى على لوح تفكيري متواكبة متزاحمة ... !

وأحسست « شياطين » عقلي الباطن تتأهب لقفزة انطلاق عارمة ، على حين كان « المعلم » مقبلا على أوراقه يحرر عقد الاتفاق على العمل عنده ...

وأخيرا ناولني « الورقة » وهو يردد :

« مبروك يا حضرة .. تستطيع أن توقع بامضائك هنا ... مرتب سخي ... وعمل مريح .. »

ووقعت عيني في هذه اللحظة على شاربه الضخم ، وقد تناثرت عليه شذرات من اللحم الدامي ، فانحرفت ببصري عنه وفي صدري تقزز واشمئزاز .

والبيتني أنهض من فوري. وما أسرع أن مرقت من الباب مروق السهم ، مجتازا ميدان «المذبحة» . . .

وانطلقت أعدو في الطريق . . .

وطرقت أول مشرب صادفني .

وطلبت في الحال ابريقا كاملا من القهوة ورزمة من ورق أبيض للكتابة .

ومضيت أكتب وأكتب ، مسترسلا على سجيتي لا أجهد قلمي في اختيار لفظ أو تنسيق جملة ، ولا أتحاشى ما يرد على الخاطر من كلمات في تسجيل وصف ، أو تصوير مشهد ، مما يتناقله الناس في أحاديثهم الدائرة ، ومجالسهم العامة . وكنت فيما أكتب وما أصور أستلهم ما سمعته وما شهدته وما أتخيل وتوهمته عند أستاذي الجديد المعلم «عضده» الجزار . . .

وما أن اكتملت القطعة حتى بادرت الى ادارة جريدة «الصواريخ الموجهة» . . واقتحمت الحجرة على رئيس التحرير .

وبسطت المقال أمامه ، وأنا أقول مجهود الانفاس : هاك مقالي الجديد . . . فحدجني بنظرة نكراء . . ، ومضى يقرأ . . وما لبث أن رفع بصره الى يقول .
- سمال لما لاتحمله على بابي .

. . . وفي غد بارحت الدار ، ووجهتي دار الجريدة .

وتجمع الزملاء بعيدة عني يهامسون . . .

وقصدت الى مكتب «رئيس التحرير» مهتاج العس ، فهمس يستقبلني في حفاوة وهو يقول :

- مبارك يا أستاذ . . . لقد التحقت بقسم المحررين حرف (ا) . أصبح لك مرتب ثابت محترم . عليك أن تزودنا بمثل هذه الاستطلاعات الصحفية الطريفة بين حين وحين . .

فهمهمت وأنا لا أصدق سمعي :
« أطال الله عمرك » .

وناولني عدد اليوم من الجريدة ، وأشار الى مقال منشور في الصدر وهو يقول :

- هذه مقالك . . . أما العنوان فهو من وضعي . . . وقد تخيرت لك اسما صحفيا جذابا تمضي به مقالاتك ، وستعرف به منذ اليوم .

وتناولت الجريدة وطفقت اقرأ :

جزار في المذبح
يسلخ زوجته في حفلة وجودية راقصة !
استطلاع صحفي شائق للأديب الفكه
« الاستاذ شخلع »

منذ ذلك اليوم تغير كل شيء في حياتي: مركزي . . أسلوب حياتي . . . منهج تفكيري . . طريقة تعبيري . . . حتى اسمي ناله انقلاب ! . . بعد أن كنت « رافع الدين » أصبحت الاستاذ (شخلع) !! تغير كل شيء . . .

الجفت دموع زوجتي وولولتها الحزينة وحلت مكانها ضحكات بهيجة مجلجلة !

أما « خزانة كتبي » فقد أغلقت بابها بالاقفال الثقال . . وانقطعت بيني وبينها الاسباب .

لم أعد في حاجة الى من كنت اسميهم جبابرة العقول . .

الآن اقضي أمسياتي متنقلا بين المسارح والحانات وأندية اللهو ومجالس الأنس؛ أرقص «الروك اند رول» وأستلهم موضوعاتي من سيقان الغانيات وأحاديث الابطال والنكات على موائد الشراب من أفواه العاشقين والعاشقات . . .

كأني ما أمضيت من عهد مشئوم كنت فيه جليد العقل ، رجعي التفكير ، أعاني الخمول والخمول . . !

ومرحبا بما أنا فيه اليوم . . أساير روح العصر الجديد ، وأجري على سنة التطور الجديد . . !!

محمود تيمور

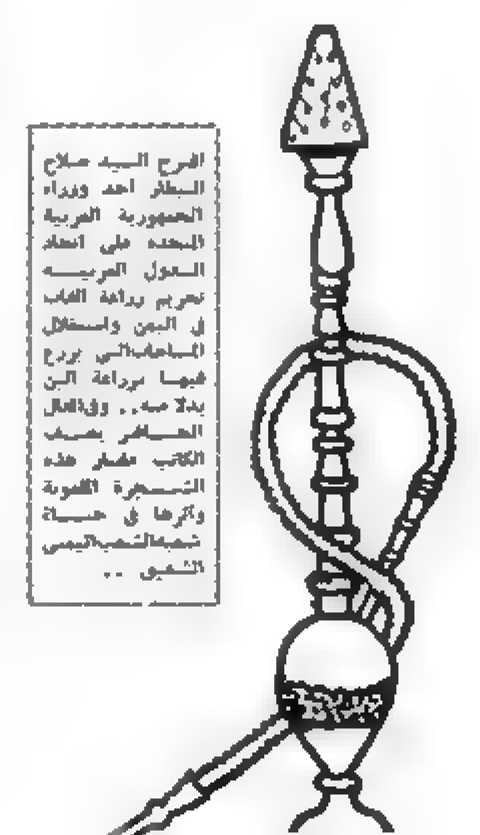
شيطان ، في صورة نبات ، اوقع الانسان اليمني في فتنته ، وزاحم الاغذية البريئة في معدته .. وجرى مجرى ابليس في دمه .. وولج ولوج اللص الى خزائنه .. يطارده صباحا في رؤوس الجبال .. ويؤرقه ليلا في متاهات الخيال .. متنقلا به بين السرور والحزن ، وبين العقل والجنون !!

شيطان في صورة

يفني الانسان اليمني نصف عمره ، في صور ملونة مضحكة ، تستهلك فيها رجولة الرجال ، وعزائم الابطال ، بتأثير « القات » .. تلك الشجرة الملعونة التي تعمل عمل الطاغية المستبد ، يتحكم في حياة الشعب ومصيره ومصالحه !

واذا كان الفرويديون يقولون ان الطاقة الجنسية هي التفسير الحق لكل سلوك انساني ، والماركسيون يقولون ان الاقتصاد هو السر الكامن وراء التاريخ والحضارات ، فانا نحن اليمانيين نستطيع ان نقول ان شجرة «القات» هي الحاكم والمتحكم في حياة الشعب العربي في اليمن ، المتحكم حتى في الاقتصاد ، وفي الطاقة والدوافع الجنسية .

اقترح السيد صلاح البيطار احد وزراء الجمهورية العربية المتحدة على اتحاد الدول العربية تحريم زراعة القات في اليمن واستغلال المساحات التي يزرع فيها بزراعة البن بدلا منه .. وفي المقال الحاضر يصف الكاتب خطر هذه الشجرة الملعونة وأثرها في حياة شعبه الشعب اليمني الشقيق ..



القات والبن !

قيل ان القات وفد الى اليمن من بلاد الحبشة ويروى في اكتشافه اقاصيص تشبه ما يروى في اكتشاف البن

وقد وضع احد الكتاب الامريكيين كتابا ذكر فيه قصة شجرة البن وانتقالها من جزيرة العرب الى تركيا فاوروبا وامريكا ، وكاد ان يجعل منها شجرة



شجرة !!

الشجرة الخالدة فهو يعزو الى سحر الشجرة كثيرا من روائع الادب العالمي من شكسبير حتى العصور الحاضرة ، اما شجرة اعطت عنها ارض العربية ولم تستطع ان تكون شجرة مسحورة بل حلت بها اللعنة ، اذ اصبحت مسؤولة و كالمربية عن مصير شعب باسره !

ممنوع شرب الماء

ولا يطيب المولعين بمضغ القات ان يمضغوه الا اذا الهبوا احشاءهم بالظمأ وهم يحصلون ذلك بشتى الوسائل ويخضعون حياتهم اليومية لهذه الحاجة الكبرى . يمشون في حمية من الصباح حتى بعد الظهر فيتحملون أكل الفواكه وشرب الماء والسوائل وجميع الاغذية التي قد تخفف من الشعور بالعطش فيحرمون انفسهم جانبا كبيرا من الاغذية النافعة . وهم في الوقت نفسه يتناولون في وجبة الصباح والغذاء ما يثير حاجتهم الى الماء بقطع النظر عن قيمته الغذائية وملاءمته الحالة الصحية لاي فرد « كالسمك » والفلافل وسائر الحريفات. كما انهم لابد ان يسيروا سيرا سريعا الى مسافات بعيدة او يصعدوا الى الجبال او يقلبوا بطونهم وظهورهم عارية في صخور الحمامات الساخنة .

كل ذلك أو بعض ذلك لابد منه لاثارة العطش ومضاعفة اللذة والنشوة عند الساعات السحرية لمضغ القات .

هل هو مخدر ؟

وهناك فكرة شائعة عن القات انه مخدر ، وقد يقول بهذه الفكرة بعض الاطباء ولكن هذا الرأى لا يزال في حاجة الى سند علمى .

وليس من السهل على الشخص الجديد على مضغ القات ان يحس بنشوته عند اول يوم لمضغه ـ فلا بد من التكرار حتى يتولد الاعتياد عليه ومن ثم يحس بأثره السحرى .

وليس صحيحا ان القات يورث الكسل بل ان مضغه يخلق نشاطامقرونا بالارتياح الشديد وارتفاع مستوى الاحساس والعواطف المختلفة ، ومن الممكن لجميع المشتغلين بأى عمل يدوى او فكرى او ادارى ان يمارسوا عملهم مع مضغ القات او بعده بنشاط



بشائر المحصول الجديد : ان الفرحة تغمر بشائر محصول القات الجديد لا تعادلها فرحة في اليمن ، وها هو احدهم يعرض هذه البشائر



نشوة .. وطرب ! تبدأ حفلات القات من بعد الظهر ، حيث تعد العدة لكل مظاهرة ، فتخلو الشوارع والاسواق من الناس ، ويجتمع كل مجموع

اكثر ، ولكنهم تعودوا ان يجعلوا من ساعات القات حفلة يومية ابدية تستمر من بعد تناول الغداء حتى المساء لا يقضونها عادة الا في جلسات حافلة فارغة للمنادمة المجردة من كل هدف .وهذا هو اكبر خطر يأتي به القات . فهو يلتهم نصف عمر الشعب بدون عمل ولا انتاج ولا تفكير ولا شعور بمسئوليات الحياة .

ونشوة القات تستمر عدة ساعات لا يعقبها ــ عكس ما يقال ــ فتور او ارتخاء جسماني ، بل تعقبها عند كثير من الناس حالة نفسية مكتئبة ، وغالبا ما يقضي ماضغ القات ساعات طويلة من الارق والقلق والهواجس والأوهام .

القات أولا .. !

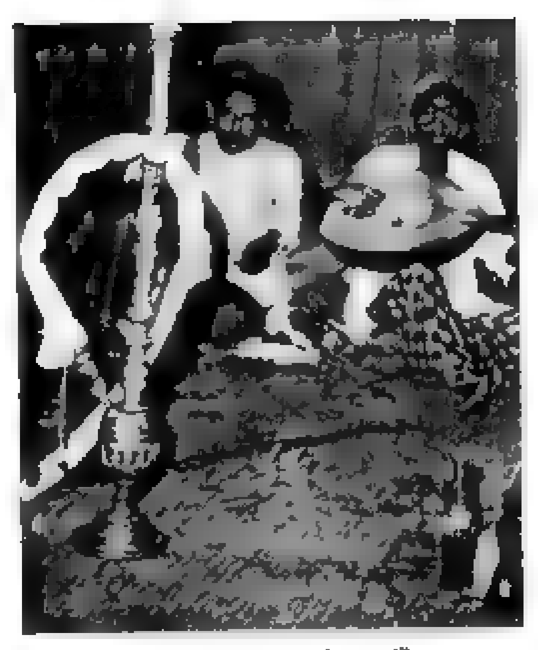
ولا يهتم الفرد اليمني بغذائه ولا بكسائه ولا بأي حاجة من حاجات حياته كما يهتم بالقات ، بحيث الحصول عليه منذ الصباح . وقد يشغله هذا السعي عن توفير الغذاء لنفسه ولأسرته كلها وليس من النادر ان يستهلك الاحساس في مضغ القات ثروات العائلات الغنية .

المتنزهات والمسارح في المنازل

ولعل اعجب شيء يقال في هذا الشأن أن شجرة القات تملي ارادتها على طراز الابنية في المدن والقرى، وتكيف العمارات السكنية حسب مقتضيات السهرة السمرية ساعة مضغ القات

ان غرفة مضغ القات هي السينما وهي السرحات وهي المسرح وهي ميادين الرياضة وهي مقهى النقاش وهي منتدى الأدباء واللاعبين وهي قاعة المحاضرات ومكتبة الطالبات .

اما حظ اليمني من كل وسائل التسلية التي تتمتع بها شعوب الارض فذلك هو الذي يفكر في بناء عمارته يحمل بحسب ميزانيته اكبر الصور التي تبنى بها هذه الغرفة ، ويطلق عليها اسم «المفرج» اي مكان الفرجة . وهذا المفرج يجب أن يرتفع فوق عدة ادوار حتى يستطيع أن يطل على فضاء فسيح يسميه اليمنيون « السقع » ، ويجب أن



من الأصدقاء يتعاطون القات ، ويستمتعون بالموسيقى والطرب على مصاحبة ... ؟ كما ترى في الصورة التي فوق هذا الكلام .

« المفرج » هي قاعات القات : و « المفرج » هي الغرفة التي يجلس فيها رب الدار وأصدقاؤه يتعاطون القات ، يحلقون في عالم النشوة والخيال

يكون قاعدة النوافذ قريبة من مستوى أرض الغرفة ليتمكن الجالس بالأرض من أن يتمتع بمنظر الفضاء فيتمتع به نشوة أبعاد وتظهر به كل منظر

وهناك طراز آخر للمفرج وهو أن يكون في الدور الأرضي ولكنه يستعاض عن منظر الفضاء الواسع ببركة ماء أمام باب المفرج تتخللها نافورات عديدة يندفع منها الماء طوال فترة جلسات القات وتحيط بها أشجار الحديقة المنزلية وأزاهيرها .

ويجب أن يكون باب المفرج واسعا جدا بحيث يلغي ركنا كاملا من أركان الغرفة ويحولها الى جدار زجاجي شفاف . ولكن هذا الطراز من المفارج ليس منتشرا بين عامة الشعب وفي المدن المختلفة بل لا يكاد يوجد الا في صنعاء وضواحيها .

القات في الانتخابات !

أما أثر القات في السياسة فنستطيع أن نذكر له مثلا واحدا كافيا . ففي عدن صدر قانون يحرم مضغ القات فاضطر المولعون به في المدينة الى أن يرحلوا كل يوم الى منطقة خارجها يقال لها « دار سعد » ، وهناك يجلس المولعون الى القات جلساتهم النشوى بعيدا جدا عن مقر أعمالهم ومساكنهم وشغلهم !

ولقد ضاق الجمهور في عدن بهذا القانون الذي شرعهم ، واضطرت الادارة الانجليزية أن تستقدم بعثة من بريطانيا لدراسة موضوع القات تمهيدا لالغاء قانون منعه ، وقامت حركة تطالب بإعادة الجماهير الى القات ، وقام البعض بترشيح أنفسهم في الانتخابات على أساس أنهم يتبنون المطالبة بعودة القات الى عدن والغاء قانون تحريمه !

ولكن هذا القانون اذا كان من الممكن أن تلغيه ارادة الجماهير فان هناك القوانين السماوية التي لا سلطان للناس عليها . فأين يكون الهرب اذا حال القانون السماوي دون المتعة الكاملة بساعات القات وهو الذي يحول دون أي نشاط حتى النشاط الخفيف الذي يتطلبه أداء الصلاة ؟!

ولقد وجد اليمنيون مأربهم في المذهب الزيدي الذي يسود المناطق الجبلية العليا والذي يجيز بعض أئمته الجمع بين صلاتي الظهر والعصر فيقدمونهما قبل جلسة القات ، والمغرب والعشاء فيؤخرونهما الى أي ساعة يشاءون !

وهكذا يتحايل اليمنيون على قانون السماء كما تحايلوا على قانون الأرض ارضاء لسلطان الشجرة الشيطانية الساحرة ؟!

محمد محمود الزبيري

أنا سعيد في عزوبتي

انا في الخامسة والثلاثين . وانا اعزب . ومن السهل علي جدا ان اتزوج . ولكنني لن اتزوج ابدا ، ذلك لانني مرتاح اي راحة ، مسرور كل السرور .

واذ انت في سرور دائم ، فلم تقطع على نفسك سرورها ونقوم تجرب حالة اخرى غير معروفة العواقب ، فقد تكون سرورا ، وقد تكون غما ؟

ان في العزوبة اشياء كثيرة ، قليلة في حد ذاتها ، ولكنك اذا جمعتها ، صارت شيئا كبيرا محمودا .

مثال ذلك اني آكل في مطعم . واحب اكل المطاعم . ان امامي عشرة مطاعم لي الخيار في ان ادخل ايها . كل منها به عشرة الوان من الطعام ، طبخها لي عشرة طباخين خبراء في الطبخ ، قضوا في تجويده السنين . واذا انا مللت من مطعم ، او بدا طعامه بسوء ، تحولت عنه الى غيره . وفي الزواج طابخة واحدة ، والوان واحدة ، تستمر طول العمر لا يجد المتزوج منها تحولا . هذا اذا كان الطعام جيدا ، فكيف حال المتزوج اذا ساء الطعام ؟

وليست المسألة مسألة طعام فحسب . ان الطاعم في المطعم العام يرتاح اشد ارتياح لمعنى قد يكون خفيا بعض الشيء ، ذلك انه يتمتع بالعناية والخدمة تاتيه من بعيده . وانا في المطعم قد افتح كتابا اثناء الطعام واقرأ ، وقد انظر من النافذة اثناء الطعام اتفرج على المارة .

واذا انا احسست برغبة في الكلام حدثني خادم الطعام او خادمه احدثها . انهم يعرفونني لكثرة ترددي على المطعم . ولا اكاد اطل عليهم حتى يسرعوا الى مجلسي المختار ، من الطاولة المختارة ، يضعون عليها كل شيء عرفوا اني اطلبه ، الخبز والزبد والماء المثلج .

وقد ينسكب مني الحساء غصبا ، فيسرع الغلام او الغلامة بقطعة من القماش تمسح بها الطاولة وعلى فمها ابتسامة مؤاساة .

واعود لهم بالتفتيش الطيب ، ومع هذا فهو في مجموعه يقل كثيرا عن نفقة

رأي الطب

سئل طبيب نفساني يدير مستشفى عقليا كبيرا : اي مرضاك اكثر ، الرجال أم النساء ؟

قال : الرجال . وسئل : ايهما بين مرضاك اكثر ، المتزوجون أم العزاب ؟ قال : العزاب .



كتب صاحب المقال يصف حاله في الفندق ، وهو الأعزب الذي فضله شقة صغيرة في بيت !

الزوجة في تصفيف شعرها عند الحلاق .

وإذا أنا على الطعام رغبت في حديث أعمق وأطول ، قصدنا في العمل ، وأنا أعمل في شركة ، موظفات من الأخريات عوازب . أدعوهن إلى الغداء فأستمتع من الحديث بما يطيب. آخذ منه الكفاية، ولا شيء غير الكفاية .

وأخرج من المطعم فلا طبق أغسله ، ولا أنا من بلله أجففه . إني ما غسلت طبقاً منذ تركت بيت والدي ، منذ ١٥ عاماً .

الأعزب في الفندق

وأنا أعيش في فندق . وأحمد العيش فيه .

ذلك أني في الفندق أصنع ما أشاء دون الرجوع في ذلك إلى أحد . فأنا أستطيع أن أنام حين أريد أن أنام ، وأستيقظ حين أريد أن أستيقظ . وقد أقضي في الحمام ، وأنا غاطس في مائه ، ساعة أقرأ فيها ما أقرأ ، ولا يهوّش علي في ذلك أحد . وقد أجلس على المقعد في الحجرة ، وأنظر إلى صورة على الحائط ، أستمتع بالذي فيها من فن ، وأخلو دقيقة أو دقائق ولا أحد يقول لي كفى . وأسأم الصورة ، وأطلب إلى مدير الفندق أن يغيرها ، فيفعل .

وتحضرني فيها من الهدوء ما في حجرة دمصي الريف . ومع هذا فما أعزني من الضوضاء إذا أنا طلبت الضوضاء ، إنها مسيرة دقائق عادت بي من المدينة عند مطاعمها ومقاهيها ودور اللهو فيها .

وأعود إلى الفندق من بعد تروح

وتستر» ، فماذا اجد ؟ اجد حجرتي منظمة مرتبة مهواة. فالسرير معد للنوم، و «الحمامة» معلقة تطلب يدي. ان خادم الحجرة نظف الحجرة مرات كثيرة، عرف منها عاداتي في وضع الملبس او التصرف في كتاب .

الاعزب في انس دائم

ويخطيء من يحسب ان العزوبة والوحدة سواء . اني اذا اردت الوحدة وجدتها ، واذا اردت الضجة وجدتها . والغريب ان الاعزب في حفلات المجتمع كثيرا ما يكون هدف الداعين اليها . وكثيرا ما يكون عندي من الدعوات خمس احار الى ايها استجيب .

واني بالطبع اصدقاء من العزاب ، ولكن الغريب في الامر ان الدعوات تاتيني اكثر من المتزوجين . اما المراة المتزوجة التي تدعو الاعزب فهي تفعل ذلك لانها دعت فتاة عزباء ، فهي تريد ان تتم الزواج . واما الرجل المتزوج فيدعو الاعزب حنينا الى ايام العزوبة الاولى . وقد يتنحى بالاعزب جانبا ، يخلو معه ويتحدث .

والناس تشيع عني اني عدو النساء. وليست تهمة ابعد عن الحق من هذه التهمة . ذلك اني احب النساء ، ومن حبي اياهن اني لا اود ان اراهن الا وهن في احسن حال ، حسن ثياب ، واناقة وجه

واحب صحبة المراة ، واكره ان تطول، لان مع الطول يشتف كل لصاحبه . ومع الشعور السام . ويتطلع كل على كل ما عند صاحبه من فكاهة ، واسلوب فكر ، واسلوب كلام ، ولا يبقى بعد ذلك من جديد يشتاق الرجل الى معرفته ، او تشتاق المراة .

الاعزب في السينما والمسرح

اني في حياتي ، انا الاعزب ، عشرات الاشياء التي تحبب عزوبتي الي .

اني اذا استيقظت صباحا منحرف المزاج لم يطلع على مزاجي المنحرف احد.

واذا صفت طلبت السينما ، اخترت الفلم التي تروقني انا ، والبرنامج الذي يعجبني انا ، والكرسي الذي يطيب لي . واذا لم يعجبني الفلم المعروض ، قمت من مقعدي وخرجت ، دون ان افكر في زوجة تكون الى جانبي

واني في مكتبي بالشركة احسن عملي لسبب : ذلك اني ، وانا اعزب ، لا ابالي جاءتني ترقية او لم تأت . بل قد لا ابالي احتفظوا لي بوظيفتي او اقالوني منها .

والحق انه لقلة اهتمامي ، وحسن عملي الناشيء من ذلك ، صارت الشركة تعطيني زيادة في الاجر من بعد زيادة خشية ان تفقدني .

واذا جاءتني الرغبة فائقة في الخروج من المدينة الى بلد آخر ، او الى مشتى او مصيف ، فما ايسر الاستعداد لها ، وما اقل زادها . حقيبة صغيرة بها قميصان وسروالان ، ومناديل وجوارب، اعدها كلها في ربع ساعة . ثم اذا بي في الطريق الى حيث اريد .

الاعزب وامتلاك زمام نفسه

وختاما اقول اني احب عزوبتي ، لا شك في هذا .

احب ان املك زمام نفسي بنفسي . لا ان تملكه فتاة تقودني حيث تريد هي ، وبريد خلائقها، لا حيث انا اريد .

«اعزب»

في العدد القادم تقرا : متزوج يقول انا سعيد في زواجي

دل الاحصاء فى بعض الامم على احتمال مخيف . ان شخصا ، من كل خمسة اشخاص ، معرض للاصابة بالسرطان ! !!


يعالج السرطان بالاشعاع يركز على موضع الداء

- الداء الذى عز فيه الدواء
- بحوث تنفق فيها الملايين
- وتكشف عن سر الحياة
- آخر ما قاله الطب فى :

السرطان ..

كل مرض ثقيل .. ومن الامراض الأليم .

والمرض نائبة تنوب ، هى بعض نوائب العيش .

مرض ليس منه شفاء

ولكن ليس كمرض يأتيك فتعلم انه ليس منه شفاء .

ومن هذه الامراض مرض السرطان .

ففى السرطان يقترب صاحبه من الموت ، شهرا من بعد شهر ، على الم فى الجسم اليم ، وعلى الم فى النفس اشد .

ويرى الحامة التى ينحدر اليها على الرغم منه ، بعيدة فى اول الأمر ، ثم قريبة ، ويدرك انها الهاوية الكبرى التى لا مفر من السقوط فيها آخر الأمر . ويؤكد له الطب ، ويؤكد له الاطباء ذلك ، فيقطع بذلك آخر خيط من خيوط الأمل كان يربطه بالحياة ، واوجع شىء فى الحياة انقطاع الأمل فيها ، وصاحب الحياة واع مدرك .

مأساة يقوم بأدوارها كوميدى

والناس تعلم ما داء السرطان وتخافه.

ولكن زاد في خوف الناس ما كشف عنه العلم الحديث ، وما كشف عنه الاحصاء .

وزاد في خوف الناس ، في هذا العام الحاضر بالذات ، مأساة مثلها الكوميدى الامريكي الشهير ، « رد سكلتون » ، على الرغم منه ، كانت لها عيون العالم المتحضر كله عيونا ، وكانت لها آذان العالم المتحضر كله أسماعا .

هذا الرجل ، « رد سكلتون » ، نجم السينما الشهير ، اصيب في ولده .

أصاب السرطان ولده وهو ابن عشر أو نحوها . أصابه سرطان الدم . وجرت خلايا دمه البيضاء الخبيثة المتكاثرة في غير وعي ، جرت في مجارى جسمه تستحث الفناء . وقال الأطباء ، فرادى ومجتمعين ، انه الموت يأتي الصبي من بعد اشهر معلومة ، هي خمسة أو ستة ، لا تزيد ولا تنقص .

وبكى الرجل الذى طالما اضحك الناس امرّ بكاء . وخطرت له الخاطرة الجميلة الصبيحة ، الحلوة المرة في آن . خطر له ان يقوم شيئا مع ولده ، يطوف به في الدنيا ما يطوف ، ليرى ولده منها ، قبل الموت ، ما اراد الموت أن يحرمه منه . يريه منها كل ما يريده الصبي ، ويأتي له بكل ما تشتهيه نفسه في تطوافه .

وتابعت صحف العالم الرجل المنكوب في تطوافه .

ويطوف ، وتروى الصحف ، ويبرق البرق الناس من اخباره ، فكأنما يطوفون معه .

مأساة اليمة جرت احداثها في سيارات وفي طائرات ، في قطر من بعد قطر ، حول الأرض ، تابعها الناس ، بين فرحة الامل ، وترحة اليأس .

واقترب الموعد .

فعاد الرجل بصبيه الى بيته بامريكا . وعند بابه وجد رسول الموت واقفا ينتظر ، ولم يلبث رسول الموت أن قام برسالته . ومات الولد فعلا . ونزل الستار على المأساة .

حتى المآسي لها منافع

مأساة شنيعة ، زاد في شناعتها اعلان الصحف اياها . هذا الإعلان الواسع بين الناس وانتفع بها العلم ، وانتفعت بحوث السرطان .

وجاد اهل الخير ، من نساء ورجال ، لبحوث السرطان بالمال الكثير .

الخلايا تبلى على الصحة وتتجدد

ان الجسم على الصحة تبلى خلاياه ، فيقوم الجسم بصنع غيرها لتحل محلها تماما . وكذلك على الصحة قد يصيب الانسان جرح ، أو يصاب في حادثة تسلخ فيها جلده ، وقد يتفتت لحمه ، فيقوم الجسم بصنع خلايا تقوم مقام ما تسلخ من جلد ، وما تفتت من لحم . يبذل الجسم جهده ليكون مايصنع من خلايا قائما تماما مقام ما ضاع منها .

والخلايا المصنوعة الجديدة ، لكى تقوم مقام الخلايا التي ضاعت ، لا بد لها من ان تتعاون فيما بينها ، وتتسق وتتناسق ، لتعود سيرتها الاولى ، من ترابط وظائف ، واستعادة شكل جسم .

السرطان ، ما هو ؟

ولكن في المرض ، مرض السرطان ، تتكاثر بعض خلايا الجسم تكاثرا غير طبيعي . تكاثرا ليس غرضه التئام جرح ، أو اصلاح جلد ، أو وفاء بسد نقص في لحم . وانما تكاثر لا غرض له ولا غاية .

انه تكاثر ثائر جامح .

انه تكاثر لا يقف عند حد .

وانه تكاثر لا تعاون فيه ، ولا تنسيق ولا اتساق .

ويزيد حجم العضو الذي تتكاثر فيه هذه الخلايا التي خرجت على القانون الطبيعي ، فيكون من ذلك ورم نسميه نحن بالورم الخبيث .

اي اعضاء الجسم يصيبها السرطان ؟

والسرطان يصيب الجلد ، والشفة والفم، ويصيب البلعوم والمريء ، ويصيب المعدة والأمعاء والكبد ، ويصيب الثدي والرحم ، ويصيب الصدر ويصيب المثانة والخصى ، والبروستاتة ، وأعضاء أخرى غير هذه .

والسرطان يبدأ في عضو من الجسم . ولكن هناك احتمال ان يخرج الداء الى دورة الدم الشريانية او دورته اللمفاوية، فتنتقل خباثته من عضو الى عضو، حتى ولو بتر وأزيح العضو الاول الذي كان بدأ فيه .

ونقول يخرج الداء .

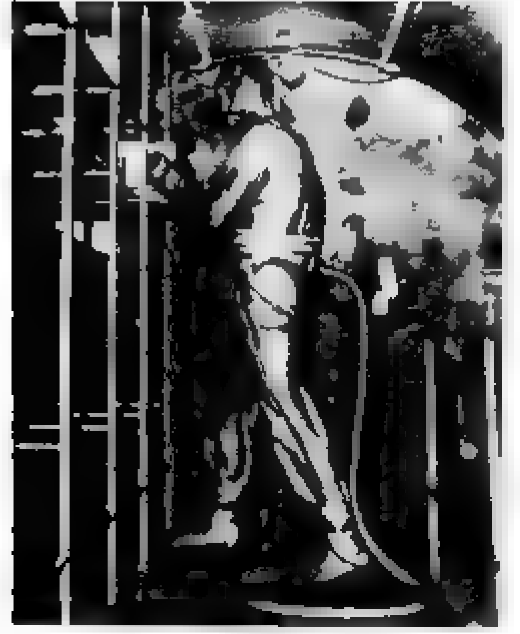
ونسأل عن هذا الشيء الذي يخرج ، ما هو على التحقيق ، فيجيبك الأطباء لا بكلمة ولكن بكلام طويل ، واحتمالات كثيرة ، لا تخرج أنت منها بطائل ، ولا هم يخرجون .

اي الأعمار يصيب السرطان ؟

والسرطان يصيب كل الأعمار من الوليد يوم يولد ، الى الشيخ الى يوم يموت .

وهو أقتل داء عندنا ، من بعد داء القلب ، في الرجال .

وهو في الأمم ذات المدنية المتقدمة ، ثاني الأدواء التي تحصد أرواح الصبية ، من سن ٣ الى سن ١٤ ، أما الحاصد الأول فليس بداء . انه السيارات .



يجري الباحثون في السرطان تجاربهم على الحيوانات في حجيرات خاصة مغلقة في ثياب خاصة محكمة . وهم يدخلون الى الحجيرة بعد « دش » عند الباب معقم

كيف يستدل على السرطان ؟

يستدل عليه بأعراضه .

ولكن ليس كالاستدلال بالمجهر ، المكرسكوب ، في حالات خاصة ، تشتد فيها الريبة .

ان تكاثر الخلايا ، عن صحة ، غير تكاثرها عن مرض . ان تكاثرها عن الصحة منتظم كما قلنا ، يهدف فيه الى غاية ، اما تكاثرها على المرض فغير منتظم وغير متناسق .

والمكرسكوب يكشف للعين الخبير زوال هذا التناسق بين الخلايا ان كانت سرطانية .

أمراض لا مرض واحد

والسرطان تكاد يكون اسم جنس ، أو هكذا ترى جمهرة من الأطباء الباحثين . انه ليس مرضا واحدا بل عدة أمراض ، تتشابه في أشياء ، وتختلف في أشياء .

بحوث السرطان

ليس في بحوث الطب ، أو غير الطب ، مع استثناء بحوث كبحوث الذرة اتصلت بحروب ، بحث شغل العلماء ، فاجتمعوا عليه متكاثرين ، مثل بحث السرطان .

وهو بحث تقوم به فرق ، لا بحث أفراد . فرق فيها العلماء من كل صنف . فيها الطبيب الباطني وفيها الجراح ، وعالم الحياة والكيماوي من كل صنف ، والفزيائي صنوفا ، وعالم الأمراض ، وعالم الخلايا ، والبيطري ، والاحصائي وغير ذلك . وكلهم في صعيد واحد ، وتحت سقف واحد . أو تحت أسقف متباعدة متواصلة .

وليس بحث سبق عليه الملايين ، المعممة والمشرة وما فوق ذلك من الصيغات ، كبحث السرطان على اختلاف وجوهه .

فما السبب في هذا الاهتمام ؟

انهما سببان :

أولهما : عدد ما يحصد هذا الداء كل عام من أرواح ، وما يثير في النفس من خوف .

وثانيهما : أن بحوثه متصلة أكبر الصلة بأصول الحياة .

ان الحياة خلية . ومن ملايين ملايين ملايين الخلايا تتألف الأجسام . والخلايا وظائف تختلف وتتعدد . والخلايا ، في الحياة ، تتكاثر . والتكاثر سر من أسرار الحياة الكبرى . والبحوث تهدف الى دراسة كل هذا . الى دراسة الخلية . الى دراسة وظائفها ، كيف تكون ، ولم هكذا تكون . وكيف تتكاثر ، ولم هكذا تتكاثر ؟

لابد اذن من فهم الخلايا ، في الأحوال السوية العادية ، لنفهم كيف شذت الخلايا ، في السرطان ، ولم شذت ، واذن كيف يعالج هذا الشذوذ ؟

والذي خرجت به هذه البحوث الضخام ، عن الخلية الحية ، وعن سر الحياة ، شيء كثير عظيم . ولكن بقي الأكثر والأعظم سرا خافيا .

السرطان ، ما أسبابه ؟

خرج بعض البحاث على أن سبب السرطان ، أو من أسبابه ، أجسام أشبه بالفيروس ، هي التي تسببه . واستنتجوا هذا بأن نقلوا الأجسام الفيروسية من فأر لفأر ، أو من أرنب لأرنب ، الأول ذو سرطان ، والآخر غير ذي سرطان ، فانتقل السرطان الى الثاني .

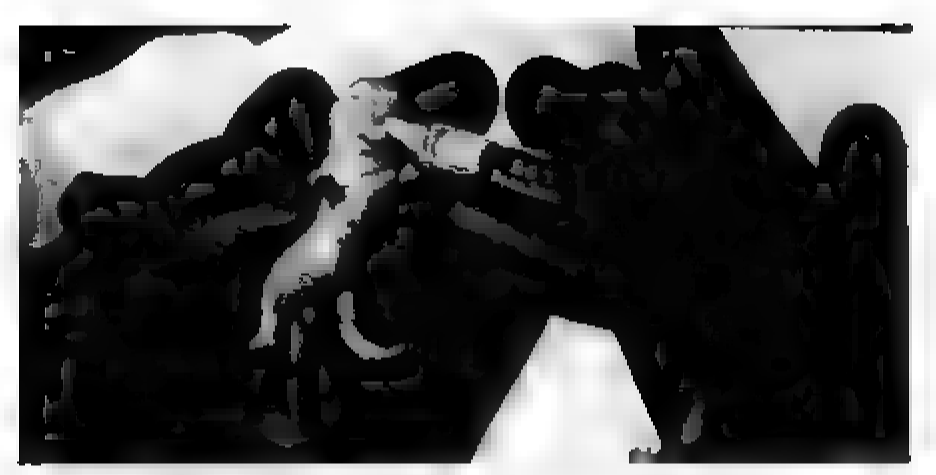
وأنت لا شك تعرف ما الميكروبات وما البكتريا أو البكتير . فالفيروسات أجسام مثل هذه ، في بعض الوجوه ، وتختلف وإياها في كثير . وهي أدق منها فلا ترى الا بالمكروسكوبات الالكترونية .

وخرج بحاث آخرون بأن سبب السرطان الأشعة التي تستخدم في الفحوص بالأشعة السينية ، لتكشف عن الأمراض . وكذلك كل اشعاع « يؤين » الذرات مثلها ، ومنها الاشعاعات الذرية .

وخرج بحاث غير هؤلاء الى أن الاصابة بالسرطان يسبقها اختلال في موازنة بين هرمونات الجسم تجعله أقل مقاومة للداء السرطان اذا جاء يطرق الباب .

والهرمونات أجسام فعالة ، يصنعها الجسم لتقوم بوظيفة الضبط والربط ، انها تضبط عمليات الجسم التي تصنع الحياة . ان من هذه الهرمونات ما ينشط هذه العمليات اذا تعادلت ، ومنها ما يعدل هذه العمليات اذا زاد نشاطها . ويستقيم بذلك على الصحة ميزان الحياة . والا لكان المرض .

وآخرون وجدوا أن الحياة ليست الا عمليات كيماوية ، وأن الخلايا اذ تتكاثر انما تتكاثر باجراء عمليات كيماوية ، فراحوا يطلبون سبب السرطان في اختلال في هذه العمليات . وراحوا من بعد ذلك يبحثون عن كيماويات تدفع عن الانسان مخاطر هذا الداء . واستخلصوها من



في ابحاث السرطان كل شيء معقم . حتى الرجل الذي يغذي الحيوانات التجريبيــة معقم . وهو يغذيها غذاء معقما ، بيد عليهــا قفاز معقم

الجسم نفسه ، وبحثوا في هذا البــاب بحاثا ذا بال .

وهــذه الاسبــاب التى كشف عنهــا العلماء الى اليوم قد تحدث اضطرابا في ذهن القارىء فيجد فيها تناقضــا . وقد لا يكون هــناك تناقض . انهــا عمليات في الخلية طبيعية تحفزها عــدة عوامل تنشطها أو تحدثها ، فيكون من وراء ذلك الداء او تكون الصحة . **وتختلف العوامل والتنشيط** واحد . .

وفي كثرة هــذه البحــوث ما يؤذن ، مع اتصالها ودوامها،انبلاج صبــاح يأتى من تحقق أمل للانســانية عظيم .

السرطان ، ما علاجه ؟

ان العلم الطبى نجح بعض النجاح في معالجة السرطان اذا ما اكتشفه صاحبه باكرا . وعالجوه بالاشــعاع السينى ، وعالجوه بالراديوم ، وعالجوه بالجراحة يستأصل العضــــو المصــاب بهــا ، وعالجــوه بمــــواد تســـتخرج من الجسم ذاته ، جسم الاصحاء وجسم المسروطين ، فتمنع الخلايا من ان تتكاثر، أو تمنع الفيروس فلا يعمل . وعالجوه بكيماويات عدة ، وغير ذلك .

وكلما تقدم الداء عز فيه الشفاء .

من اجل هذا وجب على كل فرد ، ذكرا كان او انثى ، ان يكون منتبها دائما لاعراض السرطان ، ان ظهرت في جسمه، في اى مكان فيه . فاذا ارتاب الفرد منا ، ذكرا كان او انثى ، اقل ارتياب، اسرع الى الطبيب يستفتيه .

ان بعض الامم دل الاحصاء فيها على احتمال مخيف : **ان شخصا واحدا من كل ٥ اشخاص معرض للاصابة بالسرطان .**

وفي هذه الامم اصبحت زيارة الطبيب مرة في كل عام ، امرا روتينيا . وعند الاطباء الآن وسائل الكشف عن السرطان، اذا هو بدا في الجسم ، وقبل أن تكون له اعراض ظاهرة تمام الظهور .

ومن ايسر هذه الكشوف ، وارخصها، الكشف عن السرطان في الرحم ، وفي الثدى وفي الرئة ، وفي المستقيم .

«بختيشوع»

في العدد القادم

> في العدد القادم نأتي على اعراض سبعة ، اذا احسست في جسمك شيئا منهــا ، وجبت عليك فورا زيارة الطبيب .



اقدم نفسي اولا : انا طبيب الاسرة

اتحدث اليك انت ايتها الوالدة ، وانت ايها الوالد ، وانتم وانتن يا اولادي وبناتي .. اتحدث اليكم فيما ينفعكم في حاضركم ، وما قد يكون ذخرا لكم في مستقبلكم ، واتحدث في البسيط من المعارف الطبية ، لا سيما ما يتصل منها بحياتكم وحياتي الجارية . والهدف صحة الأجسام . ومن صحة الاجسام صحة العقول . والحياة في الاصل جميلة ، الى ان يدخل اليها بالقبيح مرض ، او سوء مزاج . والصحة ، كما قال القدماء ، تاج على رؤوس الاصحاء ، لا يراه الا المرضى .

وكما ان لقمة العيش يكسبها الكاسب بالعمل والكد في سبيل الرزق ، فكذلك الصحة يكتسبها الكاسب ، بالمعرفة الطبية ، يجنيها طالب من درس في مدرسته ، او حديث في بيت ، او من كتاب او مقال .

وانا طبيب الاسرة ، اسأل من المواضيع ، عما يأتيني به اقتراح منكم ، انتم اعضاء الاسرة .

والى ان يأتيني اقتراحات منكم اتطوع انا بالحديث ، عموما ، عن اي خاطر طبي عام يحضرني الساعة . وهذا الخاطر الحاضر قد اسميه « اعراض اعراض لا تدل على مرض » .

ضغط الدم ، ضغطان

ولأضرب مثلا : ذلك ضغط الدم

ان القلب يدفع الدم في الشرايين ، والشرايين تروى به كل الجسم . والقلب مضخة قوية . وهو ينكمش بقوة فيخرج الدم منه الى الشرايين ، ثم هو يسترخي . ثم هو يعود الى انكماشه ولضخه ثم هو يسترخي ، وهلم جرا . ومن هذا انت تحس في الشريان ، كشريان المعصم ، نبضا (انقباضة ثم هدوء ، ثم انقباضة ثم هدوء .

والدم ، في هذه الانقباضة ، وهذه الهداءة ، تحت ضغط دائما ، الا ان الضغط في الانقباضة ، حين القلب يدفع الدم ، أعلى منه في فترة الهدوء .

اي للقلب ضغطان : ضغط أعلى يعرف بالضغط الانقباضي ، حين القلب ينقبض ليدفع ، وضغط ادنى يعرف بالضغط الانبساطي ، حين القلب مسترخ . وهذا الضغطان ، ضغط أعلى من ضغط ، والضغط الانقباضة والانبساطة في شريان المعصم نبضة او انقباضة .

كل هذا في توضيح معنى الضغط ، ضغط الدم ، من قد يكون من بينكم ، انتم ابناء الاسرة وبناتها ، من قد فاته معنى الضغط .

ضغط الدم يقاس

والناس تتحدث عن الضغط ، ضغط الدم ، وتعني على الاكثر الضغط الاعلى .. الانقباضي ، حين ينقبض القلب ليدفع الدم في الشرايين .

وانت قد تضع ابهام يدك اليسرى على الشريان الذي يرسغ يدك اليمنى ، فتحس بنبضاته فتضغط بهذا الابهام على هذا الشريان حتى تبلغ من الضغط مقدارا يوقف النبض فلا تحسه . فهذا المقدار من الضغط هو ضغط الدم ، الضغط الانقباضي ،

الضغط الذي يحبه الناس في احاديثهم الدارجة

وعند الطبيب جهاز يقيس لك به هذا الضغط فيقول لك ان ضغطك ١٢٠ أو ١٥٠ .. ويعني بهذا ان الضغط يساوي ضغط عمود من الزيبق طوله ١٤٠ أو ١٥٠ مليمترا .

لضغط الدم قاعدة من حساب

ولقد جرى الاطباء على ان ضغطك الأمثل هو ١٠٠ يضاف اليها عمرك. فان كنت ابن عشرين عاما كان ضغطك الامثل، السوي، ١٢٠ . او كنت ابن اربعين عاما كان ضغطك السوي (النرمال) ١٤٠ ، وهلم جرا .

ويقيس الرجل ابن الاربعين ضغطه فيجده او يجده الطبيب ، ١٦٠ ، فيضطرب صاحبه ، ويدخل قلبه الخوف ، ويتمكر صفو عيشه ... انه مريض ، وانه عرضة لكل ما يتعرض له ذوو الضغوط العالية !

او يقيس الرجل ابن الاربعين ضغطه ، فيجده ١٢٠ أو ١١٠ ، فيضطرب ، ويتعكر صفو عيشه ، ويخاف ، ويتصل خوفه حتى يصبح مرضا .

الم يقل الطب ان الضغط الامثل ١٠٠ يضاف اليها سن الانسان ، لهذا وجب أن يكون ضغطه ١٤٠ !

ولكن الناس تنسى ان هذه القاعدة انما تمثل المتوسط من حالات الاف وجدها الطب عند امتحان طوائف من الناس عدة . وان الطب ، لا سيما الحديث الأحدث ، وجد أنه قد يكون بين الفئات المتشابهة من الناس ، على تمام الصحة باختلاف كبير في الضغط العادي، الضغط السوي .

امتحن طبيب ١١٢٢ طالبا جامعيا صحيحا سليما ، لهم أعمار متقاربة ، فوجد أن متوسط الضغط بينهم ١٢٠ . ومع هذا وجد بينهم كثيرين ضغوطهم ١٥٠ ووجد بينهم كثيرين ضغوطهم ١٠٨ وكلهم أصحاء .. ولو أننا اتبعنا القاعدة ، وسنا الى المتوسط ، لقلنا انهم مرضى !!

انها اعراض مرض لا تتسق مع اعتدال الصحة .

متى يكون العرض دليل المرض ؟

والسبيل الى معرفة ان كان العرض دليل مرض ، أو غير مرض ، أن يحفظ الرجل وتحفظ المرأة بالارقام التي دلت على ضغوطهم في الاعمار المختلفة وهم على الصحة . فهذا أسلم دليل .

فالرجل الذي كان ضغطه العالي السوي على الصحة ١٤٠ ، اذا حدث فارتفع الى ١٥٠ ، كان ذلك دليل مرض طارئ، والذي تجري وراء السبب

فهذا مثل العرض الذي يدل على مرض وما هو بمرض .

وانت تذهب الى الطبيب ليقيس ضغطك ، وتكون ثائر النفس ، فاذا الجهاز الطبي يقول أن ضغطك ١٦٠ أو ١٧٠ . فهل هذا دليل مرض ؟

فالطبع لا . ان من الطبيعي أن تثور النفس منك فيرتفع ضغطك. والطبيب العاقل يعرف هذا، فيحاول أولا ازالة الثائرة ، ثم يعود الى القياس ولو قضى في ذلك اياما .

لضغط الدم حرارة الجسم

وكضغط الدم حرارة الجسم .

انهما الشيئان اللذان يهدف اليهما الاطباء عند الفحص .

وحرارة الجسم قالوا ان متوسطها ٣٧ . ولكنها قد تختلف في الشخص الواحد صباح مساء . وقد تختلف كذلك في الاشخاص .

فاعرف درجة حرارتك العادية ، على الصحة ، واحفظ كيف تتقلب ، فلعلها لا تجري على ما جرى عليه عرف المتوسط بين الناس .

والى اللقاء في الشهر القادم .

طبيب الأسرة

طبيعة مدبرة

الفيتامينات مواد كيماوية يصنعها النبات . وهذه هي المواد التي لا بد منها لتصح اجسام الحيوانات . فهل عرف النبات ، وهو يصنعها لماذا هو يصنعها ؟ وهل عرف الحيوان ؟ أم انها الطبيعة من وراء حيوان ونبات تدبر وتنسق ؟ ولا تدبير من دون عقل ، ولا تدبير بدون هدف .

الطبيعة التي لا تخبط خبط عشواء ، كما كان يحسب بعض العلماء . ان علماء اليوم يتجهون الى الاعتراف بان هناك طبيعة مدبرة، مشكلة هادفة !!!



الشاى بين البارد والساخن

● كنا في حفلة شاى، ومضى كل منا الى حفلة الابريق، وتناولنا منه فنجانا ومع الفنجان طبقا.

ورأيت رجلا من رجال الأعمال بينها ، قد انتحى بفنجانه جانبا وصب الشاى الساخن في الطبق ، ومن الطبق شرب .

وابتسمت له ، فلم . فليس من عادة البيئة الارستقراطية أن يشرب فيها الرجال شايا من طبق فنجان .

قال : أنا مستعجل ! والشاى الساخن يحرقني ، لقد فاتت ياصاحب اللياقة ، على عادتي ، "مرّ" في العاجل .

ذكرني هذا ببحث غريب قام به جماعة من الأطباء ، يكشفون به عن أثر الشاى الساخن على الأمعاء . واستخرجوا من المعدة أغشية وامتحنوها ، وقد وجدوا أن الحرارة الزائدة تضر بالأغشية المعدة ، ومن أعراض ذلك سوء الهضم

وخرجوا على أن الشاى ، عندما يُشرب ، يحسن أن لا تزيد درجة حرارته عن ٥٠ درجة ، وحرارة الجسم في الصحة ٣٧ درجة فما دونها قليلا . والماء الغالى حرارته ١٠٠ درجة .

شلل الأطفال

● قام جدال شديد من سنوات حول لقاح « سولك » يعطى حقنا ليدفع عن الجسم شر الداء الخبيث ، شلل الأطفال . قالوا انه واشباهه من الأقمشة التى تحتوى الفيروس الميت لها مناعة لا تدوم طويلا . وقالوا ان المادة للأقمشة التى بها الفيروس الذى قد حدثوا من حيويته ونشاطه ، ولم يميتوه ، مثل لقاح «سابين» .

وقد دلت الأبحاث على أن ١٢٩ طفلا لقحوا منذ ٣ سنوات بلقاح « سولك » لا تزال بهم مناعة كاملة ضد هذا الداء الى اليوم .

القبلة لا تنقل

سواء حملت القبلة العدوى ، أو لم تحمل ، فلا أظن أن أحدا سوف يبالي بالقرار ، فالقبلات سوف تتصل ما اتصل عيش الناس على هذه الأرض ، والصل تسلهم .

ومع هذا فقد قام عالم يبحث القبلة وما قد تحمل من مكروبات . وجاء بمتطوعين من رجال ومن نساء ، وسألهم ، لا أن يقبل بعضهم بعضا ولكن سألهم أن يقبلوا قطعا معقمة من زجاج، وامتحن الزجاج ليكشف عما به من مكروب .

وقد وجد أن ٩٠

وقف السرطان

● استخرج الدكتور سكلا ، بكلية الطب بجامعة براج ، استخرج من الجسم الانساني مادة ، هي بعض الافرازات ووجد ان لها من الخواص خاصة وقف العملية السرطانية فلا تتكاثر .

الاسيوية مرة ثانية

● فرنسا : ينتظر ان تظهر الانفلونزا الاسيوية مرة ثانية في خلال هذا الشتاء .. ولكنها لن تكون بضراوة ظهورها سنة ١٩٥٨ .

العدوى !

في المائة من بكتير الشفاه من الانواع التي لا تعدي ، وان الشفاه البليلة اكثر بكتيراً من الشفاه الجافة ، وان مقدار البكتير يكثر كلما طالت القبلة .

ووجد أن قبلة نجوم السينما ، التي حددت هوليوود مدتها بعشر ثوان ، تحمل من البكتير ضعف ما تحمله القبلة القصيرة ، قبلة الثانيتين .

ووجد أن البيرة ، وهي قليلة الكحول ، تبلل الشفاه فتزيد في عدد البكتير ، وأن الوسكي وأمثاله ، تنقصه ، وهذا واضح ، وسببه كثرة كحوله .

عندما يقف القلب

● في الجسم شريان يدخل الى عضلات القلب بالدم الاحمر ليغذيه هو نفسه .. ليغذي هذا العضو الخطير الذي يقوم على تغذية الجسم كله بالدم ، [illegible] .

ويحدث ان يضيق هذا الشريان الذي اسميه بالتاجي ، لسبب بينه وبين التهجس ، لم يعد . وعندئذ يصاب صاحبه بأزمة تعرف بالازمة القلبية . واذا "قدّر" للمريض ان يتحرر فان الدم ، وفقا للحكمة التي تضمنها الجسم ، قام يفتح لنفسه مجاري للدم قريبة اخرى ، يصل منها الى عضلات القلب يغذيها .

ولقد كان انعقد الرأي على ان مثل هذا المريض لا بد ان يخلد الى السكون .



ثم اثبتت التجربة على الحيوانات الى ان الحركة التي تلي مثل هذه الاصابة ، انما تساعد الدم على فتح مجار له جديدة .

وصدرت النصيحة لاصحاب هذه الازمات القلبية الا يخلدوا الى الخمول ، بل يتحركوا ويعملوا ويمارسوا الرياضات البدنية ، ومع هذا يجب ان يذكروا ان هناك فرقا بين العمل والحركة المعتدلة وبين الاجهاد الذي يتطلب من الدم سرعة جريان تضيق بها مجاريه .

الفانوس الصيني

حكى دبلوماسي قال : كانت آخر وظيفة لي في الصين ، في عام ١٩٣٩ ، ونزلت هذه البلاد لأول مرة ، فرأيت أن أتعرف عادات أهلها ، فوجدت من عادات البلد الذي نزلته واحدا يعرضه الفانوس ، أن كل طبيب يموت من مرضاه واحد ، يعلق فانوسا واحدا على بابه . ولكل ميت فانوس .

ومرضت أنه فأرسلت خادمي الصيني يبحث لي عن أحسن طبيب يكون على بابه أقل عدد من الفوانيس .

فعاد الخادم يقول : لقد وجدت لك يا سيدي طبيبا عظيما ليس على بابه غير فانوس واحد . ولقد تعبت يا سيدي حتى وجدته .

وجاءني الطبيب . وعالجني على قلة مرضاه . وخطر لي أن أسأله :

— متى بدأت تمارس المهنة يا سيدي ؟

— من امس فقط .

التطور والثورة

(بقية المنشور على صفحة ٥١)

الخ . وفي الصراع بين المرأة والرجل ، ثم بين اندفاع الشباب نحو الجديد وتمسك الأشياخ بالقديم ، وكذلك في النزاع بين الطبقات والشعوب والأفكار والعقائد ، فنحن في كل ذلك نرى كيف تتصادم الأضداد ، ثم كيف تتلاقى فتؤلف الوحدة المستمرة والانسجام الخفي للحياة . فالكون قائم على وحدة الضدين ، وارتباط النقيضين ، وتلازم الخصمين » .

وقد صرح الفيلسوف الألماني «هيجل» *Hegel* ـ وهو يلتقي مع «هرقليطس» في هذه النظرة «الجدلية» وهو يقول **«ان الحياة التاريخية تتضمن الاستقرار والقلقلة معا . ولكن كثيرا ما يطغى احد هذين العاملين المتناقضين على الآخر . والثورة انما تهدف الى اعادة التوازن بينهما .»** ثم هو يقرر ان **المراحل الكبرى في تاريخ البشرية تبدأ دوما بحركات ثورية .**

اعداء الاصلاح يجعلون الثورة ضرورة لازمة

فالاستناد الى ذلك يمكننا القول بأن الثورة كثيرا ما تصبح مرحلة ضرورية من مراحل التطور ، وان الاصلاح لا يتم دائما عن طريق التطور وحده ، وانه كثيرا ما يعتمد في ظروف معينة ، على الثورة ايضا . ولا شك في ان هناك ، في حياة الشعوب ، حالات شاذة ، يستحيل معها اجتناب الثورة ، وذلك عندما يسود الجمود حياة المجتمع ، ويتفاقم الاختلاف بين الطبقات ويزداد التباين بين الآراء قديمها والحديث .

وهكذا يتبين ان الثورة الجامحة ، والتطور الهادىء ، سبيلان سلكهما الانسان في تاريخه الطويل ، يطلب من طيب العيش غاية ، ويغلق دونه سبيل التطور الهادىء ، فلا يجد الا سبيل الثورة الجامحة مسلكا .

كامل عياد

الدورة الرابعة لمؤتمر الادباء العرب

عقدت الدورة الاولى لمؤتمر ادباء العرب في بلودان في عام ١٩٥٥ .

وعقدت الدورة الثانية في بيت مري بلبنان عام ١٩٥٦ .

وعقدت الدورة الثالثة في القاهرة عام ١٩٥٧ .

وهاهي الدورة الرابعة تعقد هذا العام في العشرين من ديسمبر في الكويت .

وينتظر ان يبلغ عدد المؤتمرين ما بين المائة والمائتين ينزلون ضيوفا على حكومة الكويت .

والموضوع الذي تدور حوله المحاضرات والمناقشات التي تليها هو موضوع البطولة في شتى عصور التاريخ ... في العصر الجاهلي ، والعصور الاسلامية الى الوقت الحاضر .

والأقطار العربية التي تشترك في هذا المؤتمر هي ، حسب الابجدية

الاردن ـ البحرين ـ الجزائر ـ الجمهورية العربية المتحدة باقليميها المصري والسوري ـ السعودية ـ الشارقة ـ العراق ـ الكويت ـ المغرب ـ اليمن ـ تونس ـ فلسطين ـ قطر ـ لبنان ـ ليبيا ـ مسقط .

صينية البطاطس

كانت الأسرة الكبيرة زمان ، والجميع من أبناء وزوجاتهم ، يستظل عائلهم بيت واحد ، تحت سقف واحد ، قد تلاشى وتقضى . والأسرة الحديثة أصبحت زوجا وزوجة يربط أعقابهما بما سيجيئهما من أبناء .

وباختصار الأسرة اختزلت كذلك موائدها ، فالحفلات اختفت عنها ، واختفت « الديوك الرومي » . وأصبح في العصر الحديث ، عند الأزواج ذوي الفهم الحديث ، أصبح من اللائق جدا أن يدعو الزوج والزوجة أصدقاء الأسرة ، من مثل عشائهما ، إلى عشاء مختصر جدا . لون من الطعام واحد . لحم ، ومكرونة وسلطة من ورائها حلو . ثم شراب ساخن أو بارد .

هذا التطور في المائدة وطبقت هذه الأسر الحديثة ما كاد يقطع من التقارب والتوادد والتواصل ، في عصر تغيرت أحواله الاقتصادية وصفاته الاجتماعية

يرى سقفها .

وترسل الدعوة مكتوبة مكتوبة : « دعوة إلى صحن لحم ومكرونة » . وفي هذا الكفاية .

زمان الخدم والحشم ذهب

وأصبح من اللائق أيضا ، في الصفوف الأولى المتقدمة من الجنس الحاضر بهذه المدنية الحاضرة ، أن تذكر المرأة أنها طبخت وأنها تعبت ، وأن تحمد الضيوف سعيها . أو أن يذكر الزوج أنه هو الذي قام بالطبخ وأنه أحسن جدير بالحمد . ذهب الزمن الذي كانت فيه الأسر تتكاثر بعضها بعضا بكثرة الخدم والطباخين . في عصر نحن فيه سائرون إلى انعدام الخدم من كل صنف . وإلى ارتداد أصحاب الحرف إلى أصحاب الحرف والذين هم به مشغوفون

كتب طبخ للأزواج

ومن تطورات هذا الزمان ظهور كتب الطبخ هي للأزواج خاصة .

ومن اللائق جدا من بعد طعام أن تقوم صاحبة البيت وصاحبه برفع المائدة ، بل وغسل الصحون والأطباق ، يساعدهم في ذلك الأضياف المعجبون ، وهم لا يقعدون إلى الحديث الممتع إلا من بعد هذا .

مصارحة لطيفة ، وهي لا بد منها ، واختصار النفاق الذي عاش عليه الانسان زمانا طويلا .

مائدة شركة

واسلوب آخر في اجتماع الشباب المتحرر . زوج وزوجة . ودوج وزوجه . خمسة ازواج او عشرة ، واعازب من الشبان وآنسات يريدون ان يجتمعوا على حمله ، ولا يريدون ان يرهقوا احدا . وانتج هـذا الموقف اسلوبا في المجتمع حديثا . انه هكذا تعلق في المجتمع المتطور الاساليب ، وفقا للحاجة . وحتى قل وتحت ضغط الحاجة .

اما هذا الاسلوب الجديد فاختيار منزل من منازل هؤلاء الاصدقاء واسع . ثم يتفقون فيما بينهم على ما يجلب كل الى مائدة الطعام . كل يجلب نصيبا . هذا صينية بطاطس . وهذا صحن كفتة . وهذا طبق ارز بالكلاوي . وهذا عليه الفاكهة . وهلم جرا . وتزدان المائدة بمختلف الالوان . ويجتمعون ويأكلون ويشربون ويضحكون ويسمرون . كل هذا ولم يدفع احد اكثر من النفقة التي كان هو دافعها لو انه اكل هو وزوجته وحدهما في سكون بيتهما ووحدته .

وفي مثل هذه الاجتماعات يلتقي الشبان الشابات ، فقد تأتلف القلوب وتتم زيجات . ان طالب الزوجة الحديثة لا يطلبها اليوم عند الخاطبة .

آداب الضيافة

من آداب الضيافة انه لا بأس عليك اذا ذهبت الى طعام ان تأخذ معك هدية صغيرة ، باقة ورد او صندوق حلوى او كتابا . هدية ليست ثمينة ولكن ناعمة .

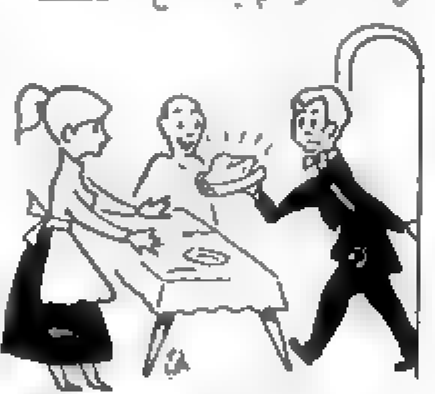
وعليك ان تحفظ على بيت الضيف رواءه ، فلا تدخل الى سجادة او حتى حصيرة بالوحل في الحذاء ، ولا تلق باعقاب السجائر في الارض . حافظ على بيت مضيفك فوق ما تحافظ على بيتك . واعلم ان الذي تصنعه في بيت مضيفك برأى الحاضرين انه هو هو الذي تصنعه انت في بيتك .

الضيف والاطفال

ولا تتدخل ، انتَ الضيف او انتِ الضيفة ، بين صاحب الدار او صاحبته والاطفال . اذا امرتْ الام ابنها او بنتها امرا فلا تتدخلي لتغضبه . ورتبي البيت يجب ان يظل كما هو فلا تتدخل الاضياف للاخلال به ابدا .

اذا ناقش صاحب الدار صاحبته

وقد يختلف رب الدار وربته على امر في نقاش حبيب ، وعندئذ لا بأس ان يتدخل فيه الاضياف . فان انقلب الى نقاش عنيف ، وجب ان يكف عنه الضيف والضيفة ، فلا يناصر ضيف صاحب الدار على صاحبته ، ولا صاحبته



المدعوون يحضرون معهم الطعام ...
الاسلوب الجديد في المجتمع الحديث . .

على صاحبه . والضيف اللبق يسرع في تغيير مجرى الحديث بحيث لا يشعر احدا بأن الحديث تغير عمدا .

الضيف الاخرس

وليس من آداب اللياقة ، وانت ضيف او ضيفة، ان تظل تسمع وغيرك الحاكي، ان المسيئات في هذا اكثر من المسيئين واشد . ان الصمت عن الكلام يضفي على السمرة خمولا وخمودا ، وما كانت السمرة الا لتكون انتعاشا ورياضة . تعلم الكلام ايها الرجل ، وتعلمي ايتها الفتاة والمرأة ، اعلموا ان الحياء لا يمنع من كلام ، وان الصمت انما ينبىء عن عيّ ومن جهل ، ويكشف عن لسان اخرس.

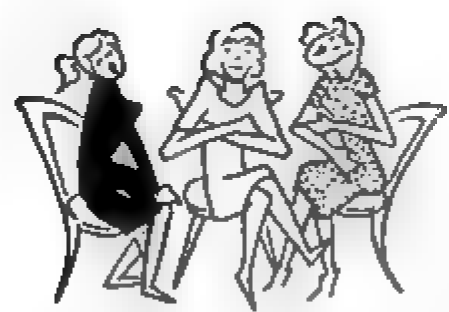
مخالفة الرأي

من غير اللائق ، في البيئات المهذبة ، ان ينقض رجل رأي رجل ، في عنف وصراحة ليس هناك ما يدعو اليها . ان نفس كل انسان عزيزة عليه ، وهي عزيزة عليه في خطأ وقع او كان على صواب . والمناقضة الصريحة العنيفة فيها اذلال للنفس ، والنفس الانسانية العادية تحتاج الى عزم الانبياء لترضى وهي تهاجم هكذا في رأي رأته .

ولنقرأ من تاريخ الرجال والنساء الذين تميزوا في التاريخ فنجدهم لا يجابهون برأي معارض ابدا .

مدام دي ستيل والمخالفون رأيها

مدام دي ستيل الكاتبة الفرنسية الشهيرة التي عاصرت نابليون ، وتحملها ميولها التحررية ، كانت تلقى الرأي المعارض بأن تمتدح صاحبه اولا ، في حواش قد تكون جديرة بالثناء ، ثم هي تداف الى قلب الموضوع تهلهله بيد ناعمة، على ابتسامة ، ومع تحية .



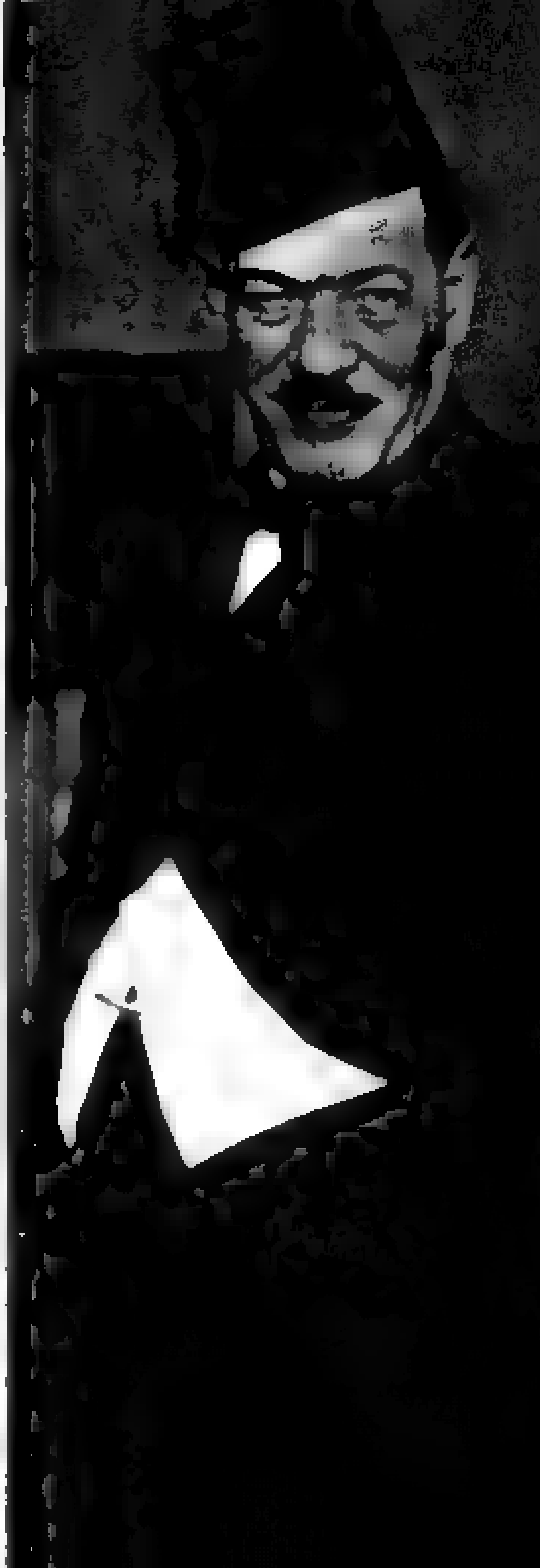
.. ان الحياء لايجب ان يمنعك من الكلام ..

فرنكلن ولويس الرابع عشر

وبنجامين فرنكلن ، العالم الطبيعي ، والسياسي الدبلوماسي ، واحد الزعماء الامريكيين الذين على يدهم تم استقلال الولايات المتحدة ، كان ملرعا في معارضة الرأي بأدب جم يذهب بمرارة المخالفة . وارسلته امريكا الى لويس الرابع عشر ، ملك فرنسا الفخم ، ذي الاناقة والترف، يحاول وصلا بين فرنسا والجمهورية الأمريكية الناشئة ، فحل ببلاط الملك محلا رفيعا ، على الرغم من ملابسه التي كانت من نسج البيت . وكان من اسباب ذلك مهارته في الحديث المخالف، يذهب بالذي به من شوك وإبر .

دزرائيلي والملكة فكتوريا

والداهية دزرائيلي ، خادم اسماعيل خديو مصر في امر قناة السويس ، كان رئيس وزراء انجلترا في عهد الملكة فكتوريا ، كان ماهرا في اغراء الملكة بقبول رأيه . وذلك بالتحيات يعمرها بها ، وبالضربة الخفيفة يضرب بها الرأي المخالف بزاوية حادة لا تسقط بمضروبها على الأرض . ولولا هذا لصنع منها عدوة لدودة عتيدة ، ولخاب سياسيا .



نجيب الريحاني
ملك الكوميديا الاجتماعية

ليس المسرح أداة ترفيه

المسرح العربي

نطالب بمسرح جديد

لعل اول ما يلاحظ ، مع الاسف ، ان بعض البلاد العربية تخلو تماما من النشاط المسرحي المنتظم . فليس في لبنان مثلا او سوريا فرقة تمثيلية تقدم مسرحياتها بصفة دائمة على مسرح ثابت . وقد عنيت بعض الدول بالمسرح اخيرا ، مثل تونس التي انشأت فرقة مسرحية تعينها البلدية . وفي مصر نفسها ، التي تعتبر محور النشاط المسرحي العربي ، ما زال المسرح في حاجة الى مزيد من العناية لكي ينهض برسالته .

فن جديد

ان عمر المسرح العربي والمسرحية العربية لا يبلغ قرنا من الزمان .

فالمسرحية بمعناها المعروف فن حديث مستحدث ، تسرب الى الأدب العربي مع النهضة الحديثة ، عندما أخذ العرب في



يوسف وهبي
حمل لواء النهضة التمثيلية

بقلم: أنور أحمد

فحسب .. إنه أداة تهذيب وتثقيف

في خطر

بوضعيتنا الحاضرة .. !

احمد شوقي
رائد المسرحية الشعرية



يعقوب صنوع : « موليير » مصر .. !



القرن التاسع عشر يتجهون نحو الثقافة الغربية ، فيأخذون منها ويتأثرون بها . ومع ذلك فقد عرف الادب العربي القديم نوعا من الشعر القصصي الذي يتضمن لونا من الحوار ، كما عرف العرب في بعض عصورهم لونا ساذجا من التمثيل .

يمثلون مقتل الحسين

كان الشيعة مثلا يقومون بتمثيل مقتل الحسين بن علي عليه السلام في ساحة واسعة ضربت فيها الخيام واتشحت بالسواد ، حيث يمثلون قصة خروجه من المدينة الى ان قتل في كربلاء .

وكان في زمن المهدي رجل متصوف ، اعتاد أن يخرج الى ظاهر بغداد يومين في الاسبوع ، حيث يمثل مشهدا يدعو فيه الصحابة فيحاورهم ويذكر اعمالهم

الجليلة ، ويحكم على كل منهم بارسـاله الى الجنة ..!

خيال الظل

ومن الظواهر التمثيلية التي عرفهـا العالم العربي ايام الايوبيين ، خيال الظل ، الذي راجت سوقـه بمصر ، والفت له الروايـات .

ولكن هذه المظاهر لم تتطور لتصبح فنا مسرحيا حقيقيا الا في العصر الحديث.

من سوريا ولبنان

وقد بدأت العناية بالمسرح في مصر في عهد الخديو اسماعيل الذي كان شغوفا بتقليد الحياة الاوربية ، ففي عام ١٨٦٩ افتتح مسرح الكوميدي ، ثم انشأ بعـد ذلك بعامين مسرح الاوبرا بمناسبة حفلات افتتاح قناة السـويس .

وفي عهد اسماعيل بدأت نواة المسرح على ايدي بعض الفنانين المصريين والسوريين فقد انشأ « مارون نقاش » فرقة تمثيلية بدأت عملها بتمثيل رواية **البخيل** مترجمة عن مسرحية **موليير** المعروفة. ثم وفد الى مصر اخوه « **سليم نقاش** » مع الفرقة حيث قدم طائفة من المسرحيات الفنية من الفرنسية ، منها رواية **الحسود** ورواية **ابو الحسن المغفل** .

وفي عام ١٨٧٠ انشأ « **يعقوب صنوع** » اول فرقة مصرية تمثيلية ، كان يقوم فيها بدور المؤلف والمخرج والممثل الاول. وكان يعقوب يقتبس رواياته من المسرح الفرنسي ، ويقوم بتمصيرها وتطويرها لكي تلائم ظروف المجتمع المصري ، وينقد فيها عيوب المجتمع واوضاعه الفاسدة . وقد اعجب الخديو اسماعيل في أول الامر بيعقوب صنوع ، وشجعه واطلق عليه لقب « **موليير مصر** » ، ثم ضاق به وانقلب عليه ، فأغلق مسرحه ونفاه من مصر .

ابو خليل القباني

وظل المسرح المصري الوليد يعتمد على جهود الرواد الوافدين من سوريا ولبنان ، ويمكن القول بأنه دخل في طور جديد بقدوم **أبي خليل القباني** في عام ١٨٨٤ الذي اتجه الى التاريخ العربي الاسلامي فاستلهمه مسرحيات اصيلة لا تعتمد على الترجمة والتعريب . ولكن هذه المسرحيات كانت مع ذلك ضعيفة الحبكة ، وكانت لغتها مزيجا من الشعر والسجع ، ولكنها فتحت الباب امام بعض الكتاب الذين حذوا حذوها ونسجوا على منوالها .

سلامة حجازي والمسرح الغنائي

وانتقـل المسرح المصري الى مرحلـة جديدة بظهور الشيخ سلامة حجازي ، الذي كان صاحب صوت جميل قوي ، وصنعة في الغناء . وعلى مسرح دار التمثيل العربي بدأ الشيخ سلامة حجازي عهدا جديدا في تاريخ المسرح العربي ، حيث قدم طائفة من الروايات المصرية ، كان يجمع فيها بين التمثيل والغناء فكان ذلك مولد «**الاوبريت**» الـذي ازدهر في مصر بعد ذلك فترة من الزمان .

ملحنان للاوبريت

كما انه هـو الذي مهّـد لظهـور المسرح الغنائي الحقيقي ، اذ ظهرت بعده طائفة من الموسيقيين الذين لحنوا روايات الاوبريت ، واشهرهم «**كامل الخلعي**» و «**السيد درويش**» فعرف المسرح المصري الالحـان المسرحية التي تصـور معاني الكلمات وتعبر عن المشاعر المختلفـة ، وتصور المشاهد والعوامل النفسية التي تتطلبها مواقف الرواية .



جورج ابيض
درس التمثيل في باريس

المسرح الجديد

ثم تقدم المسرح المصري خطوة كبيرة اخرى عندما عاد الاستاذ « **جورج أبيض** » من باريس بعد ان درس التمثيل على يد كبار اساتذة الفن ، وكوّن فرقة تمثيلية قدمت روايات من نوع «التراجيدي» و«**الدراما**» في اطار فني . ومن اشهر رواياته مسرحية « **لويس الحادي عشر** » ومسرحية «**اوديب الملك** » « **وعطيل** » .

وهكذا ارسى جورج ابيض قواعد المسرح الجدي الذي اعتمد على روائع المسرحيات المترجمة . وفي هذه الفترة ترجم الشاعر **خليل مطران** مسرحيات «**شكسبير**» كما ترجم **فرح انطون** طائفة المصريين عيون المسرحيات الغربية.ورغم اعتماد المسرح على



سيد درويش
الالحان المسرحية



فاطمة رشدي
نافست يوسف وهبي

الروايات المترجمة فقد ظهرت محاولات لتأليف المسرحيات العربية كانت تمهيدا لخلق المسرحية العربية الكاملة .

وبدأ المسرح يزدهر ، والتحم ميدانه عدد من الشبان المثقفين الذين كان لهم فضل في الارتفاع بمستوى التمثيل من الناحية الادبية والاجتماعية والنفسية . فهذا « **عبد الرحمن رشدي** »المحامي يخلع روب المحاماة ليمثل المسرح ويكوّن فرقة تمثيلية خاصة تنافس فرقة جورج أبيض . وهذا « **عزيز عيد** » يحترف مهنة الاخراج المسرحي ، ليرسي قواعد الفن الذي كان رائده في الشرق العربي .

الريحاني سيد التمثيل الفكاهي

وهذا نجيب الريحاني يشتغل بالتمثيل الفكاهي،

ثم يكوّن فرقته ، ويتطور بالتمثيل الفكاهي من خيال الظل الى الاستعراض الراقص الغنائي ، الى الفودفيل ، الى الروايات الغنائية «**الاوبريت**» ، ثم ينتهي الى الكوميديا الاجتماعية الراقية التي قدمها في اعوامه الاخيرة .

وقد بلغ المسرح ذروة تطوره الفني في عام ١٩٢٣ عندما انشأ الاستاذ يوسف وهبي **فرقة رمسيس** ، وجمع فيها ابرع الممثلات والممثلين ، واستعان بعزيز عيد ليكون مخرجا لها واعد لفرقته طائفة من روائع المسرحيات المترجمة .

والواقع أن انشاء مسرح رمسيس كان مرحلة هامة في تاريخ المسرح العربي ، فضلا عن انه قد تخرج فيه أبرع الممثلات والممثلين الذين حملوا وما زالوا يحملون الى اليوم عبء النهضة التمثيلية .

ومما يذكر أن **فاطمة رشدي** ، التي كانت ممثلة فرقة رمسيس الأولى ، اختلفت مع الفرقة ، وانفصلت عنها لتكوّن مع زوجها عزيز عيد فرقة خاصة بها ، نافست فرقة رمسيس بضعة اعوام .

وقد ظل مسرح رمسيس يحمل لواء نهضة التمثيل ، حتى أغلق ابوابه بسبب الازمة التي تعرض لها المسرح بصفة عامة لاسباب كثيرة منها ظهور السينما الناطقة حتى اختفت معظم الفرق التمثيلية العاملة كفرقة ترقية التمثيل العربي

« زكي مكاشة اخوان » وفرقتي « منيرة المهدية » و« وعلي الكسار » الذى اتخذ لنفسه شخصية « البربرى » الفكاهية وغيرهما ..

وفي عام ١٩٢٤ تدخلت الحكومة المصرية لانقاذ المسرح ، والاخذ بيده ، واقالته من عثرته ، فانشأت « **الفرقة القومية** » ، ولكنها لم تحظ باقبال الجمهور ، الذى كان يفضل التهافت على مسرح نجيب الريحاني لمشاهدة الروايات الفكاهية

وقد اعادت الحكومة تشكيل فرقتها الرسمية تحت اسم « **الفرقة المصرية** » ثم كونت فرقة ثانية من خريجي معهد التمثيل الحكومي باسم « **فرقة المسرح المصرى الحديث** » التي تولى ادارتها الاستاذ زكي طليمات . وقد عادت أخيرا فادمجت الفرقتين في فرقة واحدة تحمل اسم « **الفرقة المصرية الحديثة** » .



بديع خيري
أروع المقتبسين

توفيق الحكيم
مسرحيات لاوربا

التاليف بدأ اقتباسا

والواقع أن ادبنا المسرحي بدأ مقتبسا من الغرب لكن الكتاب يقتبسون المسرحيات الاجنبية ويحاولون تمصيرها وصبغها باللون المحلي ، فيوفقون في ذلك على قدر طاقتهم من البراعة والاصالة .

ومن أبرع المقتبسين للمسرح الاستاذان **نجيب الريحاني وبديع خيري** ، اللذان اقتبسا لفرقة الريحاني عددا كبيرا من الروايات ، وألبساها ثوبا محليه واشاعا فيها الروح المصرى الاصيل والفكاهة الحلوة ، فجاءت نموذجا رائعا للاقتباس . ثم بدأ بعض الادباء يكتبون للمسرح .

واشهر الكتاب المعاصرين الذين اتجهوا باذهانهم الى التمثيل هو الاستاذ **توفيق الحكيم** الذى نشر مسرحيته الاولى « **اهل الكهف** » منذ اكثر من عشرين عاما فاحدثت دويا في عالم الادب ، ومثلتها الفرقة المصرية الحكومية فظفرت بنجاح كبير . وقد وضع توفيق للمسرح عشرات من الروايات ، لم تمثل بعد ، وان كان بعضها قد ترجم الى اكثر من لغة أجنبية ، ومثل على المسارح الاوربية .

وكذلك كتب الاستاذ **محمود تيمور** عددا من الروايات للمسرح مثل « **حواء الخالدة** » « **واليوم خمر** » ، « **وابن جلا** » وقد مثلت كلها على المسرح المصرى ورواية « **صقر قريش** » التي مثلت على المسرح البلدى بتونس ، عندما انشأت حكومتها فرقة منذ عامين مستعينة في ذلك بجهود الاستاذ زكي طليمات .

ومع ذلك فما زالت المسرحية العربية المؤلفة قاصرة عن أن تسد حاجة الفرق المسرحية ، التى تجد نفسها مضطرة الى الاستعانة بالمسرحيات المترجمة أو المقتبسة .

شوقي رائد المسرحية الشعرية

ويعتبر احمد شوقي ، امير الشعراء ، رائد المسرحية الشعرية العربية . ففي عام ١٩٢٧ نشر مسرحيته الاولى **«مصرع كليوباترا»**

وذهب شوقي بعد أن فتح باب المسرحية الشعرية ، فدخله من بعده طائفة من الشعراء ، كان ابرزهم عزيز اباظة الذي وضع للمسرح روايات **«قيس ولبنى»** و **«العباسة»** و **«الناصر»** و **«شجرة الدر»** و **«غروب الأندلس»** .

وقد استوحى بدوره موضوعات مسرحياته من التاريخ الاسلامي، واستطاع أن يتقدم بالمسرحية الشعرية من ناحية الحبكة المسرحية ، والحركة والعلاج النفسي .

مستقبل المسرحية العربية

وبعد فان الامة العربية قد نهضت في العهد الاخير بعد أن حطمت قيودها ، وانطلقت تشق طريقها لتاخذ مكانها بين الامم المتقدمة . والمسرح مرآة تعكس نهضة الشعوب ، واداة ضخمة للتثقيف والترفيه وتهذيب النفوس . فمن واجبنا ان نبذل الجهود ليكون لنا مسرح جدير بوثبتنا الحاضرة ، ومستقبلنا المأمول .

انور أحمد